

د. يونس جبب رزق



مركز تاريخ الأهرام

ديوان الحياة المعاصرة

القسم الأول

الجزء الثاني



مركز الدراسات والبحوث التربوية

ديوان الحياة المتغيرة

الجزء الثاني
القسم الأول

د. رمضان السيد ورج



المزاج والرسوم المتغيرة

مكتبة هاني

إلى شراف القديس

مكتبة هاني



مقدمة



مقدمة

تلك الرخصة المصرية - السورية من طرف
القوة الجوية، وما بدأ من التوسيع ويطبق
على تمام هذا التتبع هذا التتبع وهذا
المتابعة في حال التوسيع التوسيع، خاصة
بأنه حيثما التتبع، مصر السودان كان
عليه أن كان التتبع التتبع، وأن كان
تتبعه تاتت.

تتبع التتبع، وقد التتبع التتبع التتبع
في التتبع من التتبع التتبع (إلى التتبع) لا
ويتم التتبع التتبع التتبع، ما أم كان
والتتبع من التتبع التتبع التتبع
ويجب أن التتبع التتبع التتبع
التتبع التتبع، التتبع التتبع، وكما التتبع
تتبعه أي التتبع التتبع التتبع
التتبع من التتبع، وقد أن التتبع التتبع
والتتبع التتبع التتبع التتبع التتبع

أو كان التتبع من التتبع التتبع من
التتبع التتبع التتبع التتبع، والتتبع
التتبع التتبع التتبع التتبع التتبع
التتبع التتبع التتبع التتبع التتبع
والتتبع التتبع التتبع التتبع التتبع

تتبع هذا التتبع التتبع التتبع من
التتبع التتبع التتبع من التتبع التتبع
التتبع، ما التتبع التتبع التتبع
التتبع التتبع التتبع التتبع التتبع
التتبع التتبع من هذا التتبع، التتبع
التتبع التتبع التتبع التتبع التتبع
التتبع التتبع هذا التتبع التتبع
تتبعه التتبع التتبع التتبع من



Abstract

[illegible]

يتم منحهم من قبل قائد الطول الذي
منحهم لاحتفالهم فاعلموا انهم
الذين من الجمعية الفلكية في
في الجمعية الفلكية، وانما انهم
فانهم الذين الجمعية الفلكية
الذين انهم في الجمعية

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

يتمتع اسم صبرنا حليلاً
 أنوار جود ألقا وروحا أفضى
 صبرنا الكرماء بالأمجاد والفتوح
 الكرام التي استغرق حشرها وتسعين
 سنة اضيقها وكان يقول ابن تيمية
 ربا كافر الساجدة على القابلة التي
 اعتادوا العهد القديم من القويان
 بعد السور في القسوة وليس آدمي
 السور من الإحسان القارة التي
 صبروا ابتداء على قس الرقة
 صبرنا حليلاً

[illegible]

في محاولة لتأسيس الحق الدستوري في
صحة وسلامة الطعام على إضمار هذا
القول، من التبرير القانوني في التفسير
العام للقرآن في الآية أرباب واهم
التأويلات الدستورية من المفسرين
القضاة الدستوريين، مجموعة من
المقالات من السيرة في الفقه

[illegible]

كاتب الميوان

القضية الوطنية



• **الزيتون** ثم **الفاكهة** التي
تحتوي على نسبة عالية من
الدهون الصحية مثل
المكسرات.

العصبة السرية الانتقامية



• الأهرام يطلب البحث في مبدأ النساء وعلنة الشتمة

• الجمعية تطالب منع بيع بنادق ومدافع الجيش المصري !

• الإفراج عن سعد زغلول بضمالة تاجر كتب !

العصبة السرية الانتقامية:

رأساً لم تعدد المجتمعات جماعة سياسية في عصر بالفر الذي حدث مع أول جماعة نشأت للقاومة الوجود السري في عهد تهرز قليلة من الاحتلال.

أول هذه المجتمعات هو الذي اختارته تلك الجماعة لنفسها ، لقد أسماها مؤسسيها «بالعصبة الوطنية السرية» أحياناً وأسماها جمعية الانتقام أحياناً أخرى.

أحمد شوقي باشا هو صاحب الشهرة المشهورة «بذكري في نصف قرن» والتي اكتسبت أهميتها من معانيته للأحداث من خلال مواقفه في المعركة السرية أو عصر عشرين خلال تلك الفترة وما بعدها أسماها «القوام الوطنية السرية».

مأمور الشرطة الذي تولى ضبط رجال الجمعية كما تولى التحقيق مع أفرادها في مراحله الأولى أسماها كما جاء في تقاريره «للاهداف السرية» أسماها «جمعية الخطيات».

أما الأحرار فقد تربع عليها تحت مسمى مختلف. لقد أسماها «العصبة السرية الانتقامية» وهو المسمى الذي أكرنا اختياره هنا لهذه المخلقة.

والعمل السري في تعدد المجتمعات على هذا النحو الطابع السري الذي تطرح به تلك الجماعة. وكان له أسبابه فضلاً عن أن أعطته ما من جانب آخر ، ربما من قبيل المبالغة في السرية. قد انقلبت أكثر من مسمى عرفها عنها الذين على الأثر.

استدعى تلك الجماعة ، التي وإن لم تكن سوى لفرة وبهزة إلا أنها كانت علامة عامة على عدم خضوع هؤلاء المقاومة الوطنية السرية. استدعى الشابة زيدتها من الأحرار.

أولاً تلك الجماعة بغير جاء في عهد الأحرار رقم ١٩٦٦ الصادر في ١٤

يونية عام ١٨٨٢، أي بعد الاعمال التي قام بها في شهر بالخطوط والحد
كان بالحدود الواضحة.

« تبينت الخطوط والأمن، في الليلة الثالثة على نحو ١٠ أشخاص بقال
أنهم من رماح القوم وقد اتفقوا بأنهم أصحاب المكتبات القريبة يكون
أعضاء.. ورونا أن القوم الخطوط في المسألة المتضمن من الوثائق على
حفاظها وبعثاً الفساد وحالة القصة فلا يوظف البري، بالمس، ولا بعد المختص
الصادق في عداد زمرة غايتها إلغا، الشك في زمن نحن أخرج الناس فيه
في الهدوء والسكينة ».

ولعل أهم ما يثير الاهتمام في هذا الخبر أنه بينما جميع كافة المصادر على
أن «الخطوط» قد قامت بالقبض على أعضاء الجمعية بعد يوم ٢٠ يونية
بأنى الإجماع ليلكذ لنا أن القبض قد تم قبل ذلك بأسبوع على الأقل، بيد
أن تلك المصادر تزوي لنا التفاصيل أكثر لكافة هذه الجمعية المتحمل الامتياز
بها من أركانها ».



في مطلع عام ١٨٨٢ كان قد وصل عدد من المنشورات الخاصة إلى كبار
رجال الدولة كان بعضها «محرراً بالفرنسية» وكان البعض الآخر محرراً
بالفرنسية والعربية، وقد حملت أحياناً تواريخ « المقدم بالعربية، وأحياناً
أخرى تواريخ «الجمعية الوطنية المصرية» (Société Patriotique
Égyptienne).

ولاحظ القارئون أن بعض هذه المنشورات ذات الطبيعة التمهيدية قد
أرسلت إلى الخديوي ورئيس الديار والامراء ولتأجيل الدول الأجنبية
من قبيل التوصل الإنكليزي واللاتيني والمصري بينما أرسلت منشورات
أخرى إلى بعض الأعيان توضح فيها مقاصد الجمعية وتطلب منهم في
الحقل هذه المقاصد ولعل استعراض بعض ما جاء في تلك المنشورات يكشف
عن هيئة والجمعية السرية الانتقامية وكما أسماها الأحرار.

ربما كان بعد تلك الشورات تلك الشورى التي أرسلت الجمعية الى قسطنطينية لطلب التأييد والتمويل. وفي أوقات التعجيل بمكنكم انه يكشف ذات من هوية الجمعية.

عاش في هذا المشور ان الجمعية تعمل على « تحرير الوطن وقره الأهلين من عصر واخراجهم من ظلمات المحكومة او من توطين منهم في الجيش » ان الجمعية قد عقدت الحزم على الاستمرار في هذه الحرب الصامتة وأنها عودت يوم ١٤ أغسطس ليد « جعلها التنظيمي واستنداء القوة مع من يتعامل مع العدو الأهلين بالسج والشراء »

الدار آخر الى مدير الترابس انصح به لاستقالة والتميز من لحنى رئيس الجمعية « لعلهم » وثالث أرسلته الى رئيس مجلس الشورى لطلب التأييد مع جميع البعثات والمراجع الخاصة به الجيش المصري لأن هذه السلطة ملك الأمة اشرتها بعملها وعزل جيبها « ولقد الجمعية الثانية ايام على الاكثر كى يعلن شريف بالما في الصحف من وثق هذا السج والا سول يتغير الشورى للطلاب العاجل»



تظهر المصادر ان ان القسطنطينية على اعضاء الجمعية تم من خلال عملية اختراق أمنى لها تم بها التدهور « استعمار اسلام » لدى لحنى « مسامير القبطية » من لحنى « وقد لحنى في الاتصال برئيس الجمعية محمد سعيد الذى دعاه لدخول الجمعية وفى القلا » الدالى لحنى لحنى لحنى مع « دبلوم القبطية » ثم فى القلا « الأخير وجد لحنى فى اعضاء « راجل القبطية » وهو وعشرا من رجاله كيا كتب الأهلين.

فى الخبر التالى الذى سالت الاحرام عن الجمعية بعد اسبوع من الخبر الأول يصبح الكثير كما جـ « فى طرد السابق ليدكر ان هذه القسطنطينية سبعة فقط « وسول اسماعيل وراجح من توصيلهم بالراجح » لحنى الخرج له انهم كانوا يعتقدون انهم فى دار لحنى الكبر « هر عبد الزاوى بك الذى كان

محمد المعصومة الخيرية في الشعر بأن القافية المتكررة عليهم يعتبرن بصفة
 قريبة بعدد الحد الذي أتوا به من الوضويع المتكررين، وأكثرهم كثرة
 من جديس ورجلو من سبيل، والقليل كذا من غير الوضويع، ومن رأسهم
 محمد سعيد الهكيد، شكري الأصل، على حد تعبير المصنفين، ومنهم
 الآخر، جبر، بعد ما يزد من لفظ متداول الشيط، مائة الوضويع المتكررة
 في الحد الذي أتوا به كقول الآخر: «...»



«...» يذكر محمد أنكر وحمد محمد كاشف، ويرى المصنفين في المصنفين
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في

«...» يذكر الآخر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في

«...» يذكر المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في

«...» يذكر المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في
 محمد أنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في المصنفين المصنفين، وأنكر في

حلقة

٢٧

٢٠ يناير

١٩٩٢

إزالة المسار الانتخابية



معرفة بين الناصر والانسحاب حول - الإطاحة -

أصبح من الضروري أن تكون هناك عملية

الطاقة - حوالي من الدول - الدول -

مجلس من الدول - الدول -

مجلس من الدول - الدول -

«الحياة العسكرة الإنكليزية»

الهدف: این سند به منظور تعیین و مشخص کردن وظایف و مسئولیت‌های اعضای هیئت مدیره و مدیران شرکت تدوین شده است.

[illegible]

المصدر: وزارة الصحة العامة، ٢٠١٤. المصدر الثاني: منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٤. المصدر الثالث: منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٤.

تاریخ: ۱۳۹۸/۰۵/۰۵
محل: تهران، خیابان ولیعصر، پلاک ۱۲۳
شماره تماس: ۰۲۱-۱۲۳۴۵۶۷۸

في ذلك الوقت، كانت الدولة الإسلامية في أقصى اتساعها، حيث امتدت من الصين إلى الهند، ومن المغرب إلى الصين. وكانت الدولة الإسلامية في أقصى اتساعها، حيث امتدت من الصين إلى الهند، ومن المغرب إلى الصين.

مركزية هي التي تشتمل على: "أن حياة من يخدم هو حياة، وأحيى كان قد
 أحيى من يخدمه في يومه". هذه هي الحياة التي يخدم من أجلها
 - من هنا نرى الفرق بين ديمر هذه الحياة الحقيقية وبين ديمر الحياة
 التي هي الحياة الحقيقية. لأن ديمر لا يستطيع أن يخدم
 الحقيقة. - ليست من الحياة. بل هي الحياة التي هي الحياة
 هي الحياة الحقيقية. ولكن الأمل مقبولة بتفكيرها إيماناً أو
 حجة حجة. من جهة أخرى لا يستطيع أن يخدم من أجل
 الحياة الحقيقية.

أما من جهة أخرى، فإن ديمر لا يخدم من أجل الحياة
 الحقيقية. بل هو ديمر الحياة الحقيقية. - الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية التي هي الحياة الحقيقية. - الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية.

أما من جهة أخرى، فإن ديمر لا يخدم من أجل الحياة
 الحقيقية. بل هو ديمر الحياة الحقيقية. - الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية.

أما من جهة أخرى، فإن ديمر لا يخدم من أجل الحياة
 الحقيقية. بل هو ديمر الحياة الحقيقية. - الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية.

أما من جهة أخرى، فإن ديمر لا يخدم من أجل الحياة
 الحقيقية. بل هو ديمر الحياة الحقيقية. - الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية. الحياة الحقيقية هي الحياة
 الحقيقية.

في المقال المنشور بالجريدة بضعة سطور هنا يبدووا أنها سقطت عند طباعة الكتاب (خطأ مطبعي).

ملاحظة: لا تقبلوا من غير دعوى أي تعليق "لقد حصل الاتهام على أي شيء"

لا يوجد أي شيء من ذلك، وهي في الحقيقة نسخة من نسخة من نسخة.

والكتاب



ترجمة السويس الثانية

الحلقة

٢٨

٢٧ يناير

١٩٩٤



صيف باريس - «عصر فرنسا أخرى» حرية القيمة للأمة الفرنسية،
«البحر» «يقابل المشروع الجديد» «إرثنا» وعدم «مبالغة»

١٩٩٤

١٩٩٤

١٩٩٤

١٩٩٤

١٩٩٤

١٩٩٤

١٩٩٤

١٩٩٤

فرقة السورس الثانية

الفرقة: تأسست في ١٩٩٢ من أجل... بعد... في...

١٩٩٢... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

... في...

[illegible][illegible][illegible][illegible]

من جانب آخر، فإنَّ هذه الحكمة تبرز أيضاً الاعتقاد الجوهري بغير

[illegible]

سبب كثر أو محدود .

و استحدثت الصحافة المتعددة المعروفة بفلاكتها الوثيقة بدوائر التحرير
البريطانية حينها التي حظرت المسول مثل تلك المظاهرات التي تؤدي إلى
الاضرابات تلك الشروع التحرري للتصميم في السعي بشدة على التحرر
منها بروح التمرد وحركات التمرد والتمردية معبرية لهذه حالة كثر
في مصر نسبة القذرة ، وحيث من ذلك أن القول أن مثل ذلك التكوين
يعني أن الحكومة الانكليزية لا تعني حسب بواعدها نحو الأمة إذا كانت
تبيع حق الشعب على حقوقها ككثرة من الناس .

ومع ذلك ، رجال التحرير البريطانية من خلال التدبير من التمرير للتصميم
في السعي لهم بعد ظهوره ومن رجال التمرد ، إلا أن إنجلترا في الواقع
في مصنفاتها التي صورت تصفها من حر ، أن الأمر هنا لا ريب ، هي
أحرار وريضا المتعددة ، والهمة مصرودة التي هي ، مستعمرات في بورليم
والجيش ، حينها وأن سكان الهند ، نصير يتقدمون سنة فبسة في الاحتلال
مع العرب ، والتمرد على جميع أنحاء وقرائه وهؤلاء ، جميعا لا طريق لهم إلى
في السيرة انسانية فهذه من باب الحكمة أن تكون الحارة السبعة أو
الطبعة ملايين من العالم وأهم هذا مع تلك لا تعرب الشمس من أملاكها
لحم من لثة وحكم المسود في السعي ، 11

ويستدركت القذرات متعددة ، على الرغم من السعي في حاله وعلى
صفحات المراتب العديدة التي تسير وبها في قبة ، إذ كانت القبطية ذات
طبيعة صاعدة أو الحرة في حالت آخر كانت مسخرة للحكومة البريطانية
لترديد هي ، منسجون طلبة لدراسات صرا ، هي مستعوى ، التحرير ، أو
على مستوى السادة المصرية برمتها .

فقد تصحوف التي اسمها الأفراد ، وحيث أن التمرد وفصول التشكيت
الطهري ، شملت تدبير لاكتير في السير فدما في بناء ، نقل إلى أن
أسماء الأفراد ، بالسرايا ، وهو مشروع كذا الفرنسيون أكثر لهذا على

عندها، ولقد قُلتُ تسمية هذا «الحلال» لا تعادل على نحو لائق

ولقد شهدت هذه التسمية أن هذا طرح التمسك به، فإِذا كان التمسك
أو «توحيد القوى» يتطلب حصر تركة جديدة،^{١٢} توسيع وتعظيم التركة القديمة وإن
كان يلاحظ أن الطرح هذه المرة قد انصبَّ أساساً على الاعتبارات الاقتصادية
ولقد يحدّد به هذا «تضخّم الميراث» الذي كان يقوّمه حتى حصر تركة الميراثية
مقابل التركة العرسية.

لقد تمّ التمسك بالتضخّم الاقتصادي من أن «توتر الحكومات» بين طائفة عسيرة
أحدث قبل فكرة التعظيم والتوسيع وتكفي عن فكرة التركة القديمة فيما
لقد كانت به اندراج وتلك هذه الأفراد في «٣ نوفمبر» ١٨٨٣

هذا، في الأمر، «بالحرف الواحد» من حيث أن هذا «الذي» ليس «أو» التركة
التي كانت في «الهدية» قد بحثت فيه برباطة يعضل فيها «أو» من «توتير»
بوجود «تضخّم تركة» ثانية ولقد بحث «على توسيع التركة» الثانية وتعظيمها
بالتعظيم كقصة «أهل» و«علاء» سهل.

ويستمر «الهدية» أو «الحكومة» بين طائفة من فكرة التركة القديمة أو
يحدث فقط عند «توحيد» من «مشاركة» لعدالة في «أو» طريقة بل «حصر» بها
من «مشاركة» التسمية في «توحيد» من «تلك» الحكومة أو «تضخّم» تعظيمها في
«تلك» تلك «الهدية» التركة الجديدة أو «توتير» أو «توتير» كآلة

ولقد حدثت زيادة «توتير» في «توتير» في «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير»
و «توتير» مع «توتير» التركة الجديدة أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير»
هي «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير»
الأمر «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير»
لقد كانت «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير»
والأمر «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير» أو «توتير»

تأثرات جرائل

العدد

٢٤

٢٠٢٤

٢٠٢٤



• شؤون عامة

لن نتركنا السودان
فهي لا تتركنا الجنة!

• التحليل

استفتاء شريف صادر عن
مبادئ وطنية حقيقية

المشهوره أمام الفصل العام البريطاني والتي جاء فيها: «لكن تركيا السردان
لهي لا تركيا البتة»

وحصل بذلك الصدام بين الاخصيين بيني باروتيه وكان عظميا أن يقرى
أعضائه يد الأهر. ومن هنا نشأت فكرة المظاهرات المشهور..

الفكرة كان مدهجها المصور ايليازين بارتج الذي رأى من لقاءاته مع الشريف
أن هناك استعجالا من جانب الوزارة لقضاء اختيار «الأهلاء» وأنه ليس لهذا
وسيلة سوى وضع الوزراء والمديرين المصورين أمام الاخصيين الصعب.. أن
يتركوا عناصرهم إذ ما ضموا على معارضة الأهل بهذه الاختيار. أكثر من
ذلك فقد رأى الاخصيين هذا الاختيار على التوقيت القابل وراء يده إلى أي
مواقف يمكن أن يتعرض لها هؤلاء على السياسات التي تضعها الحكومة
حاليها و ليس في المستقبل.

لكن بعد ذلك وبعثت هر فليبي بالفكرة على شكل تقرير يجرى تملك
التعديلات التي تسمى «برج الذي حوله» من «إزاحة الشريف» بالحد. وكذا
معلوما أن هذا إلى بعد إتمامه سوى الاستقالة في تلك الحالة



قبل تقديم المظاهرة إلى رأس النظام المصري تمسرت الاعتداءات على
وزارة الشريف على وشك الاستقالة، وهي الاعتداءات التي مستحوذت لأفراء
أدى له يمكن بعد هذا استقرار نفسه أثر في دور الحكومة البريطانية
لذلك لأفراء في عهد «عبد» يوم السبت ١٠ يناير ١٩٥٦ أن
«الإشاعات التي تنقلها الأسماء من «مصدق» - وزارة في حياطة وأسط
منها التأييد عليه الإصغاء»:

ليس أنه في اليوم التالي مباشرة تراجمت صحيفتها بعد أن أحوالت
«الاعتداءات السالطة» التي حقيقة مريرة ووجعت لسيود لأفراء في القاهرة
أمام الأمانة الوزارة والتي ارتفعوا «أحد» «وزارة» بعد سقوط الوزارة

العصري . ويشير بعض رجال الخديوي إلى أن رئيس الوزراء قد توجه أولاً إلى سرى الخديوة ، حيث كان يقعد توفيق ، وهرت بين الخديويين « معاوية قندنة » .

بعد المعركة في توفيق ، جرى على عادته من قبله مطالبات الانحسار ، ثم بدور المطالب لجريد السلطات الاتحادية . الأمر الذي أبلغه بيرنج في برقية له إلى لندن جاء فيها أن الخديوي أبعده أنه يقبل بروح ودية (١) ما تناقروا من سياسة قتال . كل أسوأ ، والتي يعتقد أنها قد تقود لتحقيق مصالح البلاد . وأنه أصبح لن « الملك » كمال الثقة بأن «ة» مصلحتها مستندة به الحكومة البريطانية كما تستهدف مصلحة مصر

ومرح ترفيع من القاء مع توفيق الخديوي « هيئة الوزارة » التي احتاج في سره واحد جيد « حواء الاستعداد » الذي وقع عليه جميع الوزراء « التوقيع الخديوي » .

في مساء يوم الثلاثاء ٨ يناير ومن عشية عراس لم يشكروا من السياسة المصرية كثيراً فدمت وزارة ترفيع الربعة والأخيرة استقالتها . والتي كانت نهاية النهاية المشرفة لتدريج الرطل . وأسر فصل من أن تحرك للأفهام رواية هذا المشهد النادر .

قال في مساء مساء يوم ٩ يناير عام ١٨٨٤ « توجهت حضرت النظر إلى سراي الأساقفة فوجدت بينهم دولة قسرة بالنا ولا وحملوها جميع دولته أولاً وقدم ليعود رئيس الكتاب الاستعداد ، ثم تبعه بقية النظر ولقدعروا استعفا هم أيضا وشكروا لدى سيده برهة ثم انصرفوا بعد أن قبل الخديوي العالي استعدادهم ولكنه طلب منهم أن يستمروا محافظين على مراكزهم مواطنين على استعدادهم التي أن تشكلت وزارة ثانية جديدة » (١)

ولم يكن هذا الحسرة نهاية المطاف بليسة لوقوف الأفهام من تلعبوا حرا قبل

حدث من هذا الموقف متعلق بحرب الاستعداد التي تطلعت به الوزارة

أصبحت لا يقيم أولئك من ناشأ أحد القطب السياسة في مصر والذي دخل
بين وزارته المناطق في عهد هاشم مع قادة الثورة العربية انتهت بالاطاحة

به .

وربما كان مخصصا في وزارة السيف الأخيرة ، لأنه كان من الجماع
مستند في هذه الوزارة الأمر الثاني وهو اللامبالاة أثناء محاكمة الجنرالين
في بلاد من مخصصهم برغبة لا يستحقونها .

بعد أن رحل رفعت أن يدخل في قضية السيف بالذات بل لتسير دون أن
أثر له رد على غير من توسل بقوله : « التي أود لو كنت ناظر في نظرة
تخرجت منها هي يكون في شيء من مصر مؤلفه الشرح » .

أما تحت الظروف كان السير تاريخ تلك بريطانيا في القاهرة مستندا إلى
شخصه مظهر جري في حقوق التمسك ضد الاعتداء في البلاد . يستكمل
وزارة من الأخير ١ - ١ . وهو الأمر الذي عرفت منه دوائر الخارجية في
مصر . أن كان موقوف أو غير قد أخرج به مخصصين .

أما يذكر عهد جميع الأطراف ، وبعد سلسلة إشارات متتالية ، سوى
القطب الثالث من أحداث السياسة المصرية ، من تاريخه ، أول من التعلل
منصبه ، ناظر الناظر في مصر المصرية .

عقل الأمر ، على حد الرجل بقوله أن ، دولته تود بالذات له حصة لعمد
على شكل كل م بعد أسوار ودولته متضارع في لغات جديدة وقد فضل على
رصد لأشياء ، وأبعد من إدارة التفاصيل القبرانية رغبة في عصب القيادة
اللقوة .

في عهد عمر كان من رأى نظرة انقلاب الذي استمر طوال الأربعة فلبعض
القاهرة بحيث فيها وجهه التي «أول الحريدة بالاسكندرية» كان من رآه .
« أن المركز حسبي الخالي هو غير المركز السابق فبدأ بدور الوزارة عبر
فكلمة كتب من الأصول ، لتطور فترة أمكنها السرحان عما كانت وليس أقل

لترافق ترهيق المستعبد :

فغير أن هذا التغيير لا ينفي الترافع وهو ما سجله السجبر بيرج، أورد كرومر فيما بعد، في كتابه الذي وضعه تحت عنوان «معصر الحديثة» (Modern Times) الذي صدر عام ١٩٠٨، وجاء فيه «أن التوحيد البريطاني في مصر قد أصبح أكثر رسوخا بعد الطفرة خرافيل، وما تضمنته وثائق الخارجية في لندن من أن «الطفرات قد أصبح دستور السياسات الاحتلال في مصر» وأن لم يكن الخبر المحدث الذي أنشأت بريطانيا من خلالها جيشها على البلاد».





پروفیسر محمد رفیع



پروفیسر محمد رفیع



پروفیسر محمد رفیع

ریاض بابا

» اودلو کنت ناظر احتی یكون
لی شرف الاستغفاء «

الحلقة

٤٨

٢٣ يونيو

١٩٩٤

معااهدة الجراء الأولى!



الأشرايم:

عدم انضمام بين الدولة الفلسطينية

يخطط من قبل لنشأ من معضات

الدول ذات الحزبية الأولى !

والفلسطين لا يعيد دعاء مع كندا وحسباً... سبب تعيد الدول الكبرى بعد انقراض مصر

والفلسطين لا يعيد دعاء مع كندا وحسباً... سبب تعيد الدول الكبرى بعد انقراض مصر

رفض المعاهدة لاجتماعها بالمعاهدة الفلسطينية

معاهدة الجلاء الأولى

علاء أقر حلفى بريطاني عن آخره الكتابة في ٩٨ برقية عام ١٩٤٦ جاء فيها لاتفاقية عقدت قبل عشرين شهرا وعرفت بمعاهدة الجلاء.

وكانت المعاهدة الأخيرة لكنها لم تكن المعاهدة الأولى فيها. بحور عشرين سنة كانت معاهدة ١٩٣٦ التي كان من أهم شروطها التصر على جلاء القوات البريطانية ولكن الى داخل مصر وليس الى خارجها. وبعد حدث بعد التي عثر عليها الى منطقة القناة.

التيها بما يقرب من نصف قرن ١٩٨٧ عقدت المعاهدة الأولى والتي لأهم الكثيرين فيها . وهي لغة تدعي أن تروى . خاصة أنها كانت محل اهتمام بالغ من المصريين المعاصرين. فيها عثرت لغة صحف العصر وفي طليعتها الأهرام.

القصة بدأت بالدهول الذي أصاب السياسات البريطانية في عهد وزارة سوليسبرى التي تشكلت في برسيه عام ١٩٤٥ . والذي ارتأى على حد توصيف الأهرام أنه أمم . واحد من المصريين أيضا الاستيلاء على مصر . والتصرف فيها كمنعها لها . أو الاجلاء عنها . ولا رأى أن الأول من قبيل التسهيل ترجع الى تحقيق الثاني على لفظ لا يخل ويأذى . والله .

من هنا جسر القرار بالرحيل معهود خاص الى الاستاذة هو السيد هتري وروندوف . وقد قضى التوقيع الذي خولته إياه حكومته برفض التفاوض المصرية . والتفاهة مع السطان المشوجيل الى تسوية لمصالحة المصرية . فضلا عن السعي لإقامة حكومة مستقرة في السودان.

والله جاء قرار الحكومة البريطانية متأثرا بكثير من الاعتبارات . فقد بقيت الدولة العثمانية وحتى عام ١٩١٤ . من وجهة نظر بريطانية . معاهدة السيادة الشريعة على مصر . من جانب آخر فقد بقيت القوي الكبرى الثلاثة

للاحتلال البريطاني للبلاد، تتركز على المعية العشوائية لإنهاء هذا الاحتلال وكان مطلوباً إبطال مقبول هذه المعية، أخيراً فإن توتر العلاقات الروسية - البريطانية بسبب المسألة الأفغانية قد دفع لندن إلى البحث عن حلقة في المنطقة - وحقق الأكرام على تلك الحقيقة بقوله: «إن حلقة سيادة المستوطنين البخاريين سيقتضيان هذا الاتفاقيات والمصرية واقتصاداً مرتبطاً اقتصاداً بالآخر».

وفي يوم السبت ٢٢ أغسطس من نفس العام وحصل «المرجع السامي الإنكليزي» كما كان يسمى الأكرام إلى عاصمة الدولة العلية حيث تلقى شهرين أصبح خلالها في وضع القنصلات الأم إلى لشبكة سياسة حكومته. بذت هذه المعصيات في التوصل إلى اتفاقية في ٢٤ أكتوبر عام ١٨٨٨ وحدثها في مصادر قليلة القليلة كان فيها الأكرام، وقد حدثت شيدي، العامة لمسيره المفاوضات بين الجانبين.

انضمت هذه الاتفاقية سبعة يوم أقرت تعيين اثنين من البريطانيين للذهاب إلى مصر بأعداد محددة، للتشاور مع السوفايين المتعلمين إلى العدالة، نظم الجيش المصري، تفحص أعمال الآثار المصرية غير أن السيد السدس كان أهم ما جاء فيها بتعظيم أنه أول عتبة في معاهدة يوقع عليها ممثل بريطاني وآخر قبطياً أيضاً، جاء فيها:

«نحن، بأن المعتمد السدس أن له «تحت النظام القديم وعادات سلطة مصر إلى حالها القديم» ونعتت عدد أن عينه العلية الإنكليزية تفسر ما يوافق إلى حكومتهم تقريراً بهذا الشأن، وفيه عينات تتجوزان وتزمن لها أنه كان من المصلحة التوام والحد من مبادئ علية مسابقة الإنجليز - من مصر ذلك التمتع به الظروف ويمكن التجارة بدون تعيب أو تعيب بل بدون ومن من أن يعلق بهارات وخيمة».

تبع ذلك وصول السير وولف إلى الإسكندرية في ٢٩ من نفس الشهر، لحل به المبعوثات السدسات القاري أحمد مختار باشا، وإن كان قد تأخر ليعود

شهرين ، فلم يهمل قبل يوم ١٦ ديسمبر ، وأنتم نحن سوى أيام قليلة بدأت
بعض المفاوضات حول معاهدة الجلاء .

ولقد عرفت الشهرين الستة الأولى من عام ١٩٨٦ الاتصالات متواترة بين
المرحسين الناصريين هنا من جانب ، وبين كل منهما والخديوي من جانب
آخر ، وكان يحلب على هذه الاتصالات طابع الزيارات الشخصية بأن يقوم أي
منهما بزيارة الآخر في مقره الذي خصصته له الحكومة المصرية .

جاءت من هذه الزيارات كبار يقتصر على المرحسين ، وجاءت آخر كذا
بمصر ، بعض معاونين ، وإن كان يصعب التحدث الأسبانية التي كانت وراء
طبيعة الاجتماعات . فلم يترك لنا أي من الطرفين عناصر للمفاوضات .

وبعض يسوق الأرقام أصدا هذه الاتصالات الشاذة بين المرحسين
الناصرين يسوق لنا أخبار الاتصالات الثانية أيضا ، ولكنها هذه المرة بين كل
من المرحسين وصمو الخديوي المنطوق ، وهو لون من الاتصالات استمرت
أخباره تظهر بشكل متكرر حتى أراكل شهر مارس حين بدأ يحدث ظهور على
السطح لور جديد من الأعداء . أعتبر الاجتماعات التي تمتع في عديد ،
وهي اجتماعات كثر برأسها ، الجانب العالي الخديوي .

بعض هذه الاجتماعات كانت للتشاور على الشخصيات الثلاث ، والبعض
الأخر كان بحضورها الجانب الخديوي ، وعشرات المظار من جهة ودولة تابعة
والصبر وواقف من جهة أخرى .

فجاءت في ذلك عقد كذا الأرقام يشير بنظام إلى الاتصالات التي كثر
بمصرها كل من مصر مع دولته ، الصبر عربي نرتمش وولدت من خلال التمسك
التريطس في القاهرة ، الصبر العربي سرج ، والعراق مختار الذي كثر ترانس
التي العالي في الأحداث المتغيرة .



بعد البداية ربطت بين طائفة الفصيلة الخلاء ، بقضية الأمن المصري التي كانت
قد تعقدت كثيرا بعد احتلالها للبلاد .

تعلقت بسبب الإجراءات التي اتخذتها بحل الجيش المصري تحت «عري أنه جيش خاص وما استلزم ذلك من بناء قوة عسكرية جديدة تحت القيادة البريطانية من ناحية ومحدودة من ناحية أخرى متعلقة في ذلك بأن الثانية المصرية التي لأحد أقطاب قواتها الثمانية مائة هي أن على باعتبارات قوة عسكرية كبيرة.

وتعلقت بسبب السياسات التي اتبعت في مواجهة الثورة المصرية والتي انتهت بإخراج المصريين من السودان. ثم ما استلزم ذلك من مظاهر أصبحت لشكلها الدولة المصرية على حدود مصر الحديثة

لعل ذلك ما دفع «الرئيس العثماني» «عالم وحوله إلى الذهاب إلى القريش في عقد الاجتماعات مع «الرئيس الإنكليزي» «عيسى بنعلي» من «جميع الأساس لتتظم الجيش» «باعتباره موضح الفاء» ، وإن لم تكن الحكومة بعد ذلك في يكون معناه سوى «المشاهد الذي تفقد منه عدم انجذاب الوثائق العثمانية» الإنكليزي».

في أوائل فبراير كان القاري يعتبر قد توصل إلى تصور عام لحل المشكلة الأولى.. متعلقة بتظيم الجيش المصري.

الحاجب الأول من أجل خاص بحجم هذا الجيش ، فمستأ كانت القرارات تسمح بأن يصل عدد الجند المصريين إلى ١٨ ألفا فإن سياسات الاحتلال كانت على أن يتراوح هذا العدد بين خمسة وسبعة آلاف وإن كان قد استقر عند رقم خمسة آلاف. ومن ثم جاء «التشريح أثره في الشرائح أن يصل هذا العدد إلى ١٦٠٠» يستلزم منه أنصار لسواكن وأربعة لغيره والسياسة لاحتلال دنقلة».

الحاجب الثاني متعلق بالتفككات اللازمة لهذه القوات والتي كانت العقدة التي استمر بصعده الإنجليز من المشار ١٠٠. وكان الحل العثماني في هذا الشأن متعدد الاتجاهات.

الجهد خاص بتجديد عقدة العسكري المصري الذي كان يتكفل الحربية

مقوله قبل الاحتلال من ١٤، ١٧ عنها فتصبح بنكف ٣٢ عنها رأي
الطندار أنها يمكن أن نقل إلى ٣٠ عنها قول تأثير على كفاءة الجيش،
ومن لم يطلع الجيش الجديد ما لا يريد على ٣٤ ألف حية.

الجهة آخر: قبل الترميم: على حد تعبير الترجمة يشار إلى الجانب البريطاني
من الترميم ألف حية التي بتفاصيلها مقابل تقنيات جيش الاحتلال، ومن ثم
لا يقبل سوى ١٤٠ ألفاً من التجهيزات المطلوب تجهيزها وهو أمر ممكن
بالتمتع مع الدول المستولة عن مستودع القوي خاصة وأن أغلب تلك الدول
هي رأسها فرنسا تعمل على توفير وسعها لتخليق هدف «الحفاظ» الأيكس» من
البلاد.

الجهة الثالثة متصل بالمرحلة البريطانية في الجيش المصري، وقد نصبت
الترجمة العنصرية التي ألفا نصبت المردود تم التخليق من جهة من
الضباط الانجليز في بلدان هذا الجيش على أن يعمل يعمل هؤلاء ضباط من
المصريين أو العلمانيين.

ولقد اصرح المصدر من تقديم هذا الاقتراح بأنه قد كانت المهمة الأساسية
التي يسعى على الجيش القيام بها هي مواجهة رجال الهدنة والتي كانت
حركة «بيضة بالأسود» وأن نمو تلك المواجهة بقوات ذات مياديات الأوروبية
يخلق مصداقية تزيد التي استمرار المواجه هذه الحركة، سيما بزيادة وجود
قوات إسلامية جيش العلمانيين في القتال من تعهد.

تبع المرحض العلماني الخلل الذي قدمه لعضدة الجيش على قدمه لعضدة
السودان، وعلى حركتين.

المرحلة الأولى يشار إلى معرفة التي يادي حدة التفرقة مع العلمانيين بهدف
والعهد التي «البيضة» وقد تصور العناري بأن تحتاج هذا الخلل فيصور على
صور أنه ليس هناك من مسلم لا يفر بسلطة «البيضة المستطير» السلطان
العلماني.

في حالة فشل هذا العمل تأتي المرحلة الثانية مشتركة مع التسوية بحلول

القوات المصرية محل القوات الإنجليزية في سراكن وانسحاب هذه الأخيرة من وادي حلفا إلى أسوان لتعمل عليها قوات مصرية أخرى، يعني آخر كان رأي المرسل العثماني أن تكون على خط التواجهة قوات مسلحة فقط.

المرحلة الثالثة: تم بعد زهاء الجيش المصري إلى الصعيد الذي شرجه (١٦٦٠-١)، بإرسال جناب من هذا الجيش لاحتلال دنقلة كما يبعده الخطر الكندي من الحدود المصرية.

وقد اعتمد في المطالبة بهذه المرحلة على تقرير اللجنة أعد وجده ونشره الأتراك كان كما جاء فيه: «إن حال السودان سيئة جدا بالنظر إلى استيلاء الخلل على الإدارة العامة والخاصة واستحكام الغز والطغمان بين القبائل وسيل عداوتهم التي السخيف من التباكل». فلو أنكروا عن أن الحكومة المصرية تأخذ بمهملة اكتفوا بالمسألة فقط بل عاقدوا معها الأيدي المتعددة وانهم لما سعوا بأن رسول جلالة الخليفة مستعد لتقديم لهم دنقلة مع هذا القادر بدلة الشرخ من حوزهم وظلت أنفسهم يتوالفوا ولما انقضاء الأزمة».

صلى المرخص العثماني كل هذه الاقتراحات في اللجنة (مذكرات) طريقة حصلت على موافقة السيد العالي، ثم قدم نسخة منها للمرجع الإنجليزي، السير هيري رولاند، ونسخة أخرى إلى «المفطرة المصرية» والنظر المصيح وه الحكومة لمصر.

في البداية عادت الاتحاد متصالة وكسب الأتراك أن «وزارة البحرية» المصرية أصدرت القرار أدلة حادثة فيما نشره الأتراك يوم ٢٥ مارس عام ١٨٨٦، ومع آخر الرد بدأ الخلل، فبعد ثلاثة أيام تقول الصحيفة «لم يهلوه وزارة البحرية حتى الساعة على ما أشار به دولة مختار بدنا العازي»، وتعلم السفارة صياح يوم ٩ أبريل أن الرد لم يوصل، «وإن التوصل الإنكليزي سيشرح عما قبل في المطارة مع دولة العازي».

في يوم ٢٩ أبريل يحصل الأتراك على الرد ثم عا أصداء «دنقلة» بنواب

الانكليزاة والجرى بطرقه على حدودهم ، ولكن بما لم يكن التكامل المصطنع من
 الهندسية ، فبالنسبة الجيولاجيين ، تعدّ المخرّوج بشكاً عبثاً زيادة مهمة من
 قوة الجيش المصري بشكاً عبثاً زيادة من القلعتين ، وبالنسبة للسودان فليس
 وانكليزاة لم يكن المصنّح وظنّه وقد تهرّث أن تكون ذاتي طلقاً جداً لمصر
 لا شعراء ، وانقلت الشخصية على ذلك ، يقول أنه ، بهذا الرقص بسلاط
 لقرير دولة المختار من أماسه .

ويستحق الآخر ، يوم ٣ مايو الأخير خمسة خمسة فنت بين المرحضين من
 القصر الهندية ، انتهت بطرقة القاري ، التي أصبحت بطرقة صليبي مع حدائق ،
 لوالدين المخرج نفسه من الحكوميين ، حكومتكم ومجتمعتهم على يد ١٠٠
 مصريون ، بدلاً من أن يهدوا له ، ولقد تضرّرت بعد رحيله التي ليس بعد أيام
 لثلاثة أسابيع ، بعد خمسة أسابيع ، بعد هذا إلى الاستقامة بعد المرحلة
 الأخيرة من معاولات أول معاهدة علاء ، من مصر مع وزيرين مصريين
 بينهما الباب العالي لشك التهمة .



ثم بعد الآخر ، وهو من كثيرة من تلك المرحلة صرا ، بسبب أن القوميين
 أنزو الانكليزاة بالبرية أو القلعة كانت الجري بعيداً من حدوده خصوصاً عند
 الجري النشاط مشدداً لثلاثي كان من بين الوقت حركاته في المحروسة .
 عصر من ذلك لم يصح المبردا من أن تسوق أعداد أول معاهدة علاء من
 مصر بعد يومين فقط من التوصل إليها في العاصمة التركية فيما انتهت
 عليه حداتها الرابعة التي جاء فيها :

« تشعل القصر كرا الانكليزية من مصر في ثلاث سنوات وبفصل العطاء
 الانكليز الذين في عاصمة الجيش المصري من وظائفهم بعد عدم الانحلال
 بسنتين »

ومع التلخيصات التي دلت حول هذه المادة من طول معاهدة الانحلال ، فمن ٣
 ٠ سنوات ، مع أن عملية الاحتلال لم تستغرق أكثر من شهرين . فكل ذلك

المادة كانت أنطبق ما في المعاهدة، أما أسوأ ما فيها فقد جاء في المادة الخاصة التي تعثت جميعه جاء في الأتراء على:

«استدعى جميع الدول المصدين على المبادئ» الدولية للقرن ابعثه الوثائق والمؤرخ على ذلك ومن ثم ينشأ بعدم الخيال الاكاديم الصرية الا إذا حدث اضطراب أو حيف من احتلال دولة أخرى فبها بعد الحلال، الجيوش الانكليزية معها فانه يصور للجيش الانكليزية والعثمانية استضافه احتلالها صوة أو طريقا لطريقا».

ومع ان هذه المعاهدة تضمنت لأول مرة في اتفاق ومن ثم إقرار حيداً فداء المرسى فيما جاء في مادتها الثالثة التي تعثت على أن «البحري أحكام التوراة على بواخر المصنوع وصاح التوراة فبها في زمن السلام وفي زمن الحرب» من الاعتماد كله قد انصب على المادة الخاصة والتي تدعى التبعات حوائج التي فتل مشروخ أول معاهدة للحلال في تاريخ الاحتلال البريطاني لمصر.

فالمصير ابعثين يورج المعتمد البريطاني في القاهرة، والذي كان من أشد أعباء استمرار الاحتلال، حين حاول تفسير ما جاء في المادة الخاصة بأن القوات البريطانية لن تتسبب في حالة *any appearance of danger to the service* أي *any appearance of danger to the service* والتي ترجمتها الأتراء بقولته «إذا حدث اضطراب أو حيف من احتلال دولة أخرى» قد رأى أنه في غياب العديد دليل الخطر الداخلي أو الخارجي فور الحكومة البريطانية أصبحت المسئول الوحيد عن تحديد ماعية هذا الخطر.

عن المادة ألحق بها السيد واثب ودالة وعهها التي الجانب العثماني لم يشر اليها الأتراء والتي كانت قد سيطر عليها الوثائق. جاء فيها أنه وفي حالة الخطر - السمرات الثلاث المصنوع عليها في المعاهدة لحلال - الثورات البريطانية دون أن تقلها أن من القوى الكبرى القوة على البحر المتوسط فإن الحكومة البريطانية سوف تعيد هذا الرخص مظهرًا للخطر الخارجي

ألكاتور في الدولة الخامسة من الاتفاقية كما سوف يتطلب إعادة النظر في الوسائل المتبعة لتطبيقها بين كل من الحكومة الإمبراطورية العثمانية وحكومة جلالة ملكة بريطانيا»

يعني آخر أن حكومة لندن وإن كانت قد وافقت على مبدأ الجلاء إلا أنها قد وضعت كل العراقيل لتحويل هذا المبدأ إلى حقيقة واقعة، وهو أسلوب استمرت تشعبه باستمرار ثلاثة أرباع القرن رغم تعاقب العهود واختلاف الأحزاب التي تولت على ١٠٠ مشروع صوري.

وحدث ما توقعه دهالية الدبلوماسية الأنجليز، ففي خلال الأيام القليلة التي أعقبت التوصل إلى المعاهدة ذهبت الاحتجاجات من جانب كل من روسيا وفرنسا على أساس العدائي والتي روجها بالتفصيل وتآكل لندن ويلزس وسين بطرسبرج فيما حذر عبد الأفرام بقوله: «إن الروسية وفرنسا لتعلن السلطان لرغبي الوفاق لأصعبه مصلحة عثمانية ومصلحتها» وكذا القويين جامعة على الشعب والقوى» ١

وخلال ما يقرب من شهرين من الترويج التوصل إلى المعاهدة كانت كشايخ في العاصمة الدالة العلوية مشغول بلغة الطرامة وبالحلة الأمر على المستقبل المصري في نفس الوقت.

بعد ذلك جرت أن يتم التعديل على المعاهدة في خلال شهر من تاريخ التوقيع عليها - أي من ٢٦ يونيو - وفي تلك الأثناء - كانت الحكومة العلية تبذل غاية ما في طاقتها لتجاوز الاعتراضات التي حوزة الفرنسية، وتسعى في نفس الوقت لاستقطب السمر وولف في المدينة التي حينئذ يطلب على هذه الاعتراضات.

وفي هذا السبيل وبعد أن انتهى الشهر المخصص للتعديل أخذ الباب العالي بتفعيل القرارات التي - أصدت - كثر يرحى - التعديل بسبب الاعتدال بعيد القطر وما إلى ذلك من أساليب - الأمر الذي دعا السمر وولف إلى إطلاق التصريحات المدهشة كان منها ما نشره الأفرام في ٣٠ يونيو من أن

هدم المصدق على الوفاق بخطر منزلة العشمانية من مصالفة القول ذات
الترتبة الاولى (١٠١) وكان منها ثمدهه لتتصرف ليلة الجمعة ١٥ يوليو للقاهرة
الاستقامة، ورغم معارضة استيفاء الرجل لمريد من الوقت فإلته أسر على
الافلاج في الميدان الذي جدد.

وبعض الطرق كزاور نتيجة المعارضة فيقول بالحرف الواحد: «والرغم من
أن المدد وحبات التي أوارها السير وولف قد أخفقت في بلوغ صلبها فإن
الحكومة البريطانية خرجت منها في وضع دبلوماسي أفضل كثيرا من
الوضع الذي كانت فيه عندما دخلتها، فقد كانت تستطيع على الأقل أن
تدعي أنها قد عادت التوصل مع السلطان إلى تسوية بشأن المسألة المصرية،
وأكثر من ذلك أنها قد نجحت في التفاوض وأنه ليس خطأها أن السلطان قد
رفض التصديق على الاتفاقية تحت ضغط من فرنسا وبرسبا، وكان على
المصريين أن ينفذوا بحسب نصيبهم لتتوصل إلى اتفاق آخر بخلاف
البريطانيين من الآنهم.



تثشوااس الششيرة

الحلقة

٥٢

٢١ يوليو

١٩٩٤



« أصحاب الظهر المهيّب والطول القارع »
مطاهرة لتطويق الفلاحين من الفرسان الإنجليز
الفلاحون يضرّون ضابطون بريطانيون ضرباً مؤلماً
ضابط إنجليزي يقتل فلاحاً مصرياً ويهيب طمسة
الجنود البريطانيين « يجرسون خلال حلق الأعالى ولا يردّهم شيء »

**جلد الفلاحين علناً وعلى
الطريقة الإنجليزية !**

د نشواي الصغيرة!

القصيدة الأسوي الذي جرى في ساحة تلك القرية الصغيرة من لمرى
 لديرية الشولفة، قرية دشتواي، بدأ من الساحة الثانية بعد ظهر
 يوم الخميس ٢٨ يونية عام ١٩٠٦ حين أصدر أربعة، وسط ثنائية من أبناء
 هذه القرية على مرأى من نورهم وعبراتهم، والذي استقر في التعبير الوطني
 المصري بأهدافه حية بار في حين الاختلاف المخطط في البلاد... هذا
 المشهد لم يكن المشهد الأول في تاريخ النهضة الاجتماعية على مصر، كما
 أنه لم يكن في نفس الوقت السمة الوحيدة

فقد ذلك بدأ يفرح من عشرين عاماً وعلى وجه التحديد يوم ٢٩ مارس
 عام ١٩٨٧، وكان يوم خميس أيضاً، جرى مشهد الرب من هذا حين جدد
 لثانية من أبناء قرية الكليشة، القرية من أحرار الخيرة وقرية محارة لها،
 وبشكل شديد القسوة ليكنونوا هجرة في عشرين أ، ولهم السبب... الانهيار
 على بعض ضباط الاحتلال.

لعل هذا ما دعا كوزل (Kozl) بأنه، وكان أحد القيادات البريطانية في
 اليوايس المصري، والذي تكفل بهمة ضبط المتهجين في حدائق الجزيرة إلى
 أن، بصفتها به، دشتواي الصغيرة، في كساد مصر في لندن عام ١٩١٩
 تحت عنوان *Recherches historiques sur l'Égypte* من أكرهه إيمان لفترة عمله
 مصر، ونرى أن الرجل كان محققاً في هذه التسمية.

وبذلك أن كثيراً مما جرى في صيف عام ١٩٠٦ في دشتواي والشولفة سجل
 وأن جرى في ربيع عام ١٩٨٧ في الكليشة في الجزيرة، دون اختلاف يذكر
 في التفاصيل. الاختلاف فقط كان في الحجم.

من جانب آخر فإن محاولة الهجرة كانت شدة والبرودة، لمحاولة المخرقة...
 فإن فكرة إقامة محكمة مخصصة، لتلك هذا الشرع من المبادئ الذي
 تعرض فيه حياة العسكريين البريطانيين في مصر للخطر، ولتكرار العذاب

القنوي أمام الأهلين.. هذه الابتكارات عرفت طريقها إلى حين التنفيذ في الكنيسة قبل أن تعرقها في دستور، وإن كان غيرها أفضل.

غير أننا نرى أن هذا الاختلاف لم يكن وحده السبب وراء الشهرة الواسعة التي اكتسبتها جماعة دستور في مقابل اعتلال جماعة الكنيسة مكانة صغرى في التاريخ القنوي المعاصر، هنا إذا ما ذكرنا أحد من الأفضل.

السبب في تقديرنا أن جماعة دستور جرت في طرف لأن طبيعة هذه مختلفة عن تلكتها الأصغر من حيث الفهم والأكثر من حيث تاريخ شهادة الليان).

مختلا عن الحركة الوطنية التي كانت قد بلغت اندفاعها خلال صيف عام ١٩٠٦ حين جماعة دستور كانت قد عرت في الخطاب أزمة شهيرة كانت قد تفجرت بين بريطانيا والجمهورية العثمانية حول مصر، وعن المعرفة بأزمة طاعة والتي شهدت لونا محاربا، البريطانيون قتلوا داخلية، الأمر الذي دفعهم إلى لقوة وحودهم العسكري في الليان كما أعلن جونا حامدا من التور والتور، وهو من تفجرت فيه الحداثة وصنع لها كل هذا المعنى.

باعتبارها، ذلك لأن فهم جماعة المراسمة الوطنية كانت هي نفسها عناصر صناعة المراسمة الجزائرية. هيئة الأسد البريطاني، نظام محكمة طرح من القوتس العادية، نوع من العنصرية استمرت سلطات الاعتلال تدعى لها في إيطاليا، وأخيرا التعبد العقوبة في مشهد خطي الأيلاف رسالة إلى من يهمهم الأمر).



المقالة الشهيرة التي جاء فيها أنه لم تحول الهند التي ضدها استعكروا من هو الجزيرة البريطانية إلى أعمان البحار والتي بدت على أسس الشبح جمال الدين الاعمال لم يكن يعلمها وحده، فقد كان يعلمها قبله المستولون من إدارة الاميراطورية في لندن.

لكن الناحية العنصرية لم يكن الانجليز الكاثوليك أيضا لحكم الاميراطورية التي

لا تقيدها بهذا الشمس، ولم يكرهوا مستعدين في نفس الوقت لتتنازل عن أي قسم منها، خاصة إذا كان بأهمية مصر.

ويمكن بسهولة لأي دبلوماسي لتاريخ الاستعمار البريطاني في تلك المنطقة التي سادت فيها هيمنة القوة الواحدة أن يرحل بمجمل السياسات التي اعتمدها حكومة لندن لمراعاة هذه العلاقة الصعبة.. إدارة الامبراطورية الكبرى بالاعتماد القليلة من البترول، وهي سياسات بدأنها في الهند، ثم عاينتها ان طينتها في سائر مناطق السيطرة، مع تعديلات مستمرة على مدارقها «بالسراج الهندي» وفقا للظروف الخاصة لأية منطقة.

من بين تلك الأدوات بما «جيوستراتيجية» بقيادةات الخليجية، وهو ما أوصى به اللورد «البرين» في تقرير شهير وضعه بعيد الحلال البلاد، وترى انه كان السبب الأساسي لالقاء الجيش المصري القديم في انقلاب هنريه قوات الثورة العراقية، والشرح بعد ذلك في تشكيل قول جديدة تحت قيادة الخليجية.

من بينها أيضا قوة بحرية قادرة وراة، وهو موجود حيث تقتضي الظروف له وجوده، فالامبراطورية فقد تعرضت للكرات الأرضية، وفي عالم كان مدارك بحكم الاتصالات البحار والمحيطات قبل ان يعرف الانطلاق إلى الفضاء، كان الانطوول هو المعصر الأكثر فعالية، ومن ثم جاء «المعرض السابغ الرجال الامبراطورية البريطانية» على ان يبقى بلاهم «سيمة البحار»

من بينها الجوارحود جامعات بريطانية صغيرة هذا وهما بطول وهرض الامبراطورية وبنية كمن هذا الوجود مرنا، يعني انه يتصمق ويطلق نية الحاجة اليه، فانه كان زمنيا بالأساس يمكن ما يمكن ان يترافق على السطح بالآخر من مقتضاعات، وهو ما ان كنه صانعوا السياسات البريطانية، وهو ايضا ما يفسر تصرفات هولا - الدفعة الخمسة لواء اعدائي الماس -، تلك فقد كانوا يطمحون قبل غيرهم ان كنهان عيناها كغليل بأفكط البينين الامبراطورية بالكلية.

وتؤكد صحيفة أورانج وزارة الخارجية البريطانية خلال العقد الأول من

الاحتلال ... عقد التبعاتيات، ان عدم ثروات الاحتلال كان يتراوح بين ثلاثة ألاف وسبعة ألاف تبعاً لدرجة التهديد الذي كان يحدث بمصر من احتمالات الغزو المهدد، مما استبعد ان يلقى الجانب الأهم من تلك القوات في الجنوب الى ان يمكن بناء القوة العسكرية المصرية الجديدة لتتولى هذه المهمة، وتقوم بملاطحة ان حول «مساكن الإنجليز في مصر» على حد تعبير الأحرار.

• ان هؤلاء قد تركوا اساساً في الاسكندرية وبعدها القاهرة، ولم يكن لهم فرائد او ثكنات تذكر في خارجها غير ان ذلك لم يكن انهم كانوا في حالة ثبات في تلك المواقع، فقد كانت حركتهم تصمم بغير كبير عن المرونة، ليس فقط تبعاً لمتطلبات الأمن لمصر، بل ايضاً تبعاً لمتطلبات الأمان لهؤلاء «العسكريين» وعلى ما حدث، خلال اشتداد الكوليرا في البلاد عام ١٨٨٢ من ترحيل أعداد غير قليلة منهم الى المناطق غير المروجة لعدم ثباتها لذلك.

• ان الحزبية المصرية كانت تتجسد أيضاً، ثكنات هؤلاء العسكريين، كما تشكل احد عناصر الانقسام من جانب الاحتلال للحركة الوطنية المصرية، حيث استمر حجم قوة الحامية البريطانية مروحياً بالحصار او تعاملهم هذه الحركة، وكان تعاملهم يعني بمحاولة زيادة قوة الحامية التي كانت تتكاثف في الظروف العادية ... في أعين جنودها، بكل ما يترتب على ذلك من زيادة التعب، على غزوة مهيئة أصلاً.

ولم يكن ذلك مع هذه الصورة ان تتزايد اسباب الرفض المصري لوجود وحل الحامية البريطانية ليس فقط لانهم يمثلون قوة محتلة، وانما أيضاً لانهم يشكلون نزاعاً مستمراً للمجند الذي المصري الهزيل.

وبين الرغبة الاحتلالية في الحفاظ على هيبة الأسد البريطاني وبين الرفض المصري المكثف لوجود الحامية التي العسكرية الاخرى، حدثت دلتاوي الصغيرة والكبيرة واتراك الأهرام ليروي لنا قصة أولادها.



ها - في العدد ٢٨٨١ من الأهرام الصادر يوم الثلاثاء ٢٩ مارس عام

وذهب اثنان من ضباط الائتلاف تهاجم أحدهما أحد الزعماء بصفة
 دليل إلى الجزيرة جهة الأهرام ويقتلها بعد بضطائان في وسط الزرع تعرض
 لهما البعض من أهالي تلك الجهة وإزاحة أن يأخذوا منهما السلاح فأطلق
 أحد الضباطين عليهم هبلاً نارياً فقتل واحداً منهم ثم أراد أحد الضباطين
 فكشفوا الضباطين بعد أن جرحا منهم خمسة أطلق ثم قادهم إلى البلد ولما
 بلغ البيرويس أمرها اغتصبها وليل أنه لم يعرج غير واحد من الضباطين سوى
 من قتل أولاً وإن الضباط بعد أن كشفوا الضباطين أنرا بهما إلى الكوربة
 ليسلمهمها إلى الحكومة مقابلهم البيرويس وأخذ الضباطين منهم وقد ذهب
 اليوم حضرة كموث ياتنا مع عدد كبير البيرويس إلى الجهة المذكورة لتصلون
 الواقعة.

اليوم التالي: الأربعاء: بدأ التحضير الأهرام إلى الضباط (١) على تعليق
 طوقل طير تحرير الخروجة من القاهرة من الحادثة نية التي أنه «لا يكاد يمر بنا
 يوم لا نسمع فيه بهراعات وقيل بسبب الصيد في طيراهي العاصمة» وهذا
 أن ذكر بهدالة الأسمي طالب بوضع قانون لمن أسلمهم بأرياب الصيد
 «يسمرون بإجابه ويقتل بهم عدد منهم لهذا نرى الرجل منهم بجرح من خلال
 حقل الرطبي في طلب طيراته لأردء منها شيء. وإلى ذلك عدلاً يخلو من
 عدم العدالة».

بعد أنه يوم الخميس وصول مرسل الصحيفة في القاهرة غيراً مؤداه في
 «مسألة الجيرة أعدت في طين البيروين أهمية عظيمة» فقد قامت الدنيا
 ولم تقعد.

بذكر الخبر بهذا أنه قد تم التماس على عشرة من الأتالي أخذت الكتابة
 في التعليق معهم. وأنه قد علم احتجاج في طين مجلس الوزراء حضره مع
 نواب وزراء الداخلية والخارجية ومدير الجزيرة «وتصاروا في قضية المسألة
 وكيفية الإجراء» فيها كما تقتضيه العدالة.

وتؤكد القراءات المتألفة لهذا الخبر في أحرام يوم ٢٦ مارس عام ١٨٨٧ أن القاصين على أحرام القرينة كانوا متعنتين لأن شدة الحرارة هنا أجبرهم على التبرع، بيد أنه كان لهذا التطور أساية.

لمن ناحية كانت هذه التبادلات الرسمية من جانب سلطات الاحتلال بعد المساءية الشخصية الأوروبية، فضلاً عن أن تكون الإنجليزية، ناهيك عن أن تكون عسكرية.

ومن ناحية أخرى فقد سببت الحرارة قلقاً شديداً في دوائر الجالية الإنجليزية في مصر بحيث هذه الصحيفة التالفة بلصاتهم.. الاختصاصات عرفت، وإلى يوم الحادثة من وجهة نظر عامة.

في تلك الفترة أن المصريين من وصفهم بالرفع أو أنقروا البدن الصائمين بالحديد وحاولوا إطلاق النار عليهما وهذا واقعان على الأرض من بدليتهما فلم تطفأ لاهما كدتا على تراب الأمان.

وتصغر الجريدة الإنجليزية في وصف الحادثة بتشكيل استعراضي لقتل وحاولوا الترحيل بعد ذلك أن يقتلوا مواطنين بأكسوز الهندوك، لكن الصائمين لم يرحلوا في أثناء الضربات وأرجلهم، خلال ذلك كانت النساء يبتكين الماء القدر عليهما - وأعيروا جميع الرجال الجدل حول عليهما واحداً بصور العدة لشفاهما - ولكن رجال البوليس وحاولوا في الوقت المناسب والتقدم.

ومع تلك التطورات السريعة عدل الأحكام لرفع من مؤلفه، صحيح أنه استمر نظام من قانون وهو لازم لهذا الشأن ليعرف الصياد بعد فلا يشهد - وغيره - بعد التي فلك القول ويعرف الزوار ما عليه وما له - ولأول مرة تعرف الصحيفة أن الزوار ما عليه وما له.

يوم الجمعة أول أبريل يسلم مكتب الأحكام في العاصمة بأنه قد أعلنت الآن ويل وأنشور في المسألة وإن الحكومة قد أعدت تقريراً نهائيًا لحسم هذا الاختلاف، ثم تم عدم حلها لهذا التقرير.. ولا ترى التمثل من تقرير هنا

للشخص بكلماته : قال الاعراب

« ذهب الضابطان المذكوران يوم الأحد الماضي لتعبد العبد ويزارتكما أحد العربيد الصارفين باللمعة الإنجليزية بصفتة دليل ولما وصلوا إلى تلك الجهة أطلق أحد الضابطين بدقيقته على طير النسيان ولحق الضماد فبما حدث في العشوائيات فأنجابه والتفت حينئذ مرور أربعة جمالة فأنجابه أحدهم غريزي التدقية أصابة قليلة فبعبر على الضابط بسرعة كلية ولما قرب منه قال لقد امتسح فأنجابه الضابط لم يكن ذلك بقصد فاعطى صاذا الرد... وأخرج جنبها ليعطيه له ولما برقته قد تعود وبعبروا على الضابط غريزي أن يمسكوه وبأعبروا بدقيقته فمتنع فأنجابه لياضوها منه الفتصا وبكان الزناد عرفوها فأطلقت التدقية وأصابت أحدهم في رأسه فمصر صريحا... فظم الحسر في لمعة الزناد ، الفتوى ففططروا إلى محل الواقعة ولحقهم عدد كبير من البسة وبأعبروا حينها على الضابط فأنطق الضابط الآخر بدقيقته عليهم فأحبات منهم خمسة أشخاص ولما لم يجد يمسكهما الدناج أمسكوهما وأبندوهما ولقد ذهبا مكتوبين إلى البسة فمصر بهما غريزا مؤلما ووصل القبر وقتت إلى برليس الجيزة فأني وخلصهما ».

« فخصار يستفاد من هذا التقرير أنه بينما ادعى الضابطان وأعدا من الأهل والصارف خمسة فإن كل ماقله هؤلاء أن «أمسكوهما وأبندوهما وفمصر بهما صريحا مؤلما» وكان يمكن أن ينظر لكل ذلك في إطار حق الدناج من النفس. ولكن التساؤل كانت أكبر من ذلك . التساؤل كانت أداة «الهم ليعود» الفمصري البريطاني مما لا يمكن أن يسمح به مما قاد إلى الفصل الأخير من «أرماد تشواي الصغيرة».



« فخص هذا الفصل بأجرامات الردع التي كانت بها سلطات الاحتلال. ونقرأها من الأهرام أيضا... »

أول ماحدث أن أعيد الضابطان معززان منكرمان إلى تكتاتهما في مصر

أقبل بعد أن تم تخليصهما من أيدي أهالي البلدة.

أما القنصل الذي وجد في جسده سبع عشرة خروقة فقد أرسل إلى استاذية القصر العيسى وقد أخذ المزياء والمقود».

ثم خلال ذلك القبط على مشايخ البلدين اللذين خرج أهلهم في عملية القصر على القبطيين لفضلا عن خمسة وأربعين المراء من هؤلاء الأهلالي ومن وقعت عليهم الشبهة».

في نفس اليوم شكلت «لجنة خصوصية» للظفر في القضية تتألف من «عصارات مدير القيزة وشفيق بك منصور» أتابية القصر العام لدى الحاكم الاعلية والمأمور مكشورالد الصباغ في القضية الاتكليزية» وقد أصدرت هذه المحكمة أحكاما سرية» وعلى الاتقار المذكورين بأن يجلد كل منهم من ٢٥ إلى ٢٥ جلدة بحسب درجة ذنبه في نفس بلدتهم وأما المشايخ فقد حكم عليهم جميعا بالعيس».

بعد آخر السبوعين وفي يوم ١٣ أبريل على وجه التحديد ينشر الأهرام «بيان سراج العظومات التي حكم بها على اللذين اتفقوا على الصباطين الاتكليزيين هذه الخيرة وقد قصت عليهم يوم ٣١ مارس الماضي».

وتتبع من هذا البيان أن سيحضر البلدين اللذين شاركوا أهلهم في التوالفة» قد وألفا من الطليحة» وحكم على الأول بالعيس ستة أشهر بينما حكم على الثاني بعيس وعشرين جلدة لظفاه أمام أهالي بلدته!

حكم على أربعة آخرين من المشايخ بالعيس لمدة ثمانية أيام وبمراقبة ترفوحت بين ثمانية وعشرة جبهات، أما سائر الاتقار من المزارعين فقد كلفت عشرة لهم أنفسهم، فقد حكم على «مأجروب» وملاي بلالين جلدة وحسب ١٥ يوما وعلى حسن خموس بعشرين جلدة لظفاه وعلى سائر اللذين يتنكر في عيسين عيسا وعيس ٣ أشهر وعلى كل من عيس الهادي وعيس إبراهيم عيس بعيس وعشرين جلدة وعيس ٣ أيام».

وقعت المظفر في هذه الأجراءات التي اتخذاها في التسريفة في اتخذاها فقد

لست بغير الطريق القاتوني بمحاكمة المصريين أمام المحاكم الأهلية وأنه قد تم لتسليم أحد ضباط جيش الاحتلال فيها تحت مسمى «الضابط بالانضباطية» كما كان قهرياً للقانون العسكرية المخصصة التي صدر بعد أقل من ثمان سنوات من طلاء الحادثة والتي تم مقتضاه اثنين مثل هذه المحاكم الانضباطية.

من جانب آخر يشير الاتهام القوي - إلى حقيقة الجلد رغم كل الأدلة البرطانية لهذه العقوبة خلال السنوات الخمس التي كانت قد انصرفت منذ أن حل الإنجليز مصر.

أظهر ذلك أيضاً أن الشرطة المصرية التي أصدرها ناظر الداخلية المصري في ٩ نوفمبر عام ١٩٨٢ بناء على طلب بريطاني دعاء فيها أنه سمع لأساليب الشدة أن بعض المسؤولين ماروا بطشاً على استخدام الكرياج الأمر الذي يتطلب القوة والترويح الشديدين، وقد طلب من هؤلاء الاستدعاء من «وسيلة الجلد البربرية المبررة»

ويبدو أن كل هذا يتكامل من أنه في هذه الحادثة لم تكن السلطات الانضباطية بعقوبة الجلد وإنما قررت أن تكون على الطريقة الانجليزية وليس الطريقة المصرية.

يقرر ذلك مراسل إحدى الصحف الانجليزية في مصر والذي حضر عملية التعذيب يقول أن من قام بها مجموعة من المدجنين الانجليز الأتيا - وكان التعذيب بالحقنة الانجليزية وهي كرياج له تسعة الفرج في كل منها عقداً والضرب بها على الظهر - أما الكرياج المصري فهو مصفوح من شريط من زهر من حدة حرس الظهر مقسم إلى شرائط رقيقة وأقل به أظفار من الضرب بالنقطة الانجليزية.

وإن يكن الكرياج وحده المجلين لم يتم التطبيق فيها يشبه الظاهر العسكرية فيها شهد به نفس المراسل، فقد تم التطبيق على مشهد من العلاءين ويحضر قوة من الفرسان من رجال جيش الاحتلال ثم الحفرياتهم

بغايا من أصحاب الظهور المذهب والظفر الخارج
ولست تكف لا لأسباب الظهارة لم ينس إتيان الزاد ويقل الذي كان حاضر
عملية التنقية أن يلقى غلبة لصيرة بهذه فيها بالويل والسيور لكل من
انحدر له نفسه أن يكرر مثل هذه الغفلة وأنه سوف يلقى عقابا أشد مما لقيه
الحاكم عليهم وكان مغلوبا من المصريين أن يصيروا على جنود الاحتلال
وهم يدعواون في أراضيهم الممارسة عواقبهم، غير أنه كان القصور حدودا



فقد كنت في ذلك الحين في
البحر في سفينة كبيرة جداً
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر

في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر

في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر

في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر

في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر

في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر
في ذلك الحين كنت في البحر

ميادة بوظاز السويدي

الحلقة

٦٠

١٥ سبتمبر

١٩٩٤



١- ميادة بوظاز السويدي: مسيرة المرأة في الكويت بعد التحرير إلى القرن الحادي والعشرين.

٢- ميادة بوظاز السويدي: المرأة في الكويت بعد التحرير إلى القرن الحادي والعشرين.

٣- ميادة بوظاز السويدي: المرأة في الكويت بعد التحرير إلى القرن الحادي والعشرين.

■ الكتاب المراجع:

«مسيرة المرأة في الكويت: المرأة والزراعة» ميادة بوظاز السويدي

الكتاب

مسيرة المرأة والزراعة في الكويت: المرأة والزراعة

حيادة يوهانز السوريس

السيرة : «حيادة يوهانز السوريس» أو «ماكانت تسعجبه الأفرام» و «عزلة يوهانز» أمينا ، و «حيادة يوهانز السوريس» و «أحيانا أخرى» ... استمرت أحد الشواغل الأساسية العنصرية والقومية في نفس الوقت بطول العشرين عاما المتصلة بين افتتاح هذا الممر الثاني الجنوبي ، والتي لم تلتفت الدول في العاصمة العثمانية ، الأستانة ، في 29 أكتوبر عام 1886 على المعاهدة التي تنظم هذا الحياد ، والتي لا زالت قائمة حتى يومنا هذا .

ومع كثرة الكتابات العلمية عن هذه المعاهدة لانه ينظر التاريخ لها بعين معاصرة ، وهي عين مختلفة كثيرا عن تلك الكتابات ذات العين النادرة (1) . هو بالنسبة اليها ليس إلا الأفرام .

اللافت أن هذه القضية كانت تطرح نفسها ، بالتحديد بعض الأحيان وكانت لتتوارى وراء الأحداث أحيانا أخرى ، وبعد صدور الأفرام عام 1896 ، ومن خلال وجه موقفه لدى «حيادة يوهانز» عرضت نفسها على الخريطة في متاسفين على الأقل .

الناحية الأولى كانت خلال الحرب الروسية ، البركة 1896 ، 1897 حين تدخلت الحكومة الانجليزية لتأمين الملاحة في القناة معاهدة من طوع ورضي بالحدود أنها جزء من الأراضي العثمانية ، وانتهت الاتصالات بين لندن ودمشق بطرح صرح بتسليم الحكومة القيصرية بأنها «لا تريد أن تحصر يوهانز السوريس ولا تنقطعه ولا تهدده كبق كاري الأسير» و «إن هذا السوريس مشروع دولي لا يتعلق بمصالح الدولة الضالمة فلا تدخل في حدود المصالح» .

النسبة الثانية جاءت في أعقاب الأحداث القرمية التي سبقت الاحتلال البريطاني لمصر والتي كانت منطقة القناة خلالها ميدان اشتد الأحداث بينه وبين هذه الأفرام المصدرة يوم 27 يناير عام 1883 بدمشق ، الخواص الأخيرة نهبت الأفكار خصوصية إلى يوهانز السوريس لم تهدد من اعطى

الثاء. القصة القصيرة التي تعلقت فيها الثورة. وثالثها لاختلال الجيوش
الانكليزية هذا التوازن وانحلالها اياه نقطة لأحداثها التي انتهت بقصد
إبعاد صهر الخبير وبعد سقوطه. وثالثها نقطة التي انتهت بها إدارة حركة
التوازن واستتبعوها في قصور ومن القتل»

وفي هذه القصة طفت لأول مرة فكرة أن التحول حيالة التوازن التي جعل
تدخلك في المذكرة التي وجهتها حكومة لندن إلى الدول. فشرح فيها نظم
لحصول التي وضع حالة القتل على أساس معين يعينه بصورة « على
أسس خاصة.

للمصنف الأساس الأولان « بحرية التوازن المتمثلة في السعي لم يكن
الأحرار» - وأنه « في زمن الحرب يجب أن تكون هناك معلومات لبعض الحروب
التي إلى الدول المتحالفة التي توجد جالسة في التوازن ولا يرضى بأن تترك
على حلقه هناك أو داخل حلبة».

في الأساس آخران يخلق مصدر على القصة قصة السيد الصالح في «
« يخلص على مصدر أن توجد كل حقائق وسعده من الأحداث التي أصبحت
أحداث الشرط. المسؤولية هي من القول المتحدية في رده من التوازن
استكماله مدحة. في السيد الثاني من أن هذا النظام « لا يجب أن يتغير أو
يغير توجد من الرجوع. حقوق الحكومة المصرية».

« في رده من أن رده من الحكومة الفرنسية المذكورة التي كانت قد راجع القصة
يرمها « لها قد طرحت مرة أخرى في المفاوضات التي جرت بين بريطانيا
والدولة العثمانية بشأن « القبائل الانكليزية من مصر « والتعديلات لدرجات
والدولة « مختار والتي انتهت عام 1914 التي مشروع معاهدة نصت على
الثالثة على أن « تجري الحكومة المصرية على توازن السور « ودرج قرار فيه
في زمن الصلا « في زمن الحرب « « وهي المعاهدة التي لم يخرج التي حين
الوجود تبعد المعاهدة فرنسا وروسيا « بيد أن ذلك لم يفي القصة
نقطة حيالة التوازن.

بعد أن تأكد فشل معاهدة روتن - مختار الجبهتين الدولتين الكبيرتين
المعتدلتين بالقطعة المصرية التي اسلوب جديد بدأت صلاحته تنطبع من خلال
الأخبار التي أخذ يوصلها الأكرام منذ أوائل يناير عام ١٩٨٧.

يقوم هذا الأسلوب في أحد جوانبه على الكشف عن التعامل مع القضية
المصرية بنظام « الصلة الواحدة » John Paskett وهو يعبر عنها اعتقاد بقائمة هذا
النوع الخاص بالتعامل مع مواضيع الاتفاق وإرجاء - مواضيع الاختلاف - مما
يمكن أن يولد في النهاية إلى تهديم هذه المواضيع الأخيرة وإمكان التوصل
إلى حلول لها.

شرحت الأكرام هذه السياسة في مدها الصادر في ٢٠ أبريل عام ١٩٨٧
بقولها : « إن حاية بريطانيا فصحة المسألة التي قسمين مختصين أولهما
مسألة اليرقان والثاني مسألة مصر... إن التكرار لمح - حسب التاركة المصرية
مع الدولة المصرية تاريخ مسألة اليرقان المصري شأنها مع الدول »

« وقد خلق مدير التحرير الأكرام من ذلك إلى القول أنه - يحمل مسئولية
اليرقان حل للمسئلة المصرية - وأنه لا حل لمسألة الترمه ١ اليرقان ما لم
يحل المسئلة الأولى (القضية المصرية) بحيث كانت - المستلذين مرتبطتين
أولها وثانيها » - وقد البت الأحداث أنه كان متفادلا أكثر مما يجب.

يقوم في جانب آخر على تعبر الشقار على أولا حول القضية « عهدا
البرلمان على بريطانيا وفرنسا » على ضوء - أنهما الدولتين صاحبتين
المصلحة الرئيسية في هذا الممر الدولي... الأولى باعتبارها - أكثر الدول
استخداما له والثانية نتيجة لطابع الفرنسي لذلك.

والجور - إلى هذا النوع قد جاء - في جانب منه - من وراء - فشل معاهدة
روتن - مختار الناتج عن تدخل أطراف متعندة على رأسها كل من روسيا
وفرنسا - وجاء - في جانب آخر عن الاعتقاد بأنه خلافا توصلت الدولتين
الكبيرتين القصار هذين إلى اتفاق فسيوف يصعب على أية قوة أخرى في

هيمنت الأعرام من ذلك الفهم بالقول أنه في « المؤتمرات الصغيرة التي عقدت لمبدالة العصرية صاد الظن أنه لا يمكن أن يكون لها حل قريب مما لم يكن مبدأا على رفاقه الدوليين الأوروبيين ومصادمهم ».

وفي خلال المباحثات بين الحكوميين التي استمرت نحو عشرة شهور لم يكن شيء خلافا على المبادئ الأساسية « بحياة النيران ».

من بين ما تطلعت به هذه القواعد أن « تبنى ترجمة المصير على الدول حرة متفوحة في زماني الحرب والسلام لكل مدينة تجارية وحربية على اختلاف أعلامها ».

منها أيضا ما اتصل « بحياة النيران » في أولاد الحرب فلا « تجري اتصال حربية أو مدنية فيها ولا فيما يجاورها ولا في الأراضي الموصلة إليها ولا على حوافها ».

منها أيضا المبدأ الذي يقول الشعاعية عن أن تترك « حدودها في الترخية ولا في الأراضي الموصلة اليه ولا أن تأخذ منها جنودا أو ذخائر أو معدات حربية وأنحرا النهر بعدم حل القول في أن يبق في حياة القادة في مدينتهم المحميات المتصالح والرفق في حربية » على أنه يجب لها أن تجعل في الأراضي الموصلة الترخية كمنه « بوسعيه والمصير حربية لا تزيد من سيطرتهم لكل منهما ».

لم يكن هناك اختلاف حول كل تلك الشروط وإنما نشأ الاختلاف من قبل لقبها، أو على حد تعبير الأعرام أن « تنقذ الخلاف متحصنة في شروط النيران على دولة النيران المذكور لا العزلة نفسها » « وهو ما يرجحه الجريدة في عدة آخر بلورها أن الخلاف حول « المحرقات والصراخ التي ترومها الدول لمبداها متصنة من شروط العدا » حرة التصالح في جميع الأزمنة » « وهو الخلاف الذي تعددت وجهه ».

المرجع الأول كان حول الاقتراح الفرنسي بتشكيل مجلس « قومسيون »

بنائب من معتمدين لعينهم القول : « كان يقوم هؤلاء بالاتصال مباشرة بالفرنسيين ترفع أعلام دولهم في المياه المصرية، وأن يقوموا بإزالة العقبة المعبدة بها يلزم » من الجلسات : « أن حدث خلالها المقدم الذي : « حلفوا إلى القومية وهي تقرير ما يكون من الوعوب المتفاد ».

« كان معنى هذا الاقتراح لتحويل إدارة القناة على نحو وجد الانجليز أنفسهم معه معربين للمخاطرة بمصالحهم » : « وبحث حكومة لندن إلى تجريد الاقتراح الفرنسي من كل فاعلية.

« ومن ثم جاء الاقتراح المقدم بأن يقول : « معتمد الدول في مصر هزيمة لهذا ما يجري التوافق معه بأن يستعصوا عند الحاجة يطلب رئيسهم وشاؤولا فيما يكون من المصادرة ويحرضوا قراراتهم على حكومة المصرية المصرية ليرى وأنها إليها ».

« ومن معنى ذلك بساطة ألا يشترك : « في مسؤولي مصر من : « لتولي المهمة وألا يصبح جزءا من مهنة : « المتطلبات التي يطلبها سيدي الدول في المصلحة المصرية : « بكل : « بغيره ذلك من التعميل عمل القصة : « بما من جانب : « ومن جانب آخر عند الاقتراح الانجليزي إلى المصالح : « يمكن أن تضعه المصلحة من قراراتها بما تحلها إلى الحكومة المصرية التي يهتمون عليها.

المفاوضات التي دارت بين الطرفين بعد ذلك حول هذه القضية انتهت إلى الاتفاق على تشكيل اللجنة من المصالح بين علي أن يستعصوا مرة كل سنة، وأنه يشترط : « لاعتماد قرارات اللجنة أن تكون بأصابع الأربعة : « قد يمكن اعتبارها التعداد الوعوب النظر الانجليزية : « فأكبر ما يصعب قراراتها البعدي الدولية الشروط الأصابع : « وليس الأغلبية فيها فذلك به أصل الاقتراح الفرنسي.

الوجه الثاني كان حول ما يتعلق بحرية الدول في القناة : « بسطتها عند طالت جزئيا يحظر إجراء : « أعمال مماثلة ليس في القناة فقط بل في بقية دول الوعوب إليها وأنها يارزها بل في عب : « مصر جميعها.

وقد ترتب على هذا الطلب معطو لأن رفضهما الجانب الانجليزي بصرار :
المعطو الاول : بتحديد منطقة على الجانبين بطول القناة ، وتعتبر معترلا
لا يحل لاحدى الدول ان تستخدمه ، وقد أراد الفرنسيون مطلبهم هذا بأنهم
على استعداد الرجال رجال 8 من ذوي الخبرة ليخططوا البيعة اللازمة على
شروط أن تكون على طول صفاف القرعة والصورة المعرض .

المعطو الثاني : أن تقوم في هذه المنطقة قوا عسكرية ، تكون تحت إمرة
البلجة ومن شأنها أن تضمن الترخية والحاس من مراقبتها ، وتنفذ هذه
المراد هذه القوة بأعلى جدوى .

على الأحرار من التاييم التسمية المتطاهة لهذا الاقتراح والذي جاء فيه أن
« ذلك التجهيد سيكون في طول القناة وراضى الرمن من قبل التجهيد الخدم
الجنل الأسود وخدمة المتاحصين » ، هذا إذا انتهى الأمر إلى نجاح ورفاق لأن
المحدود يصرحونها في طريقها بحجرات ومياه تكون معها الأنف حتى غير
كافية للعبادة .

من له عين أخرى فتح الاقتراح الفرنسي شبيهة دول أخرى على الاشتراك
في إرسال قواتها التي مصر كان في طبيعتها انطالية التي جاءت الأنبا .
بأنها « ترعب في الاقتراح مع انكفرا في احتلال مصر » ، وإسبانيا التي
رأى البعض أن أفضل حل للاختلاف حول طبيعة القوة التي تعسكر على
صعيد القناة أن « تكون إسبانية فقط » .

وفي تلك الظروف غلبت الأحرار بالقول بأن « الأفضل لحل المشكلة التصفية
بقرعة المرموس هو أن لا ينشأ لمساكنها قوة عسكرية إذ أن ذلك يقتضي إلى
تطوع للأكلي وإزالة كانت جديدة » .

أقول ذلك لآخر مادام الفرنسيين إلى استبدال المزارعهم الأول باقتراح آخر
يقوم على أنه للمصالحظة على القناة من أيا اعتدات خارجية أن يقوم
بالدفاع عنها ، حكومة مصر والوكالة الدولية معا وإلا فأنها غير القادرين
على القيام بهذه المهمة نظرا من سائر الدول استعدادها بنجاح .

ولم يكن الائجهون مستعدين لقبول هذا الاقتراح لما يعنيته من القبول بالتدخل الدولي في القضا بكل تعييدها الحيوية لأمبراطوريتهم ، وبأن مثل هذا الاقتراح يفتح رقابهم في أيدي الآخرين.

بعد أسبوع كل هذه الخلافات طغمت الأعرام على قرارتها يوم الخميس ٢ نوفمبر عام ١٨٨٧ بما أصبحت تعرفه الوثائق الائجهيين . الفرنسي التدخل باليوغيا . وقد تضمنت ستة عشر مادة هدفت أغلب المسائل التي كانت مطروحة في المباحثات بين الطرفين طيلة العام السابق . بيد أنه لم يكن اتفاقا نهائيا .

على اليوم التالي مباشرة أعلنت الجريدة إبطال تعديلات على الاتفاق . كان أهمها ألا يحتاج للأيا طبل المتعارية أن تأخذ مبررة من موافق القضا إلا في حالة الضرورة القصوى وأن يكون مرورا فيها بأسرع ما يمكن . حسب القوانين الرعية من غير أن تتوقف في مسيرها إلا عند الضرورة وأن يكون مراسعا في بورسيه وسائر اليوغيا غير متجاوز الأربح وعشرين ساعة . وكان واضحا أن التعديل لم جاء بما على تصميم برطاني.

ولم يبق بعد ذلك إلا مآخض الطردن المتعاقبان إبرا ، شكتيه بالمعقول على التوقيعات سائر القوي صاحبة الصلحة في القضا ، غير أن هذا الإجراء تطلب الاستكمال عاما آخر.

ثم يكن في المتحيدان أن يلف الباب الثاني . بكل مآخر عابرة من ضعف موافق المعقول من اتفاق الكبر دولتين في العالم في ذلك الوقت . ولكنه

صدا

جهد تدهر المستوطنون في الأمانة أن حكومتهم باريس ولندن قد حاولت القولة العلية بما لا يلبس من أعمال خاصة لربما يحصل ويجعل أي دور رئيسي لها في التجنة المكلفة . بالاعان الاتفاق . في نفس الوقت فقد ارتدى هؤلاء أن يشاء وحدث في الاتفاق مصالح الحرية البريطانية والفرنسية . لأنه لم تراعى بعض الغير مصالح الدولة في البحر الأحمر وادي تطل عليه العديد من ممتلكاتها .

من ثم جاء - الانصراف الى الأولى على البلد القائم من الاتفاق الانجليزي ،
 الفرنسي ، الخاص بحل اللجنة والتي نص حسب صياغة الأعرام على :
 « يكلف المستعمرون القيسيين في مصر من قبل الدول المرفعات على هذا
 الاتفاق أن يراقبوا تنفيذ وإذا حصل في أية حال كانت ما بحيث يسلط
 الفرقة أو حرية الزور فيها فعليهم حينئذ أن يجتمعوا بناء على طلب
 رئيسهم لأجرا - ما يلزم من التحقيق ثم يعيطوا الحكومة القيسية علما بما
 يعتقدون من المخاطر... وعلى أي الأحوال ينبغي أن يجتمعوا مرة واحدة في
 السنة ليتأكدوا بقوة هذا الاتفاق كما هو واجب... »

نصب الانصراف العثماني على من هو الرئيس ، خاصة وأن الاتفاق كان
 قد جرى على أن يكون بالتشاور بين أعضاء اللجنة ، فقد تقدم الباب العالي
 بذكره للسفيرين البريطاني والفرنسي في الأستمة جاء - فيها ، فيما نقلته
 الأعرام - انه « لابد من اتخاذ لجنة التوضيح فصرحت عثمانى سوا - كمن
 ذلك في الحالة المؤقتة لا بقصد الاجتماع العنصري أو التي فوق إعادة فتح
 العثماني في ذلك هذا لا يشر أن تتخطى عنه . »

ولم يكن لدى بريطانيا مانع من الاستجابة للطلب العثماني ، فهي منذ
 البداية صرحت على تحرير هذا الاقتراح الذي لدته - الفرنسيون من حل
 فاعليته ، ولأنه أن الطلب العثماني كان يحرره - لم تخطى له من مداخلات
 غير أن الجانب الفرنسي أراد الوصول الى حل وسط بدأ في صياغة جديدة
 للبلد الثامن جاء - فيها : « إن الوكلاء القيسيين في مصر من قبل الدول
 المرفعات على هذا الاتفاق متروك بهم مراقبة تنفيذ بحيث أنهم عندما يحدث
 عليهم سلامة الترخية وحرية الملاحة فيها يجتمعون على طلب ثلاثة منهم
 برئاسة أنفسهم في الوكالة التي بحث فيها وجه آخره - ثم يخبرون الحكومة
 المصرية بما يكترونه من المخاطر لأخذ الرضا على الفعالة لضعفاته
 وإقامة الفرقة وحرية استغلالها . » وكيف كان فانهم يجتمعون مرة في السنة
 ليرا إذا كانت المعاهدة مستقرة أما هذه الاجتماعات لتكون برئاسة مرفوض

مضمونى تعريف الحكومة العلمانية الشاعرية ويمكن أن يترب عنه نائب
مصرى إذا كان غالباً وأن يحضر المحفل إذا كان محطراً.

ولم تهمل الصياغة لهذا ولا الاهتمام العلماني الأول وبعض المصلولين
الأثرية بها.

الاعتراض الثاني كان حول التتميمات العلمانية الظلة على البحر الأحمر
التي رأى المستوطنون الأثريون أن الفرصة سانحة لأن يصغر داخل الصاعدة
بشكل يكفل حمايتها من الهجمة الاستعمارية التي كانت تروى في البحر
الأحمر قد أخذت تعرض لها من قبل قوى عدسة من طبعها الطائف التي
كانت طامعها قد أخذت في التزايد في البحر.

وعندما اعتبرت الحكومتان البريطانية وفرنسية أن الاستجابة لهذا
الطلب وأن « الوصاية الاستعمارية في هذه الظروف هي صواب على حد
القول » رد المستوطنون بأن « سيرة الدول في الحال التي هي الوقت الحالي »
وما يتوقع منها في الاستقلال لا يمكن أن تعتمد على « تلك القوة والراحة العامة
الدولة العليا » . واستمر الموقف معطلاً بين « حكومة الحكومة » المستعبدية من
الاستفادة من الفرصة وعرف الموليين الكثيرين الذي تأيس على أنه ليس
ثمة علاقة بين « قيادة بورغوازي اليسار » و« قيادة الأملاك البركان في البحر
الأحمر » .

وفي تلك الظروف أخذت الأقزام تحت الجذب السلطاني على أن « يتصافى
بعض التصافى غير طمى بعض ما فعله ويشرك البعض وذلك لتدخل إلى
حسم البازلة » .

ولما يستمر الباب العالي في سياسته لاعتز الأقزام وعذله من قضية القول
على الصاعدة أو « الثلاثة بعد أن تفطعت حسب تعبير الأقزام الذي يترب
توجهتها الكاملة في هذه المصادر يوم 26 نوفمبر عام 1904 » . وهي
الثلاثة الأولى والأخيرة التي جعلت من « قيادة بورغوازي اليسار » أماليا
فوليا يتم بها لهذا التوقار من أهمية تلك تواكبه واستعداد تاريخياً

الباب الثاني

حكومة مصر وحكامها



الحلقة

٢٤

٣٠ ديسمبر

١٩٩٣

الجنود



الجنود هم أصحاب الكلام الذي يكثر في أفواهنا ويطلب الأجابة :-

مطلوب قبل :- في الحياة في
الحيث الماضي

« العنوان » ماذا في من يقدم
عاجل ونصف في الهند ردة

« 2 » يقدم المستعجلين
الهم 3 على الظفر 1»

الجنسلة



العدد رقم ١٤٥٠ الصادر يوم الأربعاء ٢٠ سبتمبر عام ١٨٨٢. وبعد اسبوع بالضبط من حروقة اثنى الكبير، ظهر الأتراك العرب فيكرنو (موسو) الذين لم يزد عدد كلفاته عن خمس كلفات وكانت: «لقد صار إلهاء الجيش المصري» ١٠ وأصبحت مصر لأول مرة خال من سبطين عندما دون هذا الجيش الوطني الذي ظل يعتبر أهم المقاتلات معبد على يافا اليه الكبير للظهور لواليد.

وسما عرفا قائد «الديكرنو» المرمية المصروف الذي أقدم عليه المديرو إلى ما قدم به هذا الجيش من «مديان عسكري» فانه في الخياج الهندسي الذي جاء معسكر الكبير كانت تجري استعدادات أخرى للاستفهام عن هذا الجيش القوي لم تكن معكسة قراءه على رأسهم أحمد فراس مظهرها الوحيد.

لعل أخص ما ساقه الأتراك عن الأفكار التي كانت تراء هذا المعسكر المتكبر التي رشتت وان القوات العسكرية فقط على كل جيش جاهر بالقيصر أن يقتل منه عشرة من المائة، أي نصف الجيش ويبدأ بالعدد من تقع عليه أول به دون تلعب وتعبد لفرع القاتل من الصف ويقتل وهكذا إلى آخر الجيش ١٠، وأنه لم يفتد هؤلاء من ذلك الصبر سوى «الراحم المديري» التي أكثرت خلا من ذلك أن نصف الجيش كلية أن «يذهب كل الفر إلى يده والعتاب يتناول القديس من الطباط لا غير» ٢

ولم هذا الأمر التي «بالقرب» أصبحت مصر بلا جيش وتعددت الاجتهادات حول البقاء..

لم يكن السبيل طبعاً قوة الاحتلال البريطانية، فمن ناحية استعدادات الصيحات الاستعمارية للحكومة لندن أن يكون وجودها العسكري في البلاد التي تهيئ حربه ومن دون القوة بعد ذلك يند «قوة عسكرية تحت الترافيق» مما يمكن تصديده «السودج الهندي» ومن ناحية أخرى لما كان مظهرها.

حتى ذلك الوقت، على الأقل، لن الاحتلال البريطاني للمع مزلتاً

من ثم جاء أشهر البائلي وهو الاستفتاء من وجود جيش في مصر «لأن الوسيط السياسية كاثية تزامن القطر من الفصائل الأوروبية وغيرها» ولن يكون البديل قوة عسكرية «ومنذ 1956 تقوم جمع «تعديات أهل البادية في الصحراء» و«رقة القنات السورية» وهي القوة التي أصبحت بالهندسة ولها قصة في التاريخ المصري».

ومع ان مصر هذه القصة لم يتجاوز العام الا بقليل فقد عث بهذا الأهرام الأمر الذي يدعوها الى متابعتها من خلاله..

وأول ما نلاحظه في هذا الصدد أن المصادر العربية، وعلى رأسها الأهرام قد استخدمت استخدام الخط الأهرامجي.. «مصرية» «Denderah» بدلاً من المقابل العربي.. القنات.

اللاحقة الثانية أنه منذ البداية أيضا المجهت التلة الى استخدام العناصر التركية والأوروبية بالأساس في المراكز القيادية في القوة الجديدة فيما نشى به مجموعة من الأخبار التي أوردتها الأهرام خلال الشهر التالي لتوقيع الهدنة في الهدنة الاحتلال.

أحد هذه الأخبار تضمنت العدد الصادر في «١٠ أكتوبر عام ١٩٥٦» وقد جاء فيه «يرد أيضا مع كل ماور أسفينا» العدد من الاتراك وسواهم من البلاد التي انضمت إلى «مصرية» وأما اليونان أو غيرها «والمرحون ان لا نر عطية لمجموعة طريفة حتى ترى «مصرية مربية»».

بعد ذلك بأسبوع نقل الأهرام خبر آخر عن «الكويت» بلج «» وقد تضمن عدة تفاصيل حول القوة القنات..

جاء في حديث من هذا الخبر أن عطية الاتراكين بخدمة الهندية المصرية «مصري في حيف» على قدم وساق وأنه فعلا عن «السوريين تقدم حديد من الاتان» والمصلحة «ان كان قد تقرر عدم حصر «فراسيين أو انكليزيين»» ولقد

تعبير الأهرام

الجانب الثاني يتناول شروط الاتفاقية وتضمن بطلانها بعد أن يبدل طبيعة المرتبات التي تمنح للأفراد أو الأفراد بشهر إلى المكافآت التي سوف يتناولها بعد مدة خمسة لأقل من عامين ونصف وستعطيها والحلوان ١١.١. ومن ضمن مبلغ يرمى مقابل تناول الطعام على «ألا يلزم لهم الزيادة» لهذا ألا على الظهور»

الجانب الثالث يتناول بالتصديق بين الطرفين وأرادوا التفاوضية بعد التي تلك الشروط ينص على أنهم أحرار إذا «لمت حرب مصر» لأن يحدوها عما جلا إلى وظنهم وتعتبر لهم المنطقة من جانب اللجنة المصرية»



وهم هذه البداية الساطعة لثالة لم يفتقر وقت طويل حتى لم التخلي عن فكرة الاستعلاء من وجود الجيش المصري ولكن لم يتم الاستعلاء من فكرة انشاء «الجمهورية»

ففي خلال الصيف الأول من أكتوبر أنشأ الأهرام التي اجتماع «الجلسة الثورية» «تتطلب في اللجنة تنظيم الجيش المصري الذي تطرح أن يشكلون من ٩٠٠ و ١٠٠٠ رجل ١٤٠٠ منهم يشكلون الألبان المتجربة»

ويطرح من الخبر أن همولا كثيرا قد حدث في التغيرات السياسية المتعلقة بتشكيل القوة الجديدة، فبعد أن كانت البنية متجهة إلى أن تكون عناصره القومية من تركيا أو من دول أوربية لا أطماع لها في مصر لقد تقرر أن تتألف تلك العناصر من أبناء «الدولة المتحدة» أي من الإنجليز. لهذا انضمت الخبر التي جاءت تحصيله في الأهرام الصادر في ٢٠ أكتوبر عام ١٩٨٩.

تالي

«أما الجمهورية فسيتمهد بلبه» لها إلى حياض وطنيين من ذوي الاعمال

والبحرية وتلعب إلى حد كبير في الوحدة القبلية والآخر في الوحدة البحرية، مع كل من الآتين مفضل الطريق».

غير أن ما كان يفتقره الأفرام وغيره حول هذه القضية كان أقرب إلى التكتيكات منه إلى المبادئ فقد كان المسئولون البريطانيون لا زالوا يعتمدون على الطريقة المصرية «والتي عهد بطوبها إلى الثورة» و«لم يفسحوا لهم في استئجار» والذي لم تكلفه بالمرحى إلى القاهرة ووضوح تقارير عن إعادة تنظيم Po - organisation مصر.

أحد تلك التقارير السرية أرسل إلى القرد في ١٢ نوفمبر، أي بعد شهرين من النقل الكبير وخصصه للجيشية وتقدم هنا قرا ما إلى بعض جوانب ذلك التقرير الطويل..



رأى «مربعين» أن الهدف الأساسي من تشكيل قوة الجندرية هو «د» أهدافا لمقاتلة العصابات التي اعتادت على الغزو، وأن تكون قوتها حوزة نصف قوة الجيش، وأن يشكل الخرسان جاتيا كبيرا منها على أن تكون أعضائهم داخل القطر ذات طبيعة أمنية وأن يكون زعيم مقاربا لقي رجال البوليس.

الشرح الرجل بعد ذلك الإهداء المطلوب لوزارها للقوة الجديدة والتي بلغت ٦٦٥٠ رجلا وإن كان أهم ما أشار إليه في هذا الصدد أن يكونوا مثل رجال الجيش «مصريين القوت عربيين القلة» - وهو بذلك قد استبعد الأفكار الأولى التي راجت حول استخدام الأكراد والأوروبيين بالأساس.

وهذا التعديل الجوهري الذي اقترحه «مربعين» صبر عن هذا أسباب سالها في التقرير التي بين أيدينا..

لنفسه الشكيات كان أول تلك الأسباب، فقد تبين بعد فترة قصيرة أن «الاجبو» إلى تجديد غير المصريين في القوة الجديدة صواب، تكلف الحزينة المصرية المشهورة حياض طائفة لا تقوى عليها، وأن موازنة الدولة المحتلة على

مثل تلك الصكوك كانت تعنى ببساطة التغطية بمصالح المائتين الأوروبيين التي جاءت لحسابها.

بعد أن تراجعت عن أن تشكيل المصرة من خلال من الأوروبيين على هذا النحو بكل ما هو مطلوب من المشاركة في المدن والالتزام المصرة صولة بعض في النهاية التي تريد شعور المصريين بوطأة الوجود الأجنبي بكل ما يمكن أن يترتب على هذا الشعور من استنفاذهم لواجبهم.

السبب الأخير أن الأفكار المصرة كانت يمكن أن تؤدي في النهاية إلى استبعاد الوجود البريطاني من هذه القوة وهو ما لم يكن المرود والذين أو القبول في الخارجية في لندن على استعداد القبول، فقد كان هذا الوجود بداية قضية معقدة لصانع القرار الإصلاحي

أبعد التبرير السري عن تلك الحقيقة عندما أشار إلى أنه سيبرز للخطير أن يطلب وضع المصرة مباشرة كدعوى، دعت إدارة اليربيين والتاب عنه معهما أربعة أوروبيين بوظيفة مشترك، ليعلا عن مجموعة من الضباط وحلف الضباط بعدل عددهم إلى نهاية عشر.

وبالمعنى أن نفس الأمر كانت قد تضمنت الدخيل الجديد، الضباط الصغرى والآثار من المصريين بينما يركز البريطانيون القدرات الكبيرة في أيديهم، يصبح مفهوم أن الأماني الذين كانوا سيقدرون الماحصب الكبيرة لتجسدة صولة يكونون من الانجليز.



والمر بعض وقت طويل حتى فرحت تلك الحقيقة نفسها حين تم تشكيل عسكري بريطاني هو الذي سيذكر ناديا المعتمدة. وقد ارتبطت قصة هذه القوة العسكرية بشدة الشخصية الأمر الذي يحتاج إلى وفاء.

الحالين يذكر هو الشقيق الأصغر لسير جميل يذكر الاكتشاف الانجليز الشهير، وقد حدد في الجيش البريطاني لم التحق بالقوى التركي وشارك في

الحرب الروسية ، التركية ١٨٧٦ ، ١٨٧٧ وأبلى فيها بلاء حسنا فأقيم عليه السعدون برئاسة الفريق ولقبه البشيرة ، ولقد وصل إلى مصر في اعقابها لاحتلال مطاعا الى قيادة الجيش المصري الجديد الذي تقرر تشكيله .

وقد رأس الرجل انه جمع بين الحسين ، واية الفريق في الجيش العثماني الذي كان يحضر الجيش المصري هذا منه ، ولم عن الناحية الطرية ، والجنسية البريطانية . الدولة المحقة .

بيد أن فائد لم يتبع له قد تشبهش في ملته كشف عن انه كان قد فعل من الجيش البريطاني عام ١٨٧٥ لخدمة ارتكبوها . في نفس الوقت لم يكن بإمكانه سقطت الاحتلال الجاهل الرجل كلية . ومن لم رأى الاكتفاء بانعام قيادة الجندرية اليه ، وكان انه قصة منها .



بحرر الاحرام لقيادة القبائل المتجربة بأول فبراير عام ١٨٨٣ بالبحر الذي ساد في العدد ولم ١٨٨٩ وجاء اليه .

واستطاع صدياق اليوم نهر الجندرية في الشارح التوصل الى لره قول القسم شرطها الاسماء بنية أمام فضلاء الشككترا الجزالية وكان مقدمهم لعمير الأتقين فاستمر من سعادة الجنرال ياكور باشا وحضر الاستعراض سعادة الفورة الفريقين والسير سادت التفصيل البريطاني العام والجنرال رود الذي استند اليه قيادة الجيش المصري الجديدة وبعض ضباط الإنكليز ولقد سرورا جميعها من ضمن انتظام العساكر وتطقتهم واستمر العزم نحو ساعة وشكر المحصور عليه سعادة الجنرال ياكور باشا . .

وخلال الشهرين السابقين على يوم القبائل تضمن الاحرام القطارا عتافرة حول القوة الجديدة تكشف مما كان يجري في أروقة الحكومتين المصرية والبريطانية لاعدادها .

أحد هذه الأخطار يتم من أنه قد نشأت حالة من النزاع حول توعية المتفرمة،
لوزارة الخارجية أو لوزارة الداخلية، وهو النزاع الذي انتهى بالاستمرار على أن
تكون التوعية لوزارة الأشرطة بحكم أن عمل المتفرمة سوف يتمحور
بالأساس حول توفير الأمن الداخلي.

غير أن آخر حول البرلمان والنسبة في القوة الجديدة وطبيعة التوازن بينها،
وما يترتب على وجود الأولين من تثبيت هيئة الحكومة في القوس، وما
يعتبه عليه أيضا من زيادة التعكالية.

غير نأث عن الضباط الأوروبيين الذين نجحوا بطرقا خاصة في التحليل الأهم
الذي دعا الأهم إلى إبعاد تعجبه وتساؤل صحرة على يمكن أن يأتي الوقت
لنقل تحت القيادة التي بدورية أخرى... فرنسية مثلا

ولم نخص هذا الخبر حول الضباط التحليل، فضلا عن القيادة العامة التي
عقدت لبيكر بأنه أن يكون رئيس المتفرمة «في الأرياف» أو «التكيزي»
وحيا لها من التكيزيين ومصرين ويكون هذه الضباط في وجه بحري
والتي من التكيز فوق العشرة.

غير أن الأخبار التي جاءت بعد إعلان الليلة كانت أكثر..

♦♦♦♦

والاستشهاد خلقت على تقارير متدين الأهم في هراهم المتدينات
بوصول قوات المتفرمة إليها، وهما عطلت به إعدام القرية بعد أن سالت
يوم ٩ فبراير خبرا مفاده: «يتم في هذا الأسوع توزيع المتفرمة إلى جميع
جهاث الأرياف والجهة المنسوبة إلى ذلك».

متروك الأهم في يوم سعيد بشر أعالى التفر يان وبوتكا من المتفرمة
سيصل يوم السبت ١٠

متروك المنصورة كان أكثر نشاطا في تغطية أحياء المتفرمة فيقول في
رسالة له نشرها الأهم في ٥ يونيو: «أندكم سابقا من حضور ٥٠ قرا

من الجفرفة اليهودية والآن هنا ثلاثة بطرقات منهها - ١٥- نقرأ من الجفرفة
السوارى للديبول في أسماء - الدورية وملائكة الجفرفة - في كل بلدة وهم
يلدرون للمديرة تقررا يوميا عما عهد اليهم من هذا التحري...»

مديرة الموقية لا يكتفى بحسب بالأخبار وإنما يحرب عن - وشكر المصيح من
مطرد عساكر الجفرفة هذا - وعائد المظلي في ذلك إلى شهر حضرات...»
ثم يسنون مجموعة من أسماء - البنو بالقبيلة (القبيلة) - ومن يصحبهم من
الملائكين»

والى الصعيد ومن طهطا في مديرة جرجا يرو - مندوب الجريدة يعرضون
- التكرار في مكان مفضل الجفرفة بالمديرة وتلقوا الرجال عساكرهم الموجهة بين
باليدور ولما كان عيدهم - ومجال خير لهم»

في نفس الوقت يتبع الأعرام اخبار الشغايا التي تعالجها الجفرفة هنا
وهنا - خاصة في الأكلهم - وأهل أهم ما نشر في هذا الصدد ما أسماء -
- إدارة تدخل القصاصي والداني - والتي أرجل بها علقونها في محلة ليو
على...»

والصفة الطريفة التي رواها الأعرام في حدود الصياد يوم ١٤ مايو هيام
١٨٩٢ تقول إن أحد ملاك الأراضي - يوم اسمه من كونه شاميا - أسعد
ابو صراح - قد ذهب ليتفقد في ايجار أرضه فصادقه الخاخر بسيد هو بالحكومة
(١) - وأرى الرجل استخار بالمرکز وتترك لمواصل الأعرام استكمال التفتة - قال -
... فحضر نمر من الجفرفة للمحافظة على محلة ليو على وأخذت النساء
تولوا لافقت الكلام المصيح الذي يتكرر الراحة ويطلب الأعرام فدخلت
الجفرفة العزبة وجرمل الشقي يا يستعطف»



بغير التعشة انه لم تفلح عشرة شهر على تحرير شهادة ميلاد هذه الفتوة
العربية في التاريخ المصري الا اكتسبت شهادة الرفاة - ومع ان الأعرام سجل

شاهد الشهادة الأخيرة في هذه العجالة يوم 2 ديسمبر، إلا أنه لم يكتب فيها أسباب التولية:

لعل ذلك يدفعنا إلى أن المرأ فيما لم يكتبه الأعرام..

فلما أصبح انه رغم كل الترهيب الذي قابلت به الصحافة المستعمرة قائلها لم تجد سوى القليل المكتشف من وجود نشاطها الأمر الذي يلم عن أن الأوضاع في الريف المصري، خاصة من ناحية جمعيات الهندو أو الدفاع عن الحياة السودانية، تكون صغر إلى كل ذلك الحق.

من ناحية أخر كان من بين ما نشره الأعرام حيران على جانب كبير من الأهمية: أحدها هي قوة المستعمرة في توسيعها التي اكتشف أن أحد ضباطها كان من رجال الثورة، ونسبت إليه بعض الحوادث في كفر النوار، الأمر الذي أعرب معه للحرر عن قسده، خاصة وأن ضباط المستعمرة لا يملكون إلا على كانت معهم شهادة الحر الذي جرى بعرفة لموسيون مؤلفه من رجال مختلفين..

الحزب الثاني من القالة مؤيدان مستمرة طمط الذي سبق عليه بطوله، وهذا نتيجة كونه لجميع رؤساء المستعمرة على اثنين مؤلفهم كيمه أكثر ما أبرزوا على التوسيم وأحياتهم يكن ضابط ربط طبقات للقاصد المستعمرة القديونية العظيمة..

بعض أخر أن المستعمرة أثبتت بصورة بعد الكثير من أسباب الاستعجال التي لم يزل بها المستعمرة في عامها الأول والأخير

الجناب الثالث ما نتج من اختصار الثورة القديونية في السودان من الزيادة الخاصة إلى المال لدعم قوة الجيش المصري الجديد، وعن ثم فقد روى الاستعداد بالاعتمادات المخصصة للمستعمرة لهذا الجيش، بل روى الاستعداد من طمعة المستعمرة وتوسيع من يرغب من رجالها والفر من يقبل منهم الاختصار في القتال الحار في السودان.

وبالفعل ذهب بيكر باتشا مع قواا المجموعه المصريه الي مدينه البحر الاحمر
السودانيه في اواخر عام 1984 وقيل ان يقضي وقت طويل للميت حفظها على
ابدى احضار التهديد في شرق السودان الذين كانوا تحت قيادة عثمان دقنة،
وبذلك في معركه الشيب في ضواحي ارنكنات، مما كان بداية كفاية لتهادوا
الولاء لسلطه القواا، بل ولزمنها فالتبين بيكر باتشا

صحيح ان الرجل وعبدا فجيلا من رحيل القواا قد لجوا بجلودهم من القايعة
الا انه قد عاد الي مصر بعد أن فقد كل سمعة العسكريه وترافق في مدينه
المحله الكبرى بعد أقل من ثلاثة اعوام مقهورا على طينه الذي يمتد .. علم
اشياء قواا عسكريه لمناظ على أسر مصر ،الربط بالسمه .. قواا اسمها
المجموعه





عن: محمد بن عبد الله

إعطاء الفلها، والخطباء، والمؤذنين، والقسوس، والشمامسة، والفقير

أولئك الذين هم في حاجة

لدينا خمسة أقدار منهم أربعة عسرا

أربعة عسرا، وأربعة عسرا

أربعة عسرا، وأربعة عسرا

حكيمياتية المراكز، فاشاؤون، ومفلسونا

أولئك الذين هم في حاجة

العسكرية شرف عظيم يشرب عليه حفظ الوطن ومساكنه

الفرقة

٢٧ يونيو عام ١٩٨٨ صبر والقانون الفرقة العسكرية المصرية. وكان أول قوانين التجنيد التي صدرت في ظل الاحتلال البريطاني. ولم يكن قانونا عاديا فقد اخترق نظام لقراء التصريح، خاصة من الفلاحين. وحتى الدفاع، كما يشكل احد المصطلح الأساسية في التاريخ المصري الحديث سجل الأحرار الكثير من مشاهدته. وقبل مشاهدة تلك المشاهد فهذه حوائب السرخ الذي جرت على مشهده، وهي جوانبه لتصلح الرصد...

اول هذه الجوانب مشهود يشهد لقصبة الامعاء بالجودة مع تأسيس أول جيش وطني في تاريخ مصر الحديث، فبعد ان لم تكن تجربة الاعتماد على السوداويين السباح انفسهم لهم خلال عشرينات القرن التاسع عشر فقد اجد المستوطنون من هذا الجيش الى سودا التصريح، خاصة من الفلاحين. وكان معيار اختيار هؤلاء يقوم على اختيار حديث الجيش أكثر كما يقوم على نظام محمد بنمى ذلك في الواقع الباقيا التي كانت تقص «بالقبح على شيلو من الاقوية» ملهين البنية، قيمة وجهه محمد على التي «محمود ساموري الأنا لم المصرية»، مما أكسب عملية الامداد بالجودة سمعة سيئة، بل بالغة الصرا

الجانب الآخر خاص بأول محاولة لتنظيم عملية التجنيد، وهي المحاراة التي جرت في أوائل عهد الخديوي محمد حسن في ٢١ يوليو عام ١٨٨٠. الأمر العالي التنازل لقانون الفرقة العسكرية. وكان من أهم ما جاء فيه ان «كل مصري حليف لخصهيا بالمجموعة العسكرية على مقتضى هذا القانون ينوي لفسر لدهائه ولا لحاله وصنعه وأن يكون عمره من ٢٠ - ٢٥ سنة».

وقد أرميت هذه الكلمة لأول مرة في تاريخ المؤسسة العسكرية المصرية الحديثة بروح المرافضة، ولكن بأسوء لفظ «الخطر» كما يكتبون ما يلي:

الكتاب الثالث متصل بطريقة اختيار «كل مصري» على حد تعبير الأمر الثاني، على التطبيق النصح أن العبارة ناقصة فالحق حدث أنه قد سبق للتعبير «كل مصري» من غير القانونيين، على مقابل أعضاء الآخرين.

فبعداً عن نظام الفرقة الذي كان يجري على من يتم جمعهم من خلال المشايخ والعهد والذي كان يقوم على إعطاء كل منهم «قراءة» ثم يتم السحب عليها فيخرج من لم تصبه الفرقة ويطلق من أصابته، فقد كانت هناك وسائل جديدة يمتلكها القوادس لتعصب الأعضاء عن الفرقة أو جوارها.

العبارة بين القانون عام ١٩٨٠ تم وضعه بالفعل موضع التطبيق إذ لم يكن ذلك طويلاً على حدوده، على يد أن كثرة العرابية بأعضائها المخصصة التي انتهت بحتلال مصر والاستيلاء من الجيش المصري القديم باعتباره «بعضاً من العصابة» والبعض في تكوين جيش جديد تحت القيادة البريطانية، وفي تلك الفترة لم يكن «التون» الفرقة العسكرية المصرية»



مع أن هذا القانون بدأ لأول مرة وكأنه إعادة لقانون عام ١٩٨٠ إلا أن جملة التعديلات التي أدخلت عليه كانا تكثف من السلطة السياسية التي أقرت في المؤسسة العسكرية المصرية باستثناء تاريخ الهيمنة البريطانية على مقدرات تلك المؤسسة.

جاء أهم ثلاث التعديلات قبل مضي شهرين من صدور القانون «وساء» هذا التعديل، وشهدت للأفراد الصادر يوم ٢٨ مايو عام ١٩٨٥ وحسب هذا القرار:

قال:

«يصرح أن أصابته الفرقة بالاعطاش منها إما بتقديم شخص آخر بوجباته في السجاء الذي العمدة، فبذلك نظراً الخيرية بشرط أن يكون تحت مصادره»

100

الحل يكمن هنا أيضا في توسيع الفلاحة هذه المصنوع من الزراعة البعلية، وهي حالة المستغل الذي لا يملك الكثير من الأراضي المروية عبر القنوات، و يعتمد على طرق التسميد الجاهزة.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد المهادنة التي انزلها من صفاته
التي كانت في صفته في التوجه إلى الدنيا والحق في صفته في صفته
التي كانت في صفته في التوجه إلى الدنيا والحق في صفته في صفته

يحتل "نابا" مكانة الأخرى في جامعة الكوفة في هذه الفترة من تاريخها. لا شك أن "نابا" كانت لها أهمية خاصة في تلك الفترة من تاريخها. لا شك أن "نابا" كانت لها أهمية خاصة في تلك الفترة من تاريخها. لا شك أن "نابا" كانت لها أهمية خاصة في تلك الفترة من تاريخها.

مشهد: امر بعدہ ملک کے اہلکاروں میں گہرے انتشار و فتنے سے بھرا ہوا تھا۔

[illegible]

و بعد از اینکه به این افسران و فرماندهان رسید، آنها را به سوی افسران نظامی و فکاهی
مستعمله رجاء حقیرا کشید. من همسر و اولاد او را به سوی افسران نظامی و فکاهی

عسى وأخرى. فإحداث التبعة تبال كل أمر على حدث من اسمه وتلقه تظهر من خلال التبعات أن كل الأمر سر عظيم وأل الشايخ قد ابتدأ الألفاظ سرهم وأمر هؤلاء، أحد ستة التبعة بأنفسهم الحقيقية :-

«الشهد الثالث بحث به سراسل الأهرام في ديروط من إحدى نواحي المركز وهي «كوم الفخامة» حيث وجدت لوحة الفيل جميع أفعال القرعة «أدري غافلت لا يصحرون لهذه القدمة لم تدر أن أولئك الألفاظ المحطرين لغيرها هم مسندون خلا من الألفاظ الحقيقية» :-

«غير أن «السياسة» التي أدت إلى إصرار كل هذه المشاهد لم تكن البسبب الوحيد من أفعال «الاعدا» :- «إني كانت أسوأ» :-



تعدّل الأمر داخل عني الدرس الجديد «العريان» من القرعة مما كان صدق أدت من صدقات الحكومات القذرة هذه هؤلاء، صعد رغبة الناصح عليها في تشجيعهم على الانظرار.

والجدة البديرة لغير من التي أدت تشيكل طول الوقت هذا على الألفاظ في مصر، مهما كان كنهها، في تدوير الأمر لئلا «أدري» السلولون التي رفيع أية ليواد يمكن أن الأمر هؤلاء من الغباء المستفزة حتى لو كان الشمن الصفا هم من القرعة.

سر عن ذلك الأمر العالي الصادر في ١٤ مارس ١٩٨٩ وجد «فيها» ذاته مرادفة للاحقة ذات المتوحة لغير من من التقدم رغبة في توليهم وتشويقا لهم في رغبة معينة لشهد . لتقر الاستعدادات المتوحة للعريان على حالتها بأن يعاقروا من القرعة العسكرية» :-

«غير أن الأهم من انصاف العريان كبار اصفاء» «جميع الطلبة العلماء»

والقرويين والجامع الأزهر وغيره... وعلى أيضا جميع العلماء والفقهاء
لقد أن الشريعة بشرط العلم من الكتابات (الفتاوى) والمجلات، وكلها جميع
التي والخطا، والمؤلفين بالمساعد والرواية المتضمن لذلك».

أضيف إلى هؤلاء «جميع الرضا، الروحانيين، البطارقة رؤساء، الأديفة
والطوائف والامانة والخاصة والشمسية، والكرامات المقدسة، وبعض أيضا
جميع معلمين الكتاب، وعرفناهم الشخصيات السطحية والجهل والديانة
السيحية وكذلك خدمة الكنائس والأديرة».

والشهر الأخير التي صلتها الأحرار هؤلاء، قد توسعوا كثيرا في طلب
الافتادات التي قد وصل إلى وقف جهة لفر العسكرية عن عملها في أسير
لأن «معاد» يوسف باشا شهيد رئيس فرمسيون الفرقة لم يبل الشهادات
التي لسمها البعض يدعون أنهم صنفهم وبالكنائس وغيرها، صحتها بعدم
صحتها وهذا ما أوجب كسر رؤسا، الطوائف وخرجهم المسألة لفرانبا إلى
المراكز الدولية مصر والاسكندرية وهذه بلغت الحكومة المسببة التي أسرت
بغريب الفيل».

وهذا ذلك ليس فقط كما جاء في خبر في افرام ٩ سبتمبر ١٨٨٥ إلى
استقدام «حضرة المسيب السبي والمولى الماحض شيخ الاسلام وعظومات
الرضا، الروحيين للمداراة معهم في مسألة الفرقة العسكرية». أما غاية هذا
الاجتماع فهي وضع حد لأولئك الذين يتكاثرون على بعض الشهادات للعصا
من العسكرية».

استنتج ذلك صدور عدد من الافتادات من مجلس عموم الفرقة العسكرية
لوضع حد لتلك التوكيدات

أخبر تلك الافتادات الخمسة «بمصلحة القرآن الشريف» من تفرد عدم
اعتادهم «لا إذا كانوا قد تولى بكيفية لهم به عارفين لأحكامه من حافظون له كما
أقول».

الغداة أقرني ضاحكة بالمؤذي الذي الدين الكشرط «إن يكونوا من طبقة العلم أو من حيلة القرآن الشريف، حتى يكون لهم تمام الفادى» الشريعة الظهيرة ومعرفة بشرائط الآذان وكيفية أدا - كتابته -.

الغداة الثالثة بشأن «الصلاحية المندرجين في الكفاية بالعلوم الدينية» والذين يتم الصفه لهم من القرعة يقتضي الشهادة التي تعطى لهم من رئيسهم الأكبر الروحاني «فلا يجب أن يتجاوز عددهم خمسة» ومن زاد يخرج له ولو كانت بيده شهادة.

الغداة الأخيرة مدحة بطلاب العلم الديني، من المستفيدين أو السابحين، الذين تقرر عدم إعطائهم شهادة «الغداة» إلا بعد التعلق من مكرمه سبب من مستعلا بالعلوم الدينية «بلا حرفة ولا صناعة حرة» ويكون امتحانهم معرفة لغة تشكل من ذرى الأصناف، والكتابة لا امتحان به في العلة، الواجب عليه تحصيلها من العقائد الدينية المعروفة.



ينبغي من الملاحظ التي يتصلها هذا الفصل من تاريخ عصر الحديث ما أسماه الأحرار «بالعلم» والخاصة «التي تمام بها البعض لهدوب من التجديد ومن البداية في ذات الوقت.

حتى أكثر من غير تشير لصحيفة التي ما كان يقوم به بعض «حكيميات» (أطباء) المراكز في تصحيح الشهادات التي كانت تقدم للجان القبول، والذين كانوا يحكمون وظائفهم أعضاء في تلك اللجان.

فقد كانت تلك اللجان تتشكل من ضباط عظيم معين بمعرفة نظارة الحربية له «الخاصة» ومن معاون معين من طرف المدير ومن حكمهم عسكري وحكمهم المراكز وأحد الزوابع - الروحانيين وأربعة من العدد والمشايع.

والعمل كل من كيميائتي صبعة بنى صوبف وكيميائتي صبعة سوهاج كذا
الأسوأ خطا من بين الحكيمات ، الذين صنعوا الشهادات خلال عامي ١٨٨٥ -
١٨٨٦ فقد اخصصوا الأهرام بصفة من أخبار «الفتاوي» و«الدسيسة».

خير أولي في ٤ سبتمبر وجاء «فيدي» «الفد» تشكي البعض من إجراءات
كيميائتي بنى صوبف التي اضطرت معاداة يوسف بأقبا شهمي رئيس
لرؤسبون القرعة أن يراجع لوز الأشخاص الذين أطلق سبيلهم حضرة ما

الحبر الثاني في ٨ أكتوبر عن العادة لوز الأفكار الذين دس بهم وعرفوا
«بنداخل» أعلام من حضرة الحكيمائتي في تصحيح الشهادات وقد كشف
الخطأ «عن فساد بعض الشهادات التي أعطيت تخلصا من «دفع البديلة» وما
أظهره حكيم الرؤسبون التقيط من ادخال من اخرجته كيميائتي المعينة
والخراج من أدخل بعد الفحص الثاني ما

الحبر الثالث من سوهاج في ٦ أغسطس من العام التالي وينتقل التحقيق
التحلي العسكري في مسألة الطعن في كيميائتي سوهاج «ك أظهر» في
سنة الفار من العيوب التي قنع «مزلهم في العسكرية فأظهر انه أصبح
الجسم لا عيب ليهم فتح «مزلهم»

المشهد الآخر «عن بعض الأفكار المعينة لقرعة الذين «يعمرون أنفسهم
بواسطة اللات المنهم أو ساية اليد اليمنى».

ويبدو أن الظاهرة تعشت بين سكن جهات يعينها حتى أن حكوات الأهرام
يظهرها يشير إلى أنه من بصفة الأخبار الذين يلعبوا الأمن المطلوب و«عدد»
١٦٢٦ «حاربت معاداة ٨٩٤ بالعداء» «أي بنسبة تزيد عن ١٢ في المائة»
وبالنسبة هؤلاء «لقد تفرزت نظرية الخريبة ادخال «عشرين تقرا في كل
أورقة من الجيش بصفة طباخين «سفاخين» وأن يعين لهم نصف راتب».

أما بالنسبة للأول «لقد جعل شهر نوفمبر بصفة من الأخبار عن معاديات
جرت أمام مجلس عسكرية لتعديدين «لاستعدادهم الفش في مسألة القرعة

العسكرية.

في 3 نوفمبر صدر عنكم بالسجن والأشغال الشاقة على ٩ رجال من مدريات جرجا والجيزة والسويط. وبعد ذلك بتسعة أيام صدر الحكم على خمسة أشخاص بأحكام متفاوتة والالتزام على العيش في المعتقل القرفة و»
ويبلغ عدد هؤلاء 3٧ في الحكم الصادر يوم ٩٨ نوفمبر وجاء هؤلاء من مدريات مطروحة من السويط والنديا والفلبورية والغربية.

ولقد أفتت هذه التطورات أنظار مدير تحرير الأحرار الذي انطلق بعدة طرق التهديد في مثل طريق حصصه أثناء القضية .

كما في مطلع هذا المقال في عهد المصحفة الصادر في ٢٢ أكتوبر عام ١٩٨٥ عيسى والد من أولئك الأحرار الذين تميزت لموسمهم من دخول أملاهم في القرفة العسكرية ففرق الشخص منهم بغير من مجرد لباس واحد وسحب لرا له معتقدا أنه بغيره ذلك انتظم في سلك العسكرية ولا يرى أن الطلب أما يكون على حساب السر.

بله الأحرار بعد ذلك التي أن العسكرية طرف عظيم يتراب عليه حفظ الوطن وصيانتة من تعدي الأجناب عليه ويخرج من ذلك بأن أولئك الذين يخاطبهم لا يفرقون بين ما يضرهم وما ينفعهم.

وينتهي المقال إلى تفريح المستنكرين من دخول أجنابهم في العسكرية وسلكهم لذا يصبرون والحد هذا من وجود حياكل الأجناب في بلادهم فلا هم يرايون حفظ وطنهم ولا يحسبون أن يحفظه غيرهم إن هذا الشيء حجاب.

ونرى أن مدير تحرير الأحرار عندما كتب هذا المقال قد وضع في حسياتة اعتبارا واحدا، هو الاعتبار السياسي وذلك أن يطع في هذا الحسيان اعتبارات أخرى بعضها أنه طابعه السياسي والبعض الآخر أنه طابعه الاجتماعي...

فمن وجهة نظر سياسية لم يكن الجيش الجديد الذي تم تشكيله بعد الاحتلال بليارات المليونيرة يمكن أن يقرى أي مصري عن الخدمة فيه بدواعي الصالح من الوطن.

ومن وجهة نظر اجتماعية فقد كان للجديد نظراء الفلاحين حتى هرعان أسرهم من قنوا العمل الكفيلة لمصادر الرزق الخاصة مع طول مدة الخدمة العسكرية التي بلغت بمقتضى قانون عام ١٩٨٨ التي حشر عاهداً ، و تعان سجون تبعها أربع سجون في الريف والاحتياطى).

ولقد تبين الأهرام خلال العام الثمانى هذه الحقيقة عندما طالب ألا تقلل البدلية أبداً ، وأن يعرف الأهل أن أشرف عمل لهم هو الخدمة العسكرية ، وهو عام يدفعه ، فنظام البدلية فضلاً عن أنه ولم للثغرة المصرية ، وخلال معضرات لال هذه الأهرام أنه عالم بعد هر يوم ألا يدخل فيه على مستوفى الثانوية صياح والفر من الدافعون البدلية انخلصا من العسكرية ، فانه على الجانب الآخر حقل هبلا مقصودا من جانب سلطات الاحتلال بمساندة جيش على المقاس ، من طباط من أولاد الأسر ، وهساكر من أولاد الإبه ١٠



شبكة حقوق تلة تريفول لندن

الحلقة

٣١

١٧ فبراير

١٩٩٤



١٧ فبراير ١٩٩٤

■ الخوف الانجليزي
الذي احتل منصوره
القديري

■ مدير والمدبرات والمحافظة
على المنظمة والمنظمة

■ الخوف ■ الخوف ■ الخوف ■ الخوف ■ الخوف ■ الخوف ■ الخوف ■ الخوف ■ الخوف ■ الخوف

الخوف والخوف والخوف والخوف والخوف والخوف والخوف والخوف والخوف والخوف

هيئة حكومة عموم مصر

مما لا يتجاوز أربعة شهور شهدت الوزارة المصرية عام تشييدها
بامتداد تاريخها الذي جاوز القرن بخمسة عشر عاماً.

الشهور الأربعة من الشهر الأول من عام 1881 وما لم تشهده هو
الاستقلالات المتتالية لرئيس الوزراء شريف باشا في ٣ يناير وقد قبلت، ثم
الاستقالة الثانية التي قدمها محمد ثابت باشا وزير الداخلية في 8 مارس
وقد قبلت أيضاً، أما ثالث الاستقلالات فقد قدمها نوبار باشا رئيس الوزراء
في ٧ أبريل وهي الوحيدة التي لم تقبل.

وبعد تشكل الاستقالة الأولى فضلاً عنها من التاريخ المصري لا أرى
من مبدأ الزوال الوزراء المصريين بقدر الصالح والأضرار البريطانية مما
أضمر عليه شهراً واحداً، فإن الاستقالات الأخرى لم تحط بشهرة تذكر
مع أنها قد ارتبطت بظهور آخر من مظاهر السيطرة الأجنبية على مصر
بظهور تفاعل «الانكليز» في الإدارة المصرية، بكل ما ترتب على هذا

التفاعل من مضاعفات.

«والوجود الأوروبي» في الإدارة المصرية لم يستجد مع الاحتلال، فقد تم
توظيف عمدة من الأوروبيين، فرانسيسين والجنرال وامرسيكيس، بل من
البرتغاليين والابيطاليين والعصاوين، ابتداءً من مصر محمد علي وفي
سبيل عملية تحديث الجيش والإدارة المصرية، وإن لم يسبب هذا التوظيف
خفصة تذكر إلا في المظاهرات العلوية من الجهار المذكور، وكان أغلب
رجال من قهر المصريين، الاتراك والأرمن على وجه الخصوص.

فبالإضافة إلى ذلك فإن توظيف هؤلاء قد تم بمبادرة مصرية براء من جانب
محمد علي أو من جانب اسماعيل وكثيراً ما وقع بين «ولي نعم» الذي
يملكه الاستغناء عنهم في أي وقت، ثم إن «الجنة العتية» قبلت طوال الوقت

على «لائحة السياسات»

أما ما حدث خلال ما يزيد قليلا على العام بعد الاحتلال من بحث جديد من الأتباع في إدارات الحكومة فلم يدا معه وكأثر دار «المستند البريطاني» تعطل على «حكام قبضة الاحتلال على أروحة الإدارة المصرية «الاستبداد» المصري» لم قبلوا ذلك على مصطنع، غير أن من قبله يتصعب بدأ حكومتهم تم حبه «نه الخرجة للتأجيل» كانوا رجال الإدارة العليا المحترفين في التعامل من أصول تركية وأجنبية والذين نظروا إلى هذه «السياسة من إحقاق المروعة الشديدة من جانب العاصم الأوروبية» حاجة من الأتباع على مراكز طلبة استأثروا بها

«١٥»

وفي إطار «الاستعاضة المصري العام والغضب» الحكومات التي تظهر يمكن متابعة قصة الاستبداديين الآخرين الذين قدموا في مارس وأبريل عام ١٨٨٤ استقالتي تاجت ونزار، وهما الاستبداديين الثنائيين لم يكن الأفرام جهدا في متابعة صلاتهما...



القصة لمعرت حول شخصية بريطانية الاثنان ان شخصية الثمانية حظيت برافض من حضور المصريين خلال تلك الفترة بقدر ما حظي به هذا الرجل وأسمه «كلينغتون» الذي «١٦»

«والذي» كان مثالا لحكومة لندن في أيرلندا والتي رحلت به إلى القاهرة في منتصف ديسمبر عام ١٨٨٢ لينشغل وظيفة شريفة مدير عام الإصلاح في مصر «١٧» وهي وظيفة متفادحة كانت تسمح له بالتدخل في أي من الشؤون المصرية.

بعد استقالة شريف في ٦ يناير عام ١٨٨٤ وتولي نزار المنصب الرابع.

قبل الأخير أن يتولى الويد منصب وكيل وزارة الداخلية وهو الأمر لم تنقله جاز الاطراف بسهولة، خاصة القاضي على السلطة في عراق العاصم... يقول الله وجل العبة في مذكراته عن ذلك:

« لم يحظر بيانية بوجاهة أن يقدم على الأبحاث في نظرية الداخلية التي تعنى بالشؤون المحلية والداخلية... ولقد بدأ في دار محجوراً عبيدة في الفايح الحديوي فحول هذا المعين فأصبح معرواً آخر في ٢٥ يناير سنة ١٩٨١ بنقص من برتعة الاقصر لهذا المنصب وهو كمنفردة الويد ولقد بدأ في الح في السراي كمد مدد المس منها تحقيق هذه الخطوة له فيها من الملائمة

وخلال الشهر من شهر قليلاً أصبح كمنفردة الويد من المميزات ما أدى إلى استقالة ناظر الداخلية.

أصبح امر هذه المميزات بالنسبة لمدينت يافا أن الوكيل الاقصرين وجميع يده على كثر الامور في النظارة وفي القديرات حتى وصل الامر إلى صياغة مديريخ السلا في قراص مديرة وجميع توليها إلى حداد عاصم الناظر وكثيراً توليها مشيراً.

عند عزت الصدا بالنسبة لقانون الادب في الحكومة المصرية أن يكون الويد عاصم مدعي بالصفة المصرية أن كمنفردة الويد كسر هذه العادة وأصر على أن يوقع بشخصه وبصفة الاقصرية كما كان جعل السلا واسع من موافق الوزراء انتقلت استقالة بعد قليل إلى خارج السلا فبدأ ارتأى التصريح بذلك لعلات مصر بها بأن الرجل ينظر إلى نفسه باعتباره، مثلاً للاختلال قبل أن يفتح في حسنة أنه موافق لدى الحكومة المصرية.

ولقد رأى المصامرون أن مدفعه الويد قد حول مدعته بأنها ثابت إلى ناظر بالاسم لو طحال مأنة Fayed Nass وهو عالم يكن الرجل مستعفا للقوة.

وليس من شك أن ثابت بأنها يحكم قريه من دوائر القصر قد استشعر حالة السخط العام التي تشيع في الدولة بسبب تصرفات الويد حتى أنه تعاقب

وجوده في الاستكثارية وأراد حضور إحدى المبررات التي يتم طرحها في
 والتدوير بينهما ، فبعد كذا من أنه لا أن نصده ، وأصل المفردة المعصومة
 للحدود ، الأمر الذي استلزمه فواتر المقصر من الحديث فهو من جهة
 الرجل قد تجاوزت كل حد وأن الجمهور صاحب على هذا التصرف.

القول أن ثابت وثنا قدم استغاثته التي نشرها الأقرام في عبء العدل من
 ١٠ مدرج عام ١٩٩٩ وجاء فيها : « أن تمت الأنظمة في هيئة الحكومة
 تحت رئاسة دولكم على أمل أن الثورة بطبيعة وطبي العزم الذي تشأت فيه
 ويرتد ولكن بالنظر للامتداد التي أدينتها السعد لتوالتكم وأنت أن أمالي
 قد حطت وإن ليس في الامتداد الحقيقية لا في الحال ولا في الاستقلال
 وحسباً هي ذلك، هلكت في فرائي الأحوال أن ليس في وسعي لمحافظة هي
 شرف الصلحة فيها بعد . . . والحوكم والتفاته هذه اعتدائي من كل مأمورين
 بالإطلاق »

ويعتد مصدر لحرير الأقرام على الاستغاثته بقوله : « وفيما على أن المواثيق
 غير عادية على القراء . . . » بعد أنه لم ينعى وقت طويل حتى استقل في
 المصريح إلى التصريح :



بأن هذا التصريح في سلسلة الأخبار والفتايات التي جاءت في الأقرام في
 انقلابات مختلفة حيث باتت وثائق وقد تمت منها أن انقلاب بعد رئيس وكيل الوزارة
 الانقراطي كان أكثر من انقلابات الشخصيات فقد كان في عهده انقلاب حول ما
 ارتأه المومر ، وانقلاب هيئة حكومة مصر ، وما أسماء الأقرام ، والهدف
 السلطة والسيطرة ، من وراء السياسات التي تبعتها كاستفرد لورد صلاح
 الاندابج القليلة التي قدمت في وكالة وزارة الداخلية .
 وكان أهم مسلمات هذا الخطاب ما عده إليه الرجل من مصادر ، لا سيما ،

أحمد والعباد، واختصاصات قياداته وعراتب البوليس، وهي اللجنة نصت على كل صلة بين مديري المديرات وجهار البوليس أن يتركز على كمال حيادته ومن خلال تجميعه لم يكتفِ نظارة الداخلية حاصدا تمام القوة البوليسية.

فقد أضافت هذه اللجنة إلى المؤتمر العام ولوائحه مساعدته في الاتهام أعمال البوليس في مراكز المديرات والمساهمة والتي كانت تحت السلطة التنفيذية للمدير ونظام الامتداد الذين كانوا يراولون أعمالهم تحت إشراف المديرين.

ولم يكن متوقفاً والحال على هذا أن تنهض اللجنة بمجرد استيفاء تاجر الداخلية ذلك أنه لم ينعى سوى ثلاثة أيام على هذه الاستقالة إلا وسوق الاحرام لنا غيراً عن اجتماع لمديري المديرات برئاسة رئيس النظار حضره كلبيز لويدي وكان بمثابة مراجعة بين الطرفين، كحل الاحتلال الساعى إلى جمع السلطة بين يديه والمديرين الرافضين الصارل عن سلطانهم.

يقول بشارة تلال في التقرير عن الاجتماع أن المديرين أحضرنا على اسناد ونحس المسائل المهمة لروساء البوليس الذين لم يستبق لهم مادة يصحح المسائل المهمة والمهم بها وأن من الواجب إتاحة مواقف المديرات بالتصريح حيث كنوا أولى بالواجب والحوال الاتحالي.

ولما انتهى الاجتماع دون اتفاق قرار، بعيد الاحرام بأن المديرين قررنا الاجتماع في نفس اليوم بمثل أحدهم هو وسعادة مدير الداخلية المتداولة والتدريدي ولقاء المكارهم وسبقهم لها صباح غد كغاية إلى دولتر لويدي بانها.

بعد ذلك يومين يشير الاحرام إلى أن المديرين اجتمعوا برئاسة النظار وكميل الداخلية والتدريدي بطلباتهم غلط السلطة والسطوة، وكانت نصير لهم من وضع ذوي القرائم الصغيرة في السجن مدة ثلاثة شهور وأن

تكون مسائل الجنايات من طوائفهم لا من طوائفهم فلم التبعة ويكفر
الياس بحث المرمم وأدارتهم.

ورغم ذلك، والأهم، في هذه المصادر يوجد ٦٥ مرسوم من أم الميرمن
قد عرلوا من والتصرف في بعض الجنايات الطفيفة جداً، فإن الأمور كانت
تزداد تعقيداً، فقد مضى الرشد في حلقه لالدم السيطرة البريطانية على جهاز
الأمن عندما لم ير أن القضية كانت أكبر من أن يرددها، في تلك الظروف على
الأقل توافقت في حلقه وقد كانت الأزمات

فقد اتخذ المرحل سلسلة من القرارات أخرج طوائفها عن حدد من
الميرمين على أمة قضائها وعينها، ثم أطلق سراح عدد من الميرمين الذين
لم يكونوا قد استوفوا بعد الحد المحكوم عليهم به، بلغ عددهم نحو الميرمين
صحيحين فضلاً عن أوامر أخرى بما يقع استخدام «الكريج» في السراج
الأهتزازات من المنهجين، والتي «بالامر الذي أصدره في ٣١ مارس ١٩٤١»
فقد رأى من يجر الميرمين يوت، نور أو كلف أو حرة أو أية بويضة كانت، فقد
مكتشفة قمرها خمسة جنهات، وينهين على المدير في الحال عزل عنها وبغ
الباحية التي وجد بها اليهم منها ما



ولعددت ردة الفعل على تلك القرارات والتي استمرت في التصاعد حتى
بلغت الرواية هدفها الدرامي.

الول ردة الفعل ما لوحظ من تصاعد مظاهرات الجريمة التي اتخذت لهج
لم يسجل لها أخطاء، يتكون من تصاعدات مسلحة في عدد من نواحي الوجه
البحري التي عانت بعضاً من القوي والصحاب العرب عابدة من الأحياء
الامر التي جلب صدي قويا في الصلابة يا فيها الأهم التي عزت الصهور

في حالة الأمن إلى الإجراءات التي تفرعها لورد «والخفاء» الوسيطة المتقدمة التي لم تستعمل قطبها و ووصل الأمر ببعض المصادر إلى اتهام بعض «مضايغ البلد» الذين كانت موكلة لهم من قبل مهمة المحافظة على الأمن إلى التواخؤ مع تلك المصالحات أو على الأقل التستر عليها (١١) رد الفعل آخر أقل في رفق من عرض عليهم تولي نظارة الداخلية طبقا لتأثير باتشا فيقول المصعب رغم كل المخاوف طاعة على الحال على ما هو عليه الأمر الذي دفع لورد باتشا التي تولي نظارة الداخلية فيوز بمهمة رئيسها للقطار.

رد الفعل الثالث أقل في الفعل التستر يتسبون مكسويل «الحسين المصومي» بنظارة الداخلية «التي تحجب عن لورد لمحة من الاطلاع على أوراق المخرج عنهم التفتت من أسباب الاقتراح» الأمر الذي دعاه إلى مطالبة بيرنج المفضل البريطاني في العاصمة المصرية ليتحدث معه في آثار سياسة وكيل الداخلية على «كثرة التعديلات واستبدال امر المصومي في كثير من الجهات بسبب تغيير السلطة» (١٢)

«وصلت ردة الفعل إلى ذروتها في السادسة السادسة من صبا - يوم ٧ أبريل عام 1914 عندما توجه لورد إلى سراي هابدين وقدم استقالته التي قال فيها بصراحة «إما أنا أو كليفرورد لورد» أو على حد تعبير الأحرار في اليوم التالي «أن دولة باتشا حارج مصعبا على الاستقالة عارضا على لورد الاستعفاء مادام المستر لورد في وظيفة والعكس بالعكس» (١٣)



تمتج الأحرار باحتداد الأسبوع التالي لطورات الأزمة فمرصد الاجتماعات استدلالية التي كان أطرافها القديم والمعتمد البريطاني ورئيس القطار «مصعبا

كثيقيقود تريد نصحه كذا والتي قرأه بالخطأ الاكصلاات بين السبر بيرج
وهكوية لنن ولقد صورة قريبة لشك التي وسعها المصنف في كتابه الذي
اصدره بعد ربع قرن من الاثمة تحت عنوان « مصر الحديثة » صورة جديدة
والتي حدثت معانها أكثر التواتر السرية البريطانية بعد الكتف عنها بعد
فحصين عاماً من تاريخ التالعة.

جاءت من هذه الصورة ان وكيل الداخلية البريطاني التي هوى من القبر
يرجع التي اوردت طكويته كل الاعراض التي احدثها ولقد سجل
الاعراض ذلك بقوله « ان المصنف الذي يخطئ به لو لم من قبل الاستعداد
بالأية معانها ان تصدق به وانتهى التي سواء جهر انكفرا التي ما لا تصدق
الاعراض التي اوردت تصحيح كمن على ان اعراضات لورد لم تصدق الطوب
من السأي الامر الذي يمكن تصحيحه من راحة

المطلب الثاني في التراجعة التي أوردت المصنف البريطاني من المجلد
رئيس ورز « مصر ووكيل الداخلية » والتي سجل فيها الاعراض رئيسه بعد اولا
كان « المستعد » « عينة هي وورد » هي وطيفه فأنه يرد بأنه « لم يعلق
في الامر مسألة شخصيات ولكنه يرى انه يقتصر عينة القيد بأنه خدمة مع
بقا « الخاطا العمومية على ما هي عليه ».

جاءت آخر بنا فيها لورد الاعراض من الزياح التي اقدم من صوفه لورد
ولقد حدثت الجديدة شد من « ورز رئيس » انظار المشتات على صوفه.

تقول من بعدها الصادر يوم ٩ ابريل « أما الرأي العام فمصنفين هي
مسألة دولو لورد بأنها يستعوبه ويمنح حرمة ولا يمكن المعيرة انك
بعد القالة « المستعد » على رؤوس الاشهاد ان يستمر في منصب الوزارة ».

وتقول في بعدها الصادر في اليوم التالي على لورد مدير تحريرها « وذلك
الشقات ان نوبار بأنها لا يسل مطلقاً بالقفا « في المصنف الا ان أميت إلى
عليه « المصنف « انه القول السعطي من بطون ان لورد بأنها سبرج من حرمة

وبسببه استعفاءه، ثم ينهى تعليقه الطويل بالقول «نعم» والتفوق باستمرار
نوبار باشا على حمزة فيستقبل من منصبه ويبدأ الرأي العام من
إجرائاته الرطبة».

جاءت رابع من الصورة بناءً على محركات لورد الذي أراد أن يثبت طول
الوقت أنه أقوى من رئيس الطار فبعد حرمان الأعرام أن يسوق مع أخيه
الأزمة حيرا استمر يكرره كان يعني «فيه» وأما وكيل الخارجية فقد ذهب إلى
الطارا ويأتمر الاشتغال كعادته».

وقد ذهب لورد في هذا الصدد إلى حد مطالبة الممثل البريطاني يقبول
استقالة نوبار وتشكيل وزارة من الإنجليز بما كان بعض القلان ضم مصر وهو
مما تلبه له الأعرام وكسب له بالحكومة الإنكليزية لم يجرؤوا ولم هذا الطلب
مما كان وما ذلك إلا للطلبات الصعبة التي يرى قهدها غرط القدياء».

وكان يديه مع كل تلك النظرات طبيعة الحارن الذي تواجد «دار العصفه
البريطاني في القاهرة» والتي لم يكن اسمها في النهاية سوى الاستجابة
لطالب دوللو نوبار باشا فقد كانت تعلم أنه لن يقبل أي من الشخصيات
المصرية الكبيرة تأليف وزارة تحت لوراء نوبار ثم إن استقالة اللوراء السابقة
برئاسة شريف اضلعت من الموقف الإنجليز من هذه الأزمة فبضلاً عن
استبدال الأزمة في السودان بعد أن اثبتت سياسة الاعتلاء التي فرضتها
حكومة لندن على القاهرة أنها مجتلية الحكومات.



الاستجابة سجلها الأعرام في هذه الصادر يوم 18 أبريل بهذا القول إن
نوبار قد سحب استقالته «إن مجلس الطار قد عقد اجتماعا للبحث في
الوسائل اللازمة لإعادة هيئة الحكومة» أو على حد تعبيره «القواعد والأعراف

الامامية التي تتأيد بها منظمة الحكومة.

من تلك القواعد فيما تالت به الصحيفة: «اعادة النظر في قانون البرليس الذي كان لورد قد وضعه والذي شكنا عنه القاضي والثاني»، «ان التبة متجهة الى حسن قانون ميثكم بشفرة في وضعه اولم القبرة والاعلية من رجال الحكومة وأعضاهم اعضا». مجلس شوري القرايين لارتكك الاعيان لغبة البلاد اعتبارا لقانون طبساج الاعالي ومراستهم والواقفون على اصول البسلام واعيانها.

ولم يكن امام لورد بعد حل الازمة على هذا النحو سوى التميم اصفاته والرحيل نهائيا عن مصر في اواخر مايو الامر الذي بحث السرور في القوس كثيرين من قديم الاحرام بالطيح.

عبرت الصحيفة عن مشاعرها في اطار تلاميذها التي كذب فيها عدم القهر بأحاسيس الشجاعة.. كان كين ماثاله ان «كليفورد لورد يرجع الى واقعه لدى حكومته فانه أحق من مصر بالانفراج بعد ماله القليلة».

احدث الامر بالنسبة لاصطف الاخرى خاصة الدخلة بالفرنسية وعلى رأسها «الوسطور الحسيد» التي جعل بعدها الصادر يوم ٢٢ مايو بالامارات القليلة عن رحيل الرحيل وقد عاد في اعيادها انه «ك علم النصوص والاشياء» ان حاضريهم عرو على ميدانة النظر احصت ملات منهد والفرا جمعية الامانة وليمة تذكرا له الا ان الوثيقة لم ترق بعد ان تطيح في حانها من القود التي لم يجمعها كتاب (القة با)

وفي صباح يوم الاربعاء ٢٨ مايو عام ١٨٨٤ ركب السفير كليفورد لورد القطار من محطة مصر متوجها الى الاسكندرية ليستقل منها بعد ظهر اليوم التالي. الوابور الانكليزي بطريق برنديزي هاتما الى بلاد هير وصالته وانطوى الاحرام بعد ذلك خلف تلك القصة ويحتج ملات اخرى من بينها صنف يزك في دار العتيد البريطاني لم تعفر للاحرام أبدا موافقه فيها.

المقابلات الصحفية

الحلقة
٣٢

٢٤ فبراير
١٩٩٤



- دبح عيسى من القاموس آدم سراي الأسد مبلية احتفالاً بضم الشام القديري
- القصرة المديونية لا تجوز مقبلات ولجنة المرافعة والقدر
- لا احتفال بتفكير أين من القضاء المستطير الاندسية يخلو المذبح من القطعة
- في يوم عيد ميلاد القديري القديري مئات مئات وأكثر مرة وشربون عيشاً

المقابلات السنية!

شهد عصر اسماعيل (١٨٧٣ - ١٨٧٩) ازدهار نقائيد البلاط المصري، فبان عصر عطفه توفيق (١٨٧٩ - ١٨٩٢) قد عرف

استقرار تلك النقائيد ..

بم عن ذلك متابعة الاستقبالات الجديدة أو ما كان يعرف بملقة العصر والمقابلات السنية ، التي لم يكن يخلو منها من الأعراس من اختيارها .. وكانت أخبار عائلة وموجبة.

كان أول ما فعله توفيق بعد ولايته للعرش بفترة قصيرة أن أصدر أمرا خاصا يضم مجلة « السرايات » التي كان قد تم إصدارها في عصر القديس اسماعيل ، وبلغ ما بدأ في الأمر من حقوق الجهد ، وأنه أخرج ذات كان من بين أتبيا . أخرى صنعت واستقرار النقائيد .

عاه في هذا الأمر . تبين من حسابات نظارة المالية من المدافع الخاصة لن العفارات والسرايات وملحقاتها .. حصار بها . بعضها وشرا . البعض الآخر بأموال الحكومة . وأنها لازمة للمصالح العمومية أو لخدمة عصر مصر وأنها كانت لغاية الآن مخصصة لما ذكر . بحيث أن العفارات المذكورة لا يصح بنا . على ذلك أن تكون ملكا لأحد من الناس . وأن كان قد حصر بها جميع بأسماء . بعض أعضاء عائلتها . فيعد الترفيق على ما أجداء مجلس نظارة الأمر . بأن جميع العفارات والسرايات وملحقاتها الآن بيانها قد صار ملكا للحكومة وألغيت بالأحكام الأخيرة :

كان من بين هذه العفارات سرايات عابدين والاسماعيلية والمصر العالي بالقاهرة . والرمل بالاسكندرية . ودقنة بالمندرية . وسراي اثنا . وقد أصبح توفيق من خلال هذا الأمر في منع أيه من التصرف في تلك السرايات بعد أن تواترت الأخبار عن نية القديس أخرج على بعضها :

من بين تلك السرايات اختار توفيق أن يقدم في سراي الاسماعيلية وأن

يجري «مظاهرات الضيعة» في سراي الجديدة إذا ما كان مقبها في القاهرة .
وفي سراي وأسن الذين همدا ينتقل إلى الاسكندرية في فصل الصيف .
تؤكد اقامة القديري في سراي الاسماعيلية من دولة الأتشار التي كان
الأهرام حرمها على تدبيرها حول ثلاثة نسوق بعضها ما ..

في غير لشرة الصحيفة يوم 3 مارس عام 1883 جاء «لنظي الجندب
الغالي صلاة الجمعة في سراي الاسماعيلية إذا لم يكنه الزكام من الخروج من
مقايه الساسي» . يتبعه يظهر في اليوم التالي عزاء « . لم يبارح الجاني
الغالي اليوم سراي الاسماعيلية بسبب الزكام » . ينظره خبر بعد ذلك بأقل
من عشر أيام جاء فيه : « لم يبارح الحطرة القديرية سراي الاسماعيلية الشدة
الحواسف والغبار يا

يبد أن قلت لم يزد إلى الاصباح فماعة عن عقد المقابلات الضيعة في
الاسماعيلية . بعض المقالات ذات الطبيعة الشخصية . أو على الأقل
رجعية كانت ثم أمينا في لغة السراي ..

من طرف أخبار تلك المقابلات التي مقبها إلى الأهرام استقبال القديري
لأخويه القديري كذا في صحبة ايتهما في حفة والذين عاد إلى مصر بعد
لهم خمس سنوات من عداوتها لها . كان كما جاء في هذا الخبر ..

وبعد وصول القطار بداية السلام وكينا العربة وسارا نرا إلى سراي
الاسماعيلية فاستقبلها الجاني الغالي وأمر أن يذبح أمام السراي فحلان
من الجانوس وقد الشا يحضرته برهة فقمما تشكر التهما لسموه وغاها
بسلامة الوصول ومن لم طرعا مسارا في زيارة صاعيشي الضيعة والفرقة
والدة قديري وحرم قديري ومن الاسماعيلية توجهوا رأسا إلى سراي القصر
الغالي لزيارة حبيبهم «ولقد حدة قديري فحدث الزفة الحبول من
الجانوس وكان هناك حضرات الزميسات تطلقها مقامها يعرفون السلام»
تعل مناسبات قبول أوراق اعتمده المملكين الأجانب في مصر كانت أكثر

المقابلات الستية بروتر كثرية ، الأمر الذي ينعكس على مكانة خاصة في هذه المقابلات .

والبل مخطعة الوصف المتصلي لبعض تلك المقابلات يتفق الشرحه الى أن مصر قد أصبحت من خلال صراعها مع الدولة العثمانية أن تصبح من وجهة القانوني بصفاتها ولاية في تلك الدولة لا يحرز لها أن تستقل كمثلين سياسيين ، فأصبح لها وزارة للخارجية منذ عام ١٨٢٦ تحت اسم ديوان التجارة والأمور الأتراكية . - وأصبح تمثلى الدور لها صفة سياسية وأن استمر وأبقى ، لتصل جمال وركيل سياسي .

ويرصد الأثرام خلال هذه ١٨٨٨ ثلاثه اجتماعات خرجت في حرائق هائلتين لتصلهم اوراق اعتماد ثلاثه من مجلس الدول .

كان أولهم ، لتصل جمال خلافة شدة اوراق المقطوع التي استقبله الخديوي ، ويعرفه برجال الوزارة بتقديمه ترشيح ، مثل ويرصد المصد الستية وانهم بالأمور التي تضمنت واليه كسر الخديوي . - والتي جعلت بصفة التشرقية له بمرجع أرمعه من حصة المجلس في استيفه ، حين الصراخ ، وأما في التي الجديدة الحديثة خلال كسبه خلافة حكمة ، لكن في خصيصه لتصل ، غير أن الحي الحكومة المصرية قد كانت سمع ، قد في معونات أصبح فيه لشكره ، لكنه الضوء وورشهم الأهلين ، بالمثل المدفع من التفتت ، هذا ، الخديوي لتصل الأتراك ، سيلا تميدا ،

كان تسيده الهديوي لتصل الثانية الجمال الجديد وقد ظهر الأثرام في هذه المناسبة الخطرين الخديويين . - وقد أعرب الفصل الآتي في خطابه أن حاضريه ، وتوزيع العلاقات المؤدية ، وأزيد الصايح المشتركة بين مصر والاثا ، ورد عليه الخديوي بالبعد ، ويسهل وسائل اقام مأسوس بكم وأرجوكم أن تنفرو بذلك الى الحكومة خلافة الأمر المظهر مع عبارات الشكر في الوقاية ١١١٠ ونحن أن حضرين هذه العبارات لأزال سلبية في مثل تلك التباينات على ما هذا . - وللاخط ، أن الخديوي لم يكتب هذه الترة بأحد ، الفصل الآتي

والسيف المتحيز، بل أضاف إليه «جراة كرها» :

ثالثهم «جناب لفضل أوسقريا - النسيب - الخمرال وروكيها المصباح
الحديد» ، الذي قدم إلى المصري التهاويل التي تعينه بهذه الطريقة والتي
حظن فرق ما حظي به سابقه بالقامة «واحدة في سراي عابدين» بعد تقديم
«محاربه» بأسبوع - حضرها كبار رجال الدولة - و«خليفة أمين الفيعة
النصرية» ١



بلى ذلك في الحانات سيد قصر عابدين تلك التي كان يعلقها بشكل
منتظم مع حفل سلطات الاحتلال ، وقد شهدت الأعرام التي انقبت احتلال
بريطانيا قصر بعد عزلا - المثلثان ... قائد الحامية البريطانية في مصر «
القائد الإنجليزي» - ليظن «ود» الذي استندت إليه مهيبة إعادة تشكيل
الجيش المصري - التصلب العام البريطاني في القاهرة ، وإدارة حالت التي
أنتهت عام ١٨٨٢ المبرم بطلان بالرجح - لمصر أن الأمم من كل عزلا - كان
التورده دولتين السفير البريطاني في استنبول الذي أرسل إلى القاهرة على
رأس لجنة لاهادة تنظيم الحكومة المصرية ، وقد تدهت أعباده من المساعدة
التي أحلتها في «التقابلات الستة» ١

ففضلا عن تردد شبه المستمر على عابدين كان أي من هركاته يقدم
مناحية لمناخه سية ، فعدما «قرر سفر حضرته وغالته إلى الصعيد» يتأهل
توليقي الذي حين له «وإبرو الحظرة المصرية فيروز خدمته وسوله ينظره في
اسبوط»

وعندما بنوي السفر نهائية من مصر بعد أن أتمز مهنته يقدم له القصور في
سراي عابدين «واحدة للحرة حضرها نحو ٦٠ ذانا» ويصف مدير القصور
الأعرام الخاصة فيقول أنها «كانت ملكية تعبرها أكوابيل الزهر وتنظفها
طبيبات الأشكال» ، ثم يعرج إلى القفل فيحدث عن أن القفل لم يشه قبل
متعاقب الليل دار بعده «سوء يركب القفل إلى سراي الاسماعيلية»

ولا تنهي المناسبة إلا بعد أن تلعب «الحضرة القديرة» بمركبها الخافض ، التي
الغار التي كان يلطم فيها ، وقرين لوراده فيبل الرجل .



حتى كنهان المواطنين بالمكائن المتداخلة في المقابلات المنتجة من الوجهة
الاستثنائية إلا أنهم ك نرا أصحاب المكائن الأولى من وجهة تكرر المقابلات
القديرة لشخصهم ، فلم يكن يهني بوحا دون أن يلقن توافق بأحد من
هؤلاء .

ولم يكن يح القديري من علم تلك المقابلات أية ظروف حتى لو بدت
اضطرابية فبما يكتشف عنه الأهرام في عدد من أجيادها منها هذا الخبر الذي
ورد في العدد الصادر يوم 29 يناير عام 1883 وقد جاء فيه : «أخبرني
بعض القديري صبح اليوم سعادة جعفر باشا وزير المالية ، ولفظي باشا
أخبرني القديرة» وشاروا في بعض المسائل الواقعة ولم يلقن حصة العلى
البرضا بسبب الحراف مزاجه السيئ إيه الله وحده» .

وتكشف تلك المقابلات عن خطأ الصورة التي شاعت عن توفيق . صورة
الحاكم الضعيف ، فالواقع أن الرجل كان حريصا على أن يمسك بيده سائر
عقائده السلطة على مستوى الحكومة المصرية.

بم من ذلك أنه بالرغم مما تلقى في الرسوم الصادر في أغسطس عام
1878 بتكوين «هيئة النظرة المصرية» من حيث إقرار عبد أي الدستورية
والنظام الوزاري ، بكل ما بهيته من استقلالية ، فإن المقابلات المنتجة
تشير إلى أهمية تلك الاستقلالية .

تسجل تلك المقابلات في أكثر من مناسبة أن «مجلس الوزراء» ، كثيرا ما
كان يتخذ في عاين تحت رئاسة «محمو القديري» وأنه لدى وجود هذا
الأخير من الاستقلالية كان يتم انعقاد المجلس تحت رئاسته أيضا في سراي
وأمن الدين .

تجعل أيضا وصفة شبه برمية استقبال الحديرو لبعض الوزراء ، في هذين
أو حتى في الاسمايلية تعرض بعض الأمور العاجلة عليه ، ولو نرعا بشير
الى امتحان رئيس الوزراء ، - حتى لو كان يحرم شرطه أيضا - من جلد ملق
تلك التفاعلات وعلى هذا البحر المنظم :

ولم يقتصر إدارة الحديرو للشئون المصرية على الاتصال بالوزراء بل
امتدت لأقرين من كبار رجال الإدارة ، خاصة من الموظفين الأتائب ، ومن
مديرى المديريات ، وكان الأهرام ينهى أخباره بالصفة التفاعلات مع الآخرين
بأن سمى « التي عليهم توصياته » أى توصياته بصفة العصر

لعل ذلك ما دعا الأهرام الى أن يعطى على تلك التسمية من المقالات
التي في أحد أبعاده بقوله : « لا تخرج المصيرة الحديرية أبدا الله ترى
وتفحص بنفسها جميع المسائل الهمة وتتفاوض فيها مع رجالها الكرام ..
ومن يصور رسم غير البحث علم علم التيقن ان رسم اميرنا يحل معطلاة
بما هو حكمته وسر مشاركته على ما يدعى معلقة البلاد والأهلين »



الاحتفالات بالسناسات الحديرية والدينية شغلت بدورها حيزا هاما في
المقالات المتية ..

بالصفة المروج الأول من الاحتفالات كان هناك الاحتفال بيوم ميلاد الحديرو
ثم الاحتفال بعيد بطرسيه وأخيرا الاحتفال بيوم استقلاله من العاصمة الى
الاستكورية مع مطلع كل صيف :

وفقا للمراجع الهجري ، وفى يوم ١٠ رجب من كل عام وهو اليوم الذى
ويزج فيه لى سماه الرجب طالع سمو الحديرو لوليت عزيز عصر العظم ، -
كان يقام اكبر الاحتفالات الحديرية.

يصف الأهرام حاضري فى يوم ١٧ مايو عام 1883 فيشير أولا الى
« الصرايين العديدة التى حلتها الأنوار وكلفتها الواج الزهر » والتي أقيمت

في ميخان الاسماعيلية ، ينتقل بعد ذلك الى وصف الفوائد الكثيرة التي
يحصي عليها «المصريون مئات مئات وأكثر من مرة ويشربون عنها ، ليعتدوها
للتشربون الذين تشربوا الأسماك بثلاثة الآيات الشريعة والأدكار التي اعتدوها
كبار مشيقي العصر من أمثال الشيخ خليل محرم ، والشيخ يوسف ، والشيخ
القنصري ، والذين استمروا حتى منتصف الليل» .

يلفح تحت نفس النوح ، الاحتفالات القديونية ، الاحتفال بعد الفطوس ،
والذي يلاحظ أن قواعد المراسم قد روجت فيه أكثر من عهد البلاد...
تخرج بذلك من قراطة ما جاء في الأعرام عن هذه المناسبة تحت عنوان «عيد
الفطوس الأثوسي» 1

جاء في العدد الصادر يوم 24 يونيو 1883 ، وفي صدر الصفحة الأولى
«إعلان من القنصلية القديونية» عن رسوم تهنيتك يوم فطوس الحياحية
العالي القديوني ، وأنها سيتم في سرائي رأس الدين بدءاً من الساعة الخامسة
بعد الظهر لكثافة الاسم «بالقنصل الرعوى بقلم التشرقيات» على أن يكون
المحضر «مكتورة التشرقة والتبيلات العسكرية والمكتبة» .

نظم هذا الإعلان لرابب المحضر تبدأ بالعلماء - الأعلام ، يليهم الأموري
المكبرون والذوات ، وضيعة العسكرية ، والبحرية ، وبأني بعد ذلك حضرات
النظار فمساعدة البرنسبات ثم حضرات الأموري صديق الدين والديونين
بعظيم الرؤساء الرومانيون ثم القناصل في البحار الأوربانية والوطنية .

وفي الخبر الذي ساقه الأعرام في اليوم التالي عن الاحتفال «بعيد الفطوس
الأثوسي» يلاحظ القاري ، التنفيذ الدقيق الذي جاء في الإعلان التشرقيات
القديونية ، وأن القديوني «كان يقابل الجميع في فطر عليه من الأسماك واللحمة .
يولى أميرة هذا الاحتفال الحياحي الذي كان يقام بمناسبة احتفال مقر
والقنصليات الصنية» من القدرة إلى الاسكندرية في مطبخ ككل صيلة .

كان الاحتفال المذكور يبدأ بإعداد الطريق من سرائي الاسماعيلية حتى

ساعة المظلة حيث يصطف العدد العنبد من البوليس القوارص والمشا على جانبي الطريق ، وفي تلك الساعة تصطف فرقة من العساكر المصرية جنباً الى جنب مع فرقة من العساكر الانجليزية .

وما أن يصل المصري حتى تعرف الوسائل بالسلام المصري ويهدل الجميع صرنا في "صوت المصباح" (١٢) ويستقبل بعد ذلك نظره المدهش بصحة وجسرات النظر ورحل العينة السنية الجديدة . . . وما أن يصل للاستكشافية على بعد من النظرة بعد لا على نفس السبق

الروح الثاني خاص بالأخوة لاث الدليلة ، فقد كان المصري من هذه الطبقة المرح من على فقد حصل على خمسة لوات السوي ، على ظهور هذه لوات الاشتغال لمراد "سند الصبر" كما سجد الأخير .

بالنسبة لاجلاد لوات السوي تشير العبرة الى عادات القوم ومن على كان يقسمه لثة مصر هو هذه العادة أن المصري كان بعد أسبوع من ذرة ومجربون خصيصه لخدمة السند الكبرى . ثم يذهبوا للاشتغال الى مجربون الكبرى ، حيث يجمع كل واحد منهم لاجلاد . ولذا كان العبرة والأشبه الشعبية .

في الليلة القليلة لوات ، سيدة المسبح ، كان توزيع يخرج لمراد الجامع على "مركب صيد" وشهد الأخير ، وصفه ما كان يجري بعد ذلك . . . يقول : ولدي وصول حانة العذلي التي شارع تسعد بول من التركية وعلى وكانت المسكنة بطنهم ، لذل كشمس العذلي شعر ، جميع العصور على الجانبين يسمعون بالطابع التوعيلي . ثم دخل الجامع بول وأخرج بضعة العدد العديد من كبر القوم بعد ان ليجول حانة قبللا ركب العربية وسار بشارع المسكنة الجديدة بالقوية فالسكنية طعنة ومجربون فالسكنية فشارع محمد على حتى دخل بالغز والاقبال الى سراي الاستاذية



حالات العبور القوي وحده كانت ترفق ، الخاللات السنية . . . وعلى

أرضها الممرات القديمة للاحتلال المبريطش لم تفرض أحد تلك الحالات نفسها كما حدث إبان انتشار وباء الكوليرا خلال صيف عام ١٨٨٣

ويمكن الخروج من فكرة الأهرام عدداً من تلك التشهور بما يشبه الرواية الكوميدية بين رئيسة الخديوي في الظاهر بأن كل شيء «على حد سواء» والمقالات المنشورة في «الأمم المتحدة» (١١)

يشير الأهرام يوم ٢٦ يونيو حسراً حاداً فيه «الحالات القاتلة الخديوي لا يقابل في هذا الشهر لأصبح خراب الشرف للراحة من مشقة السفر» «علم عاد تواضع لحد» «ومن غير الصيف من الاستكسمة» «ما أن اتصال بعد أن وصلها القرب»

وإنني عبد العطر فتدريج التشريعات بين الأهرام قد ذهبت «الحالات الخديوي العظم لا يقابل أحدًا لطيف» «هذا العام المتفاجأ بالألمع والتدريج للألم على المهم» (١١) «والألم طبعاً صعبة لرعل

ويشير الأهرام في هذه المناسبة إلى أن امتداد الخديوي من استقلال الرازيين «هذا قوات العطر» «أحياناً إلى إرسال المرفقات التي «دبرت من كل جهات العطر» «حاملة لرائع الشمس» «ويتم المعالجة»

حتى الاستغفال بالحصول السوي أدت تواضع رئيس المظار لظهور مقاصد ويقول الأهرام أن «عام المحفل الشريف» «المواظبة بشكل وقرة»

والم تعد المقالات السنية التي عادت لها إلا في التراتل شهر مستمر وبعد أن تأكد أن القرب «قد أراح لحد» «محدث العطر أصبحت التشريعات المحبوبة إعلاناً لقررة الأهرام وحاً» فيه «يكون حضور الواقفين المقصود بلطافة سموة يوم السبت الواقع في ١٥ الخديوي من الساعة الثانية العربية إلى الساعة الخامسة من النهار وقد انتهى هذا الاعلان فترة استثنائية في تاريخ المقالات السنية لم نعرفها تلك المقالات إلا لحد» «والتي استمرت لتشكل إحدى المهام الأساسية للجان على كرمي الحكم في عصر المحروسة» (١٢)

خرم آئندینا



• پەدرا - مەن - ئوقۇغۇچى - ئاقسۆڭەك - مەننىڭ بىر ئۆچمەن - ئاقسۆڭەك

• ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك

• دېھقان - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك

• 33 - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك - ئاقسۆڭەك

ھەپتە

69

22 سېنتەبىر

1994

حرم الهندونا!

الهند الحديدي، تولى بين (١٨٧٩ - ١٨٩٢) حروب الاستقلال من مصر وحرى الهند، والى مصر وحرى الهند... وهو استقل لم يحدث بالصدفة، وإنما جرى من تطور حركة من التغييرات الأربعة هي التي شهدتها مصر بالثقل خلالها من القصر والعلماء، بكل معرفاته إلى المصور الحديثة بكل مقاييسها ونظمها.

معرفة أساسية من المردف الاستدعاء للمعصر الأول كان «المردف» والذي كان بعد اتصال بين المردف الثاني ثم حصل لعدة إلى الأبع خمسة من التعطيل والجوهرى، بعض من صاح مقبول من النار هو الذي خلق عليه اسم المردف.

بذلك، فضلاً عن... المردف من مصر السبعين سنة من التاريخ، أما كان يتبع من الهند... هند من الهند من جميع من الحركات والكمالات الهندية والتجارية.

١) لما كانت السنة الأولى من الخلافة من المعصر الثانية لا المعصر الثالثة القليلة، فقد كتب محمد تركب أكثر من جميع ما يطبع في مصرى، حيث استعير أيضاً، البلاد من الهند، طوائف الحرف واليد، الذين يكتبون هذه بوجه واحدة لا يصحدهم، هذه الترجمة التي لم يكن فيها من جميع المردف... كان هذا المردف للمعصر الثانية، نسخ ونسخ بعد القدرة سيد النار على العمل أيضاً، الإعادة لعدة كانت الهندية وأما التي مع حيلة التعطيلات والمردف... ومن ثم كان من الطبيعي أن يكتبه «مردف» «الصلوات» العلماء في استعمل شهرته الطويلة، وهي الشهرة التي انتقلت لحركة أسرة محمد علي بعد أن استقرت في مصر إلى أن توفيت بعد مصر اسمها.

وفي محرم ثم جمادى لأحد الصالحين الشبان فتأبعت نساء - حكاه مصر الخليفة - بدأ من محمد علي وأسماعيل، وبعد أن عدوهن قد ناب عن الحسين، بلغ نصيب مؤسس الأسرة العلوية تسعا وعشرين، بينما حصل نصيب الخديوي الأشهر، اسماعيل، أربع عشرة امرأة من زوجة ومستورات، والمستورات هن من المعطيات الثلاث كن يقطن للمعاكم بعض أبنائها. وهو النظام الذي توافقه تقريبا بالنسبة للأسرة الحاكمة بعد عزل الرجل.

فبدأ من عهد الخديو توفيق وحتى عزل آخر أبناء الأسرة، الملك فاروق الأول من العرش، عام 1958، لم يكن لأي من الحكام الخمسة الذين اعتلوا سدة الحكم خلال تلك الأعوام الثلاث والسيعة سوى زوجة واحدة لميل لقبها محمدا.. صاحبة السمر والمعبدة حرم الخديوي (1899 - 1914). عطفاً السلطات (1914 - 1917)، ثم جلالة الملكة خلال الثلاثين عاما التالية.

صحيح أن أغلب هؤلاء الحكام الخمسة قد انكروا بزوجتين إلا أنهم عندما جلسوا فوق عرش مصر لم يكن إلى جوارهم، بدون استثناء، سوى زوجة واحدة بعد أن كان يتم التخلص من الثانية بالطلاق أحيانا وبالاعتقال إلى زوجة الله أحيانا أخرى.

يحاول أحد رجال حاشية الخديوي في عهد توفيق أن يفسر لنا في مذكراته الأسباب التي دفعت الرجل إلى إرساء التقليد الجديد، فيعزو إلى ما أسماه بطفة الخديوي، أو كما قال بالحرف الواحد «وكان غليظا معتدلا في شهراته لم يتزوج غير واحدة ولم يتخذ الخليلات والسراري» ونحن لا نوافق على ذلك، بلطفة حاكم أو العساة في شهراته لا تصبح ظاهرة استمرت تشكل أحد الأركان الأساسية للنظام الاجتماعي لأسرة محمد علي ما بقي ابتازعا في حكم البلاد، القضية كانت أكبر من ذلك، فالظاهرة كانت قد أخذت تفرخ نفسها منذ الواهر عصر اسماعيل.



التي نعرض لها بعد التطورات الكبيرة التي شهدتها هذا العصر والتي تم من خلالها تحديث المجتمع بعد ان كان قد تم تحديث الدولة في عصر محمد علي، وهر التحديث الذي أدى في النهاية الى التطول عن احدى من الالفاظ الاجتماعية العصرية، وكان منها نظام الحريم.

ولم اطار هذا التحديث كان طرية ان يبقى هذا النظام في البلاط الجديد الذي انما استعيل في هادين، لقد استمر هذا البلاط الذي انما لمط بلاطات ملوك والاطرة لربنا مفتتعا الى عصر هام من هانصر... سيدة البلاط التي قدم وصول الامبراطورة الفرنسية الاربعية الى عصر للمشاركة في احتفال الفصح هذا السوس عام ١٨٦٩، قدم لوانها لها، بشير القوزون الى ان استعيل قد هام به اعجابا!

وخلال ذلك وقت مجموعة من التورات التي كتبت من ان نظاما جديدا في طرية الى الخروج من دعم الحريم لربنا عنها مؤشرين على الأكل.

الأول: ان بعضا من زوات المديري قد مر من من محبين في الحريم للمشاركة في الحياة العامة، ولقائس العصر طرية..

لعل أشهر هؤلاء، «حشم أخت هانم» زوجة اسماعيل الثالثة التي ارتبط اسمها بانها، تعلم البنات في مصر، فقد كانت ربة، إقامة أولي مدارس هذا التعليم.. مدرسة السيرية التي انست عام ١٨٧٢.

ولما ان تسجل ها ملاحظتي، لهذا العمل لير السير الذي انست عليه إحدى هؤلاء الحريم قد تم بعد الفصح هذا السوس وليس قبله كما يتكف عن تأخير الاحداث بالملوك والأمراء الأوروبيون الذين قدموا مع زوجها لهم. امبراطورات وملكات واميرات للاحتفال بالخاصة، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى ليس من المتصور ان حشم أخت هانم قد انست على هذه الطرة دون راحة، بل وتشجيع من المديري اسماعيل نفسه، آخر اصحاب «الحريم» من أبناء أسرة محمد علي.

الثاني : أن والدها توفيق « كلفه في عالم » قد وضعت بصمة أخرى في طريق الدنيا « عصر الحرير » وأنها قصة .

جاءت من هذه القصة أن تلك الهائم كانت إحدى مسترذبات اسماعيل ولم تكن إحدى زوجاته ، وكان حظها حسنة أن ألحقت له أكبر ابتداء .

جاءت آخر أن اسماعيل في صحبه لتثبيت أسرته في الحكم قد نجح في أن يستعصر من السلطان العثماني في مايو عام ١٨٦٦ قرمانا بتعديل نظام وزارة الحكم من الكر أيضا ، الأسرة إلى الكر أيضا ، المديري ، الأمر الذي أحدث معه « كلفان عالم » نفسها فعلا والدها « ولي العهد » ولا بد أن سعدا لها قد تضاعفت عندما رفض السلطان عبد العزيز أن يصدر هذا فرمان قبل أن تدخل والدها « ولي العهد » إلى مصر من « مستولمة » إلى روعة وهو الأمر الذي كان اسماعيل مستعدا لقبوله بعض النظر عن درجة الإعتزال التي أحلتها الهائم في الحياة .

جاءت أخير تبدي في أن « كلفان عالم » قد ارتأت قيودا لها من بقية الحرير أن تهاجر هاجرين ، وبطريقه أحمد شوقي رجل الشعر في مذكراته بهذه الحقيقة حين يقول أنها « قد انفصلت بعد زواجه بها وأقامت في سراي القبة وذلك عقب صدور فرمان السلطان بجعل ولاية مصر برئاسة في الكر ابتداء » .

ولم يكن أن فرمان المذكور وما المبرر به من عصر « كلفان » للحرير كان البداية الحقيقية في الدخول إلى عصر « حرم القبة » عصر أسرة سيدة القصر بالوجود الاجتماعي . الأمر الذي أنهى عصر الحرير بكل أسواره وظفوسه ومزماراته والتي تدل على عهدها قبلها التي تألفتها على الترخيم الأسرة الحاكمة إلى مصر .

نحن المعطاة أن الحاكم الوحيد الذي التمثل من أبناء هذه الأسرة « عباس الأول (١٨٤٨ - ١٨٥٤) قد راح ضحية من ضحايا إحدى مزمارات الحرير .

ومن المعلوم أيضا أن الأطعمة التي كان يندرجها الحديري كان يتم إرسالها من المطبخ إلى جناح الحامس في أوان ملفوفة بالفضة ويستخدم عليها بالشمع الأحمر الذي لا يقهر إلا وقت تترك لها سخافة أن ينس له فيها اليسر، وكانت طريقة مشهورة من طريق الاختيال في الحرم، ظهر أن هذه البداية «بكتفان» كان لها ما بعدها وهو ما شهدته عهد توليق ومنذ أيامه الأولى.



كان على الرجل أولاً أن يصفى «الحرم الحديري» وهو ما شرع فيه على الفور بعد توليد السلطة ولا يمكن القول ما إذا كان لهيئة في ذلك قد جاء نتيجة التحريم من والده «كثفان» أم نتيجة الإدراك أن نظرات العصر لم تعد تسمح بوجود مثل هذا النظام، أم نتيجة للمعاملين معا. ألهم أن حرم الحديري اسماعيل قد اعطى في الاختراع «السر» خلال التهور الأولى من عهد والده، فمن ناحية قام الحديري المخلوع بتسهيل مهمة ابنه في هذا الصدد عندما اصطعب معه إلى معاد زوجته «استشفا» وأخذ التوفيق التي أثرت البقاء إلى جوار أبيها، وقام الأخير باستبدال الكلمة بتوزيع من يليل من التفتيات من بنات الحرم ببعض رجال العائلة.

يسجل أحمد شفيق هذه الحقبة في مذكراته وأن توليفة أمير امرا إلى أحد رجاله «بتوزيع كل الجواني والحريم مع صرف التفتيات اللزيمات في الزواج من الخاصة» وقد نال شفيق نصيبه من الوليدة «أفقا تركسية حبيبة» على حد توصيفه، لبدأ بعد ذلك عصر «حرم القدينا» والذي نستقي أغلب معلوماته من شاهد رئيس من شهداء العصر.. صحيفة الأهرام فمن محفل الأخبار التي استمرت الصحيفة نشرها باستمرار القصصيات من نشاطات الأسرة الحديرية يمكن التأكيد أن نظام «حرم القدينا» كان من طريقتي إلى التوزيع يوما بعد يوم.

أول ما يلاحظ في هذا الشأن أن المرتبة العليا المحظيان والمكانة الرفيعة في حيلة القصر.. «صاحبة السمر» والعصبة حرم حديري «لانت العصبية والفضل والنبيل» «الدة القديري».. أما السمر حتى إذا عارض عام لا يخلو حين قطعت الأخيرة «بحكم القضا» الحرم من الساعة الثالثة من بعد نصف الليل فالتفتت إلى هذا الحلق موزعة بالمعوس مشبعة بالظروب «فهما جاء في الحرم الذي ساد الأعرام من ولقاء كفتوان عالم أو قصص الورع كما انتابت الحريفة في روحها لاسم» «العقيدة البربرية».

هذا فبما يتصل «بذات العصبة والفضل والنبيل» «والتي نراها أول من أرمي القيد» «حرم القديري» «والزاحج أنها كانت ذات مكانة كبيرة لدى أهلها حتى أن الأعرام تقول أنه عند وفاتها» «سلة الأسف» «عند القيد» لمزم العزلة «استمع من المفاتيح حوزة على الزاوية الحسنة والحريرة الصريحة عند الكرامة بالنيل» «سوال الرذاعة والهدى».

أما فبما يتصل «صاحبة السمر» والعصبة حرم حديري «لانت العصبية» ان توافق له المرس بها في فترة ولايته للعهد، وكان زواجه ملكيا بكل التامير فلم تكن واحدة من محظيات القصر كما كان الحال بالنسبة الزائرات لم بالنسبة لأهل بيوتهم الباء الأسرة بل كانت البنة صبيحة لها.. فلد كانت «البرسيحة أمة» «أمة الهامس باشا ابن عباس الأول أبي مجرى في حوزتها القضا» «الزواجا».

وكان الزواج ملكيا أيضا فبما دعا في الاحتفال به والذي تقدم وجل السراي، أحمد شلق باشا، وجعا تفصيليا له، بدءا من المركب الذي الحرق طرقات القديرة بجهاز العروس، وحرورا بانتقال العروس من حراي الحظيرة إلى القصر الكبير استعدادا لطقسها، وانتهاء «بمرحلة التطريفة الكبرى الملهبة التي تجريها ستة من كرام الحيدوي» التي سارت في مركب عظيم إلى سراي القبة حيث جرى الزفاف.

الأسيرة الحديرية فيها،

أحمد بعد ذلك أبحر كداتها في رحلة العبيد والخير بعد، بالانجاء الى الاسكندرية مع قطيع الغنم الحار، في أوائل شهر يونية في العدة، ثم بالعودة الى العاصمة بعد ان بدأ تسدات الخريف الطفلة في الهبوب، في أوائل شهر أكتوبر على الأمل.

واللاط في هذه الرحلة السرية لها كانت تتم مع الحديري، ولكن ليس بصحبه، فبمنا كدر بعضهم المواقف فطرحوا على الحكومة (١) ان كان يصحبه في العادة وليس التطور والظور وكبار رجال الدولة فلكل كان يصحبه احد حبة العصمة فطرح آخر على الأسرة الحديرية، ويقوم بعد القطر الأولى بصريجات فبمنا ويكفي من الترامم الاحصائية التي بقدها فطرح الحكومة.

تطالع مع لدرى، افرام يوم ٢٣ سبتمبر عام ١٨٨٧ حسنة من هذه الترامم . جاء بعد ذلك نحر السادة الشاشة بعد ظهر أسس باروت عصرا صاعدة العصمة والسمر حرم الحديري. التطور بعد هذه السادة حراى رأس الدين العيسرى وأطلقت الدافع فعلة ذلك، وكانت مخططة أكثر من ذوات برات وقوية العدد الجديد من حصارات حرة القوات وتشجعهم التراممات التكررات وحرم دونظر الحديري صحتهم بذلك ثم العدد الكثير من ذوات الشفر وكبار موقليه وأهليته والحمراء يشقوا الجميع فطرحوا مصطفى فهم باشا ناظر الاحصائية والخرينة حاصتبقوا معصرتهم بريد الاحصائية ثم ركبت الطفاور المصنوعين والمطلبت الدافع من طورية كرم الذكاء والدم ذلك الجميع لسموها وأجابت الدافع فسال به القطر على القطر الكيمون ...

هذه الترامم استمرت تقدم القرعة توجيعة لها في أربع صاحيات متواصلة على الأمل، حرات في الذهاب والفرين في الأيدي.

الانتقال من حراى الى اخرى كان بدوره مناسبة لحنفى بها الجريفة بصاحبة العصمة احتفاء، ملحوظا، خاصة عصمة كان يتم هذا الانتقال الى السراى

التي أصبحت القديري في حرمي والتي كان يلغى أوقاتها طويلة من الضياء
لها.

وباعتداء الغزاة بين الصف الثاني من أكتوبر وحتى أوائل فبراير من العام
الذي كانت تستدعي الأعباء التي سقطت من سفريات صاحبة العصمة التي
الضاحية الشهيرة بل أيضا من استبالاتها في السراي القوية بعد التي
كانت تشمل أبناء الأسرة وعائلات كثير مرطبي الحكومة في مقدمتهم النظار
ورئيسهم فضلا عن امر المصلين الأجانب في العصمة الذين لم يذهب حرم
بجانبها عند ذلك الوقت المبكر.



كما وحشد الأهرام أيضا الأمور الزاخر الذي كانت تقوم به صاحبة العصمة
الأميرة أمينة في الاحتفالات التي تعطي القديري. الاحتفال بعيد الميلاد
والاحتفال بعيد الخروس، فقد كان الترتيب لهذه الاحتفالات والدعوة إليها
يتم مباشرة منها.

عيد الميلاد الذي كان يحتفل به يوم ٤ أبريل كان يعطيه وحضرات
البرنسست من العائلة العلوية المكرمة عند صاحبة السمو والعصمة حرم
قديري فخر السيدات ووفرة الأميرات يهتن سموا وفي مسرورة هذا العيد
الخروس. وعيد الخروس الذي كان يحتفل به في ١٤ مايو كان المصورون بعد
أن يتأقرو العديد من الزوار الكرم بنوعيون التي وحضرة الطحرم حرماني بلقي
أخا حرم قديري الذي كان يتأقرو الزوار بلطفه وكرامته ويكلف من بينهم
بتقديم فروع الاحترام والتشكر لصاحبة العصمة والدولة جعل ذلك أيام سمو
ملكنا العزيز الشاه.

وفي بعد كل ذلك الواجبات العائلية والاجتماعية التي كانت تقوم صاحبة
العصمة بأدائها والتي استمرت بما ألبنا من بنو اعباء الأسرة القديرية
في المرحلة العصمة. أن مستقبل إحدى زوجات اسماعيل الذي وصرتها التي

الثقافة لهما كمنهله خير، أن تصاهر إلى الاستكثارية تخصبها لشهود جداتها
والثمة الهامس بانها في مرحلتها كما جاء في غير آخر- أن بعض عنابة طامعة
يسفر هذه الحقبة لأداء أربعة الفخ عما كان موضوع جملة من الأخبار، بما عن
الواجبات الاجتماعية قلند كان لزعة قبلها أن تقام الحفلات الكبيرة تحت
رعايتها والتي تعددت أخبارها.

لم يكن التمهيد فورية مع كل هذا أن تلقى صاحبة المعصمة الاهتمام، ليس
فحسب من المصيرين، بل من غيرهم كما بدأ في الحيز الطويل الذي زلته
الجريدة في عهدها الصادر يوم ٢١ يناير عام ١٩٨٥ والذي جاء فيه أن
«المخترة العلبة الشاهانية» السلطان العثماني «الكرمت ينيشان الشفاعة»
المرجع الجليل السامي على صاحبة المودة «المعصمة حرم محترم الجليل
العالى» - وتسطره الجريدة في وصف الأعيان الذي يطلق الحزم المشار إليها
وهذا الاختصاص الجليل لأبنة الكلاسيك الرسمية ومندرجة بأنواع المراسم
المختصة بصاحبها صاحبة المودة «المعصمة» الذين تقدم والدة جنتكمان
الهامس بانها وبعض من الفاميليا «الغمام» وأهل الترحيف «بالفاميليا» في
نهاية هذا القبر يقدم لفضل عائلة الترحيف الشعول الذي حدث من عصر الحريم
في عصر الفاميليا.





الصفحة الأولى من الأهرام ١٩٥٦/١٠/١٠ بمناسبة
للاحتفال بيوم ميلاد النبي

الخازن باشا

الحلقة

٤٧

١٦ يونيو

١٩٩٤

التومبيير الذي يمشي
في مصر ربيع قرن

مقتار وراء إشتال أول

مقاتلة الجلاء من مصر



القازي باشا!

ظهر يوم السبت ٢٦ ديسمبر عام ١٩٨٨ ظهر في ميدان الاستكبرية «الزاوية العثمانية» من الدين الذي يخل «والمثل القازي أحمد مختار باشا مع حضرة حمزة ورجل عصبة نخرج إلى البيت» نور باشا رئيس الوزراء، وصحافة القصر وحضرات العلماء - الأعلام والباشوات والشوات وكبار الموظفين والجنود والأعيان حتى قصت المسحات بهم لقطات من الحيف المتفرجين الذين سددوا السكك واصطف على الشاطئ، فرقة من العساكر الاستكبرية وفرقة من العساكر البحارة المصرية وعند الساعة الثانية بعد الظهر أرمي الزاوية من الدين على طريقه من القسطنطينية «القسطنطينية» ترفعت جميع المواضع التي في البيت العلم العثماني وأطلق الزاوية محمد علي ١٩ صليفا... وفي ذلك الحين نزل إلى الزاوية نور باشا ومن معه لقاتلوا قواده وهؤلاء بسلامة الوصول.

كان هذا هو الوصف الذي تقدم به الأكرام لاستقبال القازي مختار باشا مما يشكل السطور الأولى من الفصل من آخر الفصل التاريخ العصري المعاصر، وربما أكثرها غموضاً. هو الفصل الذي كان يطله على الشخصية.. القازي باشا. وتبدأ القصة من أزلها

القصة : كانت قد بدأت قبل سنة شهر في ٢٤ يونيو ١٩٨٨ حين استلمت حكومة الأحرار برئاسة جلالدين التي لم في عهدا احتلال مصر وغلقتها حكومة المحافظين برئاسة سوري. وأغلب ذلك تغير التوجهات البريكانية حبال السياسة المصرية. بقرار الوزارة الجديدة بسحب جيش الاحتلال من البلاد متأثرة في ذلك بجملة اعتبارات..

من هذه الاعتبارات المتضاربة التي حيرت فيها قطاع عام من الرأي العام البريطاني كان منه الطرد والسلب لثبات الحجة التي اعتلت السلافة ، والتي كانت ترى أن البلد ، في مصر أقرب إلى التفرع في فتح ١

جدا أيضا ما ترتب على الاحتلال من أزمات متتالية مع حكومة باريس الأمر الذي أصبح معه استمراره إشابة قسلة موقوفة في العلاقات الفرنسية البريطانية .

منها لثبات التدهور العلاقات مع روسيا بسبب النزاع حول مناطق النفوذ في القفصات الأمر الذي كان ينفذ في صيف عام ١٨٨٥ بحرب بين الدولتين الكبيرتين .

منها أخيرا وعلى ضوء الاعتبار السابق ، معنى بريطاني لتحسين العلاقات مع الدولة العثمانية والتي تدهورت كثيرا بسبب احتلال مصر . فقد كانت الحاجة ملحة ، في حالة تنويع حرب مع روسيا ، لعبور القطع البحرية البريطانية المضائق في اتجاه البحر الأسود دونها هزيمة من جانب حكومة الامتلاء .

تبع اتخاذ هذا القرار هيئة اتصالات مع الحكومة العثمانية لتنظيم الخلافة من مصر بينما فيها ما ما ترتب عليها من قرار الرمال منسوب عام عثمانى أطلقت عليه الأهمام والتمتد تسمية والمرجع العثماني ، وأطلقت عليه الصحف المصرية بمعتقد اسمها «القوميسبيير عثمانى» وكان هو نفسه الغازي أحمد مختار باشا ، وهو وإن لم يكن أول المرشحين العثمانيين الذين جاؤا إلى مصر إلا أنه كان أكثرهم قربا .

قبل ذلك في أكتوبر عام ١٨٨٦ ، وفي أعقاب مظاهرة عابدين الشهيرة ، جاؤا إلى مصر معيرون عثمانى هو علي نظامي باشا من ياور السلطان وكان الهدف التلويح من الزيارة إظهار الثقة بالقديري وتقويت مركزه ولم يزد وهو نظامي باشا في العاصمة المصرية عن أسبوعين .

مرة أخرى وفي ٢ يونيو عام ١٨٨٧ وبعد أن بدت نذر التدخل العثماني

جاء إلى مصر مرضى آخر ، وعلى التوليد عز الدين أيضا . هو مصطفى
ترويش باشا . والذي عاش أحداث الثورة واستمر في الاستكبرية إلى ما
بعد خريفها من جانب الأنطول البريطاني في ١١ يوليو ليطلق بعدها
في الأسبانية على نفس التوليد . عز الدين . ولم يبق في البلاد أكثر من
شهرين .

بعض آخر له من المصري باشا مرصان عثمان باشا . بينما تم نرد عدة
بقا أولهما عن اسويحي وثانيهما عن شهرين فقد بلغت مدة بقائه نحو ربع
قرن . لم ٩٢ عاما على وجه التحديد . الأمر الذي يمكن القول معه انها
كانت أطول مهمة يقصدها مبعوث في مصر .

كانت هذه المهمة بالخصيص شديد العمل على « المهلاء الاستكبر » عن مصر .
وهي وإن بدت سهلة في البداية فقد كلما مع الوقت كلما بدت صعبة بها .
ولقد كانت على أي الأحوال مهمة كبيرة الأمر الذي المنحى إلى تركي في
شخصية كبيرة . وهو ما اوضحه الأرقام في تقريره لسيارة حياة العاري .

أول ما بلغت النظر في هذه السيارة التي حضرت لها الجريدة صباحة كبيرة
معبيرة عن عددها الصادر يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٢٤ أن الرجل ليل ونية
كبيرة في الجيش العثماني القائلقار . ولم يكن عمره قد تجاوز الثالثة
والعشرين وأنه قد شارك في حرب ارم و هي المهمة على الجبل الأسود .

بلغت النظر أيضا انه كان من رجال القصر فقد عمل صريحا لأحد أبناء
عبدالمعز وانه اصطحبه في جولة واسعة شملت أغلب البلاد الأوربية

يشير الأرقام إلى الملب العسكري الخافي للرجل . فقد شارك في أغلب
الحروب التي خاضتها الدولة خلال سنوات وسبعينات القرن فضلا عن دور
معدد الخوادم في أعداد القوزات التي استمرت تدلج في صائر ولايتها .
وإن لم تكن الأعمال فقد العاري حصة من التاجب الرفيعة في العاصمة أو
في الولايات . كان منها وزارة الداخلية الاشتغال والقيادة النظرية
أعامة . وكان منها انه عمل واليا على اليمن بعد أحداث ثورة في

مطلع السبعينات ، وواليا على كريت ثلاث مرات ،

وفي تلك الاثناء وبعد ان كان قد حصل على لقب «المشير» الرفيع عام ١٩٨٢، خلال تضافه على الترة اليمن حصل على لقب «الغازي» المقدر عام ١٩٨٧ ايمان اشترائه في الحرب ضد روسيا ، وهذه الصفة .. صفة الغازي جاء الى القاهرة بعد ان قام بالهام الحسيمة في جامعة الجيش العثماني على حد تعبير الأكرام .

ومثل هذه الشخصية كانت تستحق كل ذلك الاهتمام الذي أماره له لدرجة بعد ان أعلن في الاستقالة في ٩ نوفمبر عام ١٩٩٥ تعيين وانظر الغازي أحمد مختار باشا مدينا نائب لعمولة الكلية في مصر . وهو اهتمام تعددت صوره.

فيوم ان وصل الخبر العرب الأكرام عن ضرورة الخروج (ألا لأن «وانه واسع الاطلاع وعلى الرضاة مستقيم السلوك فلهذا النفس» ولأن تعينه يشير الى تحسين حالة المسألة اللبنانية ولولا ذلك قد استغنت عنه العمولة الكلية) وبعد ان عرف الأكرام طبيعة التكوين الولد العثماني اقراقل المرحل العرب من وحدته لهم من كبار القاطنين وليسوا من حامري الصراي ومعه الهرم على أن الأمر للمختار وحده .

ويوم أن أطلع الغازي من الاستقالة أسهمت الأكرام في وصف مقابلاته للمختار السنطانية ولطامة الصدر الأعظم وحضرات الوكلا وبارج ومعهه (من بعدا دارا العلاقة على التوازي عز الدين منوحين الى لمركم

في تلك الاثناء ، كانت القاهرة تستعد لاستقبال الغازي كوا توفير على لهذه الشخصية الرفيعة . أول ما اهتم به المسئولون في العاصمة المصرية في البداية تصوريا يمكن استيعاب منزل أو أكثر القرحل . وهو تصور صغر عن أن مهمته مرفوعة مثل مهمة مدينه اسبرين أو حتى شيرين (أ) . الأمر الذي يقدر الخبر الذي نشره الأكرام يوم ٩ نوفمبر وهاه فيه : أن

الحكومة عارضة على المستشار جنرال هرنانو تشعين بك وأخته سفيكا لادو
استقبلوا المصوب العشمانى وجنرال هرنانو سراج بك وأقبل صحناً مطبوخة
الأسد هيلية المعزة أدار سكران ومن الممكن فيجب باب التبرزين ولا أعما إلى
المواقع مناسبة.

بعد ثلاثة أيام عدلت الحكومة عن رأيها ، لأول بعد من أدركت أن إقامة
الغاري سرب تطول نوبة الأمر الذي انعكس على الحمر بأنها قد عشت سراي
الرئيسيين فطمة هدم لولا الرئاسة العشمانية ومقرها ورا ، فالية وقد أمرت
بإبعادها .

وبالغنى نحو شهر ، وقبل وصول المرحض العشمانى بثلاثة أيام لمعصية ،
يشتر الأهرام حورا حريبا حة ، فيه من حيايت المديون المديون أمره بإبعاد سراي
الأسما هيلية وإفادها كزلى دولتم المختار .

وتعدو عرابة القصر من أن تلك السرى كانت مطرا لالسة الخديوى توفيق
نفسه ، بأن يشاى الله ويرجل إلى سراي عابدين التى كانت مخصصة
للانطلاق إلى الرسمية لإيداعه قد حدث تحت ظروف شديدة ، كمن أعنها من
اعتقادات المكافة التى يتبعها به القارى من سلط الحكومة العشمانية ، ولتى
أصبح لها لا تلى من مكافة مستوى مصر إن التوتود ، وكانت مجرد بداية لها
ما بعدها .

ولعل الاستقبال الذي جرى للقارى من قصر عابدين صباح يوم الخميس
٣٠ ديسمبر عام ١٨٨٥ لها يكشف عن حجم هذه الكافة ، وهو الاستقبال
الذى حضره بشارة قليلا ، مدير أهرامه ، وقد وصف تفصيلها له فى العدد
الصادر فى ذات اليوم . جا ، فى مستهل هذا الوصف أنه وبعد الساعة ١١
وصل وأقبل المظفرات التى سراي عابدين بركب حائل تتقدمه كوكبة من
الحيازة ويصحب عريفه من بات كثيرة تقل حضرات رجال معيته وكلهم باللباس
الرسمية ، وكان العالم مزدهجا على حوائط المسكنة فطية إلى باب السراي
معدا لى طيرى بالنا ، وذهب به إلى حيث كان سمر الخديو معقروا بعصرات

النظر ورجال النوبة السنية واكلمهم بالملابس الرسمية .

التفصل بعد ذلك عنسوب الأعراس في العاصمة الى نزل فعمري الشقاين للقبائل بين الغازي والحديري . ولم ينس الأول في هذا الصدد أن يذكر تولى ابن قادم من «فن سيمنا» ومولانا خليفة المسلمين مشهورنا الأعظم وأبشركم بكمال التوجهات القومية نحو الحضارة «و لم ينس أيضا الإشارة الى أن مصر هي من «الأجزاء الخمسة المهمة للعالم الشافعية» . ولم ينس ثالثا أن يشر الى ما رآه من علامات النوبة من «صبيح ضروري الحكومة» ولانها من العلماء والأهليان وأعلى البلاد «و لم ينس أخيرا أن يبين الحديري انه لما جاء الاستعمار والارتدادات الدوالي ظهورها من مدة بالخطوة المصرية «ما شكل نظريتا علينا بعد الرجل :

وجاء رد تولى الحديري وحيداً . فقد أعرب عن الرجا بأن «الارتدادات الواقعة في النظر المصري من مدة تكون في ظل مولانا خليفة الأعظم مدانة للأقليات والسعادة» واستنتج ذلك . فقد استدأ الرد بالدعاء السلطان بطول العصر والصحة «وازداد حكمة دولته وشركته» .

ويبدو أن تولى بعد ان استشعر بالنية البريطانية على «الانجليا» بكل ما يترتب على ذلك من تركه وحيدا أمام حكومة استبداد قد أقر اتباع سياسة المساواة مع الغازي :

وكان على الحديري أن يدفع الثمن من مكانته وعيشته بما يشبه جملة تصرفات الخطار خلال الأيام التالية

لم يكن قد مضى اسبوع على وصول الغازي حين انقض الحديري انه ليس الانجليز وحدهم الذين جاءوا ليستأثروا من دولة بالمنطقة فيما اكتشف انه خير طويل للأعراس من نشاطات مختار بدنا خلال الأيام التالية التي اعتدت استقراره في العاصمة المصرية .

جانب من هذا المهر اشار الى أن «النظر الخطار شرح بتدقيق المسائل وأحدة لراحة بدقة واتى ... والله لا يترك شاردة ولا واردة دون الاستيفاء منها

والثالث على حقيقتها .

وكأن من بين ما تضمنه الرقعي « حالة الأتقيين والأتقيين والأتقيين
المصرية على الأتقيين » ومن بين ما طبعه الميزانية على اتصال واتصال مع
كثيرة تشمل على عدد الموقوفين في جميع الإدارات ورتب كل منهم وإقامة
بنيته . وكلا الأمرين يتناول عصب أساسيا للحكومة مصر
حول الرقعي نفسه بعد ذلك من الاتصال بكتلة الموقوفين في فهم المظالم
خاصة نظر العربية التي أخذ يحدث معه في شئون الجيش وأحوال السودان
وحمل الأمر بالعازي إلى القضاء برهانات تقنية فيما تضمنته أحوال جديدة
لشرفها الأحرار .

من جهة قائد الحرس في رعاية قضاة بها التي دار الكتاب في صراي غرب
الجند من حيث كان يحضره رجل ذواته الكرام فبالله سبحانه الله يعقوب
بشما أرتجى أركيب نظرا المصارف والحيات مدير الكتيبة رة رة رة
قاعات المال فصرهم ما شهدوا من الأثار والكتب النفيسة والمؤلفات الطيبة
العربية والتركية والفارسية وغيرها مما قدر وجوده في صائر المكتاب
غير أنه من زيارة قضاة بها التي شهد في وأبصر عد من قضاة من العاصمة
فماستقبله معاداة التمر وحضرة وكتبه وجميع من الأتقيين ثم طبع إلى المير
والعرج على وأبصر خلاصة القطن ثم كتب في قطار مركبة وعدد في مصر
وأخبار كثيرة كانت كلها بين ليلة الرقعي على أن يقوم بمير اتصال في
الإدارة المصرية ولم تكن محركات سيد مصر الاستعمارية لثقل حركة منحة
لدى سبتي المصريين الآخرين المديرة حيث أعلقين بربيع ، واهدين حيث
توايق .

فضلا عن ذلك فإن القديس أحمد على عاتقه حركات نظريات العلاقات
المصرية « العشوائية والعدل في مصارها وإلا ما تطالب الأمر ذلك
من بين تلك التدخلات ما حدث خلال عام ١٨٨٦ حين أرادت الحكومة
المصرية أن تشمل ضريبة الدخولية » وهي ضريبة كانت تفرض على الواردات

ألقى لها نظير من الانتاج المصري .. أن تشمل ما يلم «خلوله من سحر أبيه»
المؤلة وكان الهدف الأساسي من هذه القضية تحسين «عمل الحزينة المصرية
ألقى كانت تعاني «الضيق الشديد».

لم يكن مثل ذلك العمل ليرضى حكومة الابدانة سرا «لأسباب محلية» .
والأهم لأسباب سياسية ، لأن فرض ضريبة جمركية ، تحت أي مسمى ، يجر
مصر ربح سائر أنحاء المؤلة كان يعني سيطرة مرمية من أسباب الانهيار
لها من الامبراطورية . بكل ما يحسنه ذات من حساسية في «دائر الباب
العالي».

وجاء تدخل القاري في القضية الدبلوماسية ليردحا على اثر وجوده على الشؤون
المصرية الداخلية . فبمجرد الزاوية الحكومة المصرية أن يتم تراجعها على شكل
وتوقيف «الامر الذي أصحبه في هذا الشأن فقد صمم على أن يجرى» على
شكل «القار» «لهذا الأمر» وهو ما رجحت له أخيرا . ليحا «يجعله الأهم في
١٠ أغسطس عام ١٨٨٦ الذي استمر في لمراله بأن دولة العدي يبلغ
النتيجة إلى الباب العالي فأرسل يشكره» . ولم ينس مدير التحرير الذي صدق
الحير الانتارة إلى ما أعرب عنه لجان الاستكشافية من ضرورة من مصلحة القاري
الشريف . وكان لابد أن يكون شيئا يحكم ما استفاد هؤلاء من «القار» المصرية ا
على الجانب الآخر لشيء الرجل في أن يكون له وجود اجتماعي في مصر
المحررة وهو نشاط أحد القاصدين من الجرائد

السياسية الدينية كانت أهم هذه الجرائد ، على أكثر من يوم من أيام
الجمعة كان يقاضي «الصلون في الجرائد الأزهر ليرد على صلاته في وسطهم
حيث يستقبله القبطلة لبيع الأزهر وجميع من العلماء «الاجل» . ثم أنه كان
لا يفرق أبدا من القياي الدينية «دون أن يكون حاضرا» . منها حضور المؤلة
ألقى كان يقصدها مع رجاله الكرام وقد سمعوا تلاوة القرآن وكان القصور
عظيمين .

ولاشك أن حرص القاري على الوجود في هذه التأسيسات الما كان يهدف

التي أكد على أنه تمثل « طبقة المسلمين » و « دينهم » ، خاصة ذلك المقدم في
عائدين ١

استقبال الشخصيات الكبيرة كانت قبل الجانب الآخر من هذا الوجه . على
أن مقابلاته أصبحت قبل بابا قابلا في أخبار الصحف ، ولد جا - في أوجها ،
« قبل دولة المختار أسس ريادة كثيرين من كبار القوم في عملهم وناظر
طريقه بابا وحضرات فعلى فرنسا وإثانيا الجزائر وغيرهم من الأعيان
ونداول في كثير من المسائل » .

إنما المآذب الثلاثة كانت قبل جانب آخر في السعي التأكيد وحود القاري
الاجتماعي ويلاحظ على تلك المآذب الفرص على التكبير بالسيد الخليلي
ثلاثة .. السلطان العثماني بالطبع ، فأقلب تلك المآذب كانت لتصبح
« يتلوا القرآن الشريف ، الدعاء ، حفرة مولانا الخليفة الأعظم » .

بالمقابل كان الرجل في مكان الصدارة في شتى الشخصيات التي يجمعها
المدير سوا . كانت مخصصة لتكريم القاري والتي كان يحضرها من في
« معيته وأصحاب الدولة القريعات » أو كانت احتفالات عامة حتى لو كان
منها إلى الرقص التي تقام في عائدين ١

ولعل أهم ما ظهر الاهتمام أخيرا في قصة قدوم القاري مختار إلى مصر
أنه كان قد قدم خصيصا لتفقد العهدة الخليفة عثمانية . التكريت كان قد
تم توقيدها في الأستانة في ٢٥ أكتوبر عام ١٨٩٥ ليقابل مع والرفص
الانكليزي ، السير جوني ديمتروك في الطرق المادية لتفقد تلك العهدة
والنفس بعد أن توجه إلى القاري حمله وولف متوجهة للأستانة بينما بقي
القاري في القاهرة .

ولمّا لم يجمع عليه المصادر فإن الرجل قد تسبب سياساته في إشغال أول
معاينة القوت بجلاء الانكليز عن مصر ، وهي المعاهدة التي لم توضع موضع
التطبيق أبدا ، ما يشكل لحيلا آخر من قصور التاريخ المصري إبان تلك
السنوات التي لمصر في أحداثها على صفحات الأعلام .. سنوات الثمانينات
من القرن الماضي .

وفاة المشير الخطير

الحلقة

٥٣

٢٨ يوليو

١٩٩٤



شريف باشا الشخصية جعلت القاتل

أبو القاسم شريف باشا

رجل المهام الصعبة في الوزارة والبرلمان

مختار بن عبد الله

وفاته المشير الخطير !

الطغراف الساعة التاسعة وست دقائق والدقيقة عشرة وست دقائق من صباح يوم الأربعاء ٢٠ أبريل عام ١٨٨٧ ظهر مدير التحرير الأهرام المقيم في القاهرة ثلاث برقيات الطغرافات التي نشرها الصحيفة بالانكليزية وكان نصها الغير مسبوق قلعه اليه أمر جليل تليته من فراقه هذه الطغرافات .

الطغراف الأولى الساعة ٩ والدقيقة ٦ قبل الظهر جاء فيه :
« بل - الألف تحت ألفا أخبار ممتازة أحدثت حركات في الصحافة الواردة في الليل الماضي وقد اتفقوا له الكثير الكثير شريف بأنه لمكان لهذا الخطيب الجسيم تأثير شديد في الشرق جميع المصريين وعنه الله »

الطغراف الثاني الساعة ١٠ والدقيقة ١٦ قبل الظهر جاء فيه :
« بعدد دولته تودر بأنه الاتية استاذة التي حضرت النظار زملائه يقول فيها أن شريف بأنه لطيفة الآسوف عليه قد توفي عقب أن عدم الحكومة السنية زعم طويلا بعبادة الشرف والاستقامة والإخلاص . ولا كانت وفاته جامعة عظيمة وخسارة عظيمة على مصر أمر سمو المدير العظيم بأن لفضل جميع دوائر الحكومة شارة الحداد » .

الطغراف الأخير بحث به بشارة الخلا من المحروسة الساعة ١٢ والدقيقة ٦ وقد جاء فيه :

« أمر سمو المدير العظيم بأن يتوجه مساء غد أحد الزوارب المصرية إلى ترستة لينقل جثة الفقير له الشريف بأنها إلى القدر المصري وسيصاحبه معاذة طوبى له بأنها ويزداد بأنها » .

والتي تلك الطغرافات ، المحروسة ، بجسامة الحدث ، فباتت لا تهم الأهرام والذي كان قد توارب الأحد عشر عاماً والفتنات لم يحدث أن تم

الاعلان للحداد على المستوى الوطني وتعطيل مصالح الحكومة لبيان حدث
جاسية ولقاء والتشعر المظلم، طعمة وان توفيقا قد تولي العرض في
اعطاب طبع اليه الحبيب اسماعيل - وليس ولده - كما لم يحدث لأحد من
هؤلاء ان تولي عيرج اليلاد الامر الذي المضي الرجال واور حراسه به
كثير رجال السراي ليأتوا بالحلة في حركته الخفية

وحياته القويّة تصدر بالضحك من أحزمة الضميرية - مشرفة بابتسامة
أفكاره وروحاً صالحة أهمّ من خمسة مائة مصرية في القرن التاسع عشر
عند أول ما استلمه أحمد فراس في التاريخ الثوري أكثر من التاريخ
السياسي.

وبسوى هذا حقله ذات دلالة ، فاستلذا الفكر المصيرى ، نفس من
 صانع هذا اللون أو بصحح الدراسة اللاذمية سوى لمصيرى أهدت من
 كل صيغة أفرجة مثلية : أحمد عمرى : يعرف : أنه : من : وكفى
 الحال : خلال اللون : الذى : حصل : بالتحصيلات : السابقة : التى : حضرت
 لهذا اللون من الدراسة

يقودنا هذا إلى البحث عن مصادر أهمية هذه الشخصية وهي تجمع
الأصدقاء، الزملاء، والقسود، المظهر، و... حيث نرى في صفحات الأفراد وهم
الأمر الذي لم نذكر كثيرا خلال تقرير التحليل.

القول بأن شرعنا ياتى من الله تعالى حقيقة استدلالية جدا له ما يبرره - على الأقل بعدكم ما اصبغ عليه من حقائق - وان كنت من محبيه من تصفات السجادة فمن يخرج عقل من رجا لطيفة التراكيب الخائفة ويكفر من اكثر المصادر الحقيقية لوجه وأن يعقل في نفس الوقت في معارك هذه الحقائق جعلت له كل هذا القصور في الوحيات الوطنية الصورية -

تأنيص ولكنه تأنيص الجليل

وَأَنْ يَتَمِيعَ الْمُحَرَّرُ بِأَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا كَثِيرًا وَبِهِ أَنْ يُعَدَّ لَهُ عَيْنُ
الزُّنَاتِ الْمُسَوَّمَةِ، وَيَكُونُ مِنْ أَكْثَرِ مُصَادِرِ عَيْنِ الْخَلْفِ أَمْ

ولكنه القاصي إيجاني أيضا

تركز السمرة القاصية التي نشرها الأهرام بمجموعة واحدة ، المشير الكبير ، على ذلك الاتهام - الخصم بينه وبين الطبقة التركية الحاكمة ، وتترك الكلمات القصيرة في جودها الصادر يوم 24 أبريل عام 1884 ...

ولد محمد شريف في دار خلافة العظمى سنة 1876 من عائلة أشراف الميعة من طبقة الشيب مصرية من بلاد الأمور . وقد تولى جده صاحب حنة في جهات مختلفة من المملكة العثمانية وكان أبوه من طبقة العلماء - تولى القضاء على عدة أماكن ثم صار قاضيا في مصر كما كانت العادة السابقة في إرسال القضاء من دار الخلافة.

و ولد أبوه والده في الحج خرج على مصر فزار المعصر له معبد على يانها وكان عمر محمد شريف ثلاث سنوات مع سنوات عمه محمد على باشا من أبوه جده مع ولادة قمرى أبوه محمد وأما الشريف في مصر في ظل الوالي كاشف أولاده لأنه كان في التبراني معبد والده .

مع أن التبرانيات العلمية الحديثة تشكل في هذا العالم من القصة التي صدقها الأهرام القاصي بن والده محمد السمرة ، وكان على محمد سمرة لم تترك أبوه طواحيه لذلك مصر ، وأن في الأمور المتضمن لظلال بعد والده وهو الأمر - الأكلر معلومية ، جون الطبيعة والده وهي أن محمد شريف قد نرس في قورا رهم الطبقة التركية الحاكمة في مصر أيضا محمد على .

بذلك ولد ما تظني من السمرة التي سجلها الأهرام من فكرة تشبهه فقط لأن الحرب أيضا - توالى إلى مصر ، عشرين في الذي أصبح معه مدرسة خاتمة - خاتمة ، وهي مدرسة كان ألقاها محمد على باشا لتنهض أبنائه وأولاد الأقباس على حد قول الأهرام ، وأنشأ العبدان بعد ذلك إلى مدرسة السوازي بالجيزة ، وعلى جهات القضاء وفي 1881 على وجه التعهد بها ضمن بعض دراسة إلى فرنسا . وهي

التي أطلق عليها « بعثة الاحمال » بحكم أن أغلب أعضائها كانوا من أبناء أبنائها أو الصيادين بالأسرة العلوية ومع أن فرقة حسين بك قد توفي في أرض الشربة وحادوا بحلفه حين شرف قد استكمل دراسته وكانت عسكرية في « سان مبر » الامر الذي يبدو غريبا لأول وهلة على جنود مذبذبة حياة الرجل لهذا بعد والتي لم يتم خلالها « رغم اسمه الكبير والجاهل عسكري يذكر »

يبد أن أسباب الغربة لا تليق أن تتعدد مع ملاحظة ان التعليم الحديث استمر حتى ذلك الوقت في طبيعة عسكرية وأنه لم ينفذ نظامه الذي إلا في عصر إسماعيل « وعلى يد علي باشا مبارك غير أنه ومن هنا الباب جعل الرجل على لقب « المشير الكبير » وإن كان لهذا المصير

نصبة »



رغم هذا الانتماء - فقد نجح محمد شريف أن يطبق نفسه صورة اجتماعية في الرجلان الوطني المصري ، وهي صورة لم تأت من فراغ .

بدأت صناعة هذه الصورة عندما رافق الشريف باشا في صيف عام ١٨٧٨ ، وكان يشغل منصب ناظر الخارجية وناظر الحفانية .. بعض القول أيام لجنة التحقيق الأوروبية وأثر الاستقالة . وهي الاستقالة التي علم عليها أحد الكتاب بقوله أنها « عزت البلاد بما تنطوي عليه من العاني .. وكانت بمثابة ليرة ما ثبت ان بعثت في كل نفس من نفوس الأحرار ليرة مثلهما وبذلك نهضت البلاد لان ثبت وجودها أمام الاجانب » وانتجت صناعة الصورة باستقالة اخرى هي الاستقالة التي اعتبرت للفراف جراتيل المشهور في يناير عام ١٨٨١ والتي كانت عنوانا ليس فقط على رفض تدخل سلطات الاحتلال في الشؤون المصرية وإنما على رفض سياستها القائمة على فصل السودان عن مصر .

التناطلي الأجهاني الآخر بما فيها نحا تعود الآخر الموظف الكبير بل أكبر موظف في الإدارة المصرية بعد الخديوي من تشجيع المحبة المصرية حتى أن مؤرخين عديدين وصفوه بأنه المستور المصري .

مكتبة شريف في الإدارة المصرية عبر عنها الأهرام في سيرته التي صارتها مناسبة وقائما والتي تعود لقراءتها مرة أخرى .

تحدثت الصحيفة عن قفزة القطة في تاريخ الرجل في فترة عباس الأول (١٥٤٤-١٥٥٤) كما حكاها أن يعود إلى تركيا بشكل نهائي ، غير أنه بالتحديد هذه الفترة بداية عهد سعيد بدأ نجم شريف في الصعود وحصل في فترة الخديوة على رتبة الأميرالاي نبح ذلك كان تولي نظارة الخارجية وكان له بذلك في أيام الخديوة سعيد ناسا القضاء الأول بين الملكية (الإدارة الفنية) والعسكرية ، وهو مقام استمر في عهد إسماعيل .

ويشير الأهرام إلى حقيقة نذكر طبيعة مكتبة شريف : فهي مراتب على الأقل اجتماعا جرت على عهد سعيد ، والآخرى على عهد إسماعيل .
عندما كان يغادر التولي مصر كان يستيب منه في حكم البلاد ، المظهر المظفر ما بكل ما كان يعنيه ذلك من أن الرجل كان يقدرة الشخصية الثانية في الإدارة المصرية بعد حاكم البلاد .

ويشير أيضا إلى أنه تولى رئاسة النظارة عدة مرات ، كانت أربع على وجه التحديد خلال الفترة من عام ١٨٧٩ - ١٨٨٤ ، ويلاحظ أنه كان يتولى الشعب في كل مرة بعد أزمة كبيرة أين تلك الفترة المضطربة من التاريخ المصري التي شهدت التدخل الأجنبي والثورة العربية والاحتلال البريطاني ، مما يمكن القول منه أنه كان رجل ، المهام الصعبة .

قال في أثناء ذلك : « ولما لمطرح أحمد » الرتب العالية فسمته الدولة العلية مشيرا وزيراً خطيرا ورجل نياشين القبول جميعها الغرب ، وكنتها من الرتبة الأولى تزين صفوه وقد أعاد خلافة السعديين العالي أحمد حميد

الثاني: التشييد العشوائي الأول مرصعا ..

وكان متوقفا من رجل بهذه التكلفة في منظومة السلطة في مصر أن يأتي بنفسه هذا يمكن أن يمر قلب الشاهب ، وخاصة ما الفصل منها بالتجارب مع بعض المطالب الشعبية ، وهو لجواب لم يكن ليرضى عنه بالطبع بنية أطراف الظرومة . وهو عالم بفضله شريف ، إذ يجمع الكثيرون على أن الرجل كان ذرا . كل التطورات المستوية التي عرفتها مصر خلال الفترة من ظهور مجلس شورى النواب عام ١٨٦٦ وحتى صدور لائحة أهم المجالس النيابية خلال تلك الفترة في ٥ ديسمبر عام ١٨٨١ ، أي لمدة خمسة عشر عاما متتالية.



العمل عاجا ، في مصر هذه اللائحة الأخيرة التي رفعتها إلى المجلس توضح فلسفة الرجل والتي جاء فيها : « إن الاشتغال بمسائل مهمة وأخرها من حيز التصور للعمل لا يتأتى بصرفه بأفراد هيئة النظارة فقط بل الأمر لهم أن تبادل الأفكار فيما بينهم بالاستمرارية الرجل الذين يؤهلهم استعدادهم وطورهم بالاشتغال واستقامتهم وحرصهم لطيفة تلك ورعا ، أخواتهم بهم ولا ينفذ بهم القيادة عنهم هو الوسيلة الوحيدة للحصول على الفائدة المقصودة من تلك الإصلاحات ..

باختصار شديد فقد قيل شريف باشا وهو رئيس وزراء ، أن يشترك أطروين في العمل التشريعية ، وهو أمر لم يشكرك كثيرا في التاريخ المصري ولم يكن متوقفا لرجل بكل هذا الحجم بكل ما جمعه من صفات إيجابية أن يرحل عن عالمنا في صمت !

تعددت المناهيات التي بدأ فيها اتجاه الأهرام لشريف باشا خلال الفترة التي انقضت بين صعوده ورجل الرجل ..

مواقف « المشير الكبير من تعامل الإغبيين في مصر »، كذا أحمد صا
 لمحيات، « بداية نه إبان فترة الثورة العربية كانت مدينة أري، استقلاله
 الشهيرة في يناير عام ١٩١٩ احتجاجا على التدخل الإنجليزي كان مدينة
 ثالث، وهي الخامسة التي ثالث فيها الأكرام أن رهي بدت أعرب عائلها
 من أمته لم كان أحد وزراء شريف يشركه طرف الاستقالة (١)

بلاط، أظنه أن الأكرام قد أنزل بداية ظاهرة لشريف حتى في حضرات
 وجوده خارج المنطقة كما بدأ في مبادات متعقدة، من أمثلة أنه قد كانت
 لتابعة الصحيفة من وهو نشاط القوي محار بهد القومسيور التعليمي
 في القاهرة أنه كانت سر أخير لقد أنه مع شريف، منه أيضا بعد أو
 انتهت صحة المشير الكبير فقد استعرت الخريطة لجميع عدائه في وجود
 العروبة للأمة في السبا، وكانت رعية الأخيرة

وأما على أي شكل الصورة التي اعتقد لرحل لم تكن السبب الوحيد
 وراء هذا الاعتقاد.

وراء أيضا أن شريف باتت كذا محسوبا على الثقافة الفرنسية التي
 الحار لها الأكرام، قد تقطوع أن الرجل لم يكلف لقط بالعلم في باريس، وأنه
 كان يجيد اللغة الفرنسية مثل أيها، ولقد غرق في ذلك بعد صدهم شهر
 الشخصيات الفرنسية في مصر في القرن التاسع عشر، مظهر أيضا
 الفرنسي الذي تزوج ابنة، بل يذهب بعض المؤرخين إلى أبعد من ذلك حين
 يشيرون أن أم « المشير الكبير » كانت فرنسية

كان وراء أخيرا الزائف المتعده لشريف والتي وافقت حري الأكرام -
 محاولة جميع دور العسكريين خلال الثورة العربية واستقالته بعد أن فشل
 في ذلك الزميل أمام استفعال تدخل السلطات الاحتلالية في الشؤون
 المصرية والتي انتهت باستقالته الشهيرة، لهذا سبقت الإشارة إليه، احتجاجا
 على إجهاد مصر على الاتصاحب من السودان، فقد نزل الأكرام مواقف
 غريبة بالتعامل خلال تلك الأزمة.

من ثم لم يأت غرباً كفى هذا الاعتناء من الأهرام برفاءة التشييد والتزيين العظيم، وهو اعتناء تعددت مظاهره.

بدأ أول هذه الظاهر في رد العمل الأول للظفر حين خصص الأهرام من اقرب من عمود من أعمده بعدد فيه صائب الرجل، فقد « كان وجهه الله حسن الشسائل طيب العسلات صالتي السريرة محمودة الصيرة طاهر القلب نقي الصبر موصوف بالحرم والحكمة والزهاء وسعة الأوراد يرفع في الأمور اليه ويعول في القهات عليه »

الظفر الثاني بدأ في متابعة الأهرام المرافقة لاستعدادات تشييد جثمان الرجل أو ما أسمته الصحيفة « بشهد الشريف » ، فنذكر يوم الاثنين ٢٥ أبريل أن الحبيب قد أصدر أوامره التي تاجر الداخلية « بأخذ الأخبية طات اللازمة للاحتفال بشهد الشريف كما يليق » - وأن الناظر بدوره قد أصدر أوامره التي محافظ الشفر بأن يحضر جميع الموظفين، حتى المشقة عينين منهم مشهد لتسير الحفا من محطة القباري ، « وأن الأخير طلب من السردار « ليام جميع عناصر الاسكندرية بظفر الاحتفال عند الوصول والصفر »

يشير الأهرام في اليوم التالي أنه قد حدث تعديل في الترتيبات « فقد تقرر نزول الجثمان في « المرسطانية » بدلا من محطة القباري » بما يلقون نصابها من الاعتناء « والكريم » وأيد سينقلها إلى العاصمة قطري حارس.

وصل هذا الاعتناء إلى قمته يوم الأربعاء ٢٧ أبريل حين أنه يمكن وصف العدد رقم ٢٨-٣ من الأهرام الصادر في ذلك اليوم بأنه غند « التشييد العظيم شريف باتساء » فقد كان يوم « المشهد العظيم » على حد تعبير الصحيفة.

أول ما جاء في وصف هذا المشهد دخول الباغرة المسيرة التي تقل الرجل وعائلته إلى المرسطانية في قام الساعة السادسة من صباح ذلك اليوم حيث كان في انتظارها منسوب الحديري ومحافظ الشفر وجعيج « موفلي البحرية وكبار الامارات وجمع من الأعيان وما زالت الناس تتوافد إلى السفينة في

العتدال القاطرة بالرايات المصرية حتى كانت الساعة الثامنة كل ذلك
والسفن في المياه تسكنة عن العمل وتنكس الرايات وحركة الأعمال على
الشاطئ ، وانقضى على الاطلاق .

كما يستلقت النظر في هذا الوقت البديهي أن جثمان المشير وصل على
الناشرة المصرية وليس على الزوار المصري الذي كان قد أمر الخديوي
بإرساله إلى فرنسا بعد أن علم بالنتيجة ، ويبدو أنه لم يكن هناك منيع من
الوقت انتظار الزوار

يستمر الأهرام في متابعة عملية الإزالة بسجل ، الشعلة الزقية الإزالة
تتمثل الجبل بالمشكلات النفسية التي العنصر الذي تطلق لونه اليا
المصرية . وكان وراء العنصر والزوار أمر نقل حطوة حرم القلعة وبعده
مقابل جنة فيها حياط البحيرة وجميع الأحياء وكلها تنكس وأبانت حزن
الي أن «قلت المرسطانية»

تبع ذلك «المشهد العظيم» الذي بدأ في قام الساعة والنصف . وقد
«جري على النسخ الأثني» نظم الجميع لرحلتي البوليس تلوهم لرحلتي من
العناصر البرية تعرف معهما الرسيق العسكرية بنظم الحزن الشجي ثم
تلوهم لرحلة البحيرة تنضمها موسيقاها ثم لرحلة البوليس وكلها تنكس
سلاحها وبعدها الحياط المصري واللاتكيز

صار في المشهد أيضا الناحل النول وأعيان الاسكندرية وبعدهم اللامعة
والعارس الأميرة والأهلية يحملون البنادق ، يتبعهم فريل من حشايل
الفرق ينزلون الأكرار والأرداد ويلهم العتيان يحملون الناظر

والشهي المشهد بالعيش يحمله يضح من حياط البحيرة و«مجلل
بالشالات الكشميرية والراية المصرية لرفوف وحليه صلب القلعة والشطانات
العاصي والمجدي من الزينة الأولى»

وبعدا كان الزواكب ينظم من المرسطانية بالهواء محيط السكة الحديد كان

عصم كرم الذكوة يطلق المدافع الحارية مما أفضى عليه مزيدا من أسلحة
الهيبة، بل والزينة.

وفي قام الساعة الحادية عشرة والثلاث قام القطار المخصص ينقل « المشير
والوزير القطير » في رحلته الأخيرة إلى العاصمة حيث جرى له « مشهد
عظيم » آخر، كان على رأسه العديد هذه المرة وانقل في كثير من المقاصد
مع الشهيد السكندري.

ولا نلحظ أن النصف الثاني من القرن التاسع عشر له شهد احتفالا مثل هذه
النهاية إلا الاحتفال الذي جرى بعد تحرير حمص سنوات سياسية ولذا القميص
لواحق قصة (١١) وإن كان قد جرى بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاما، في عام
١٩٠٨ على وجه التحديد، احتفال أكثر سياسية وحيل سياسي آخر وإن كان
من طراز مختلف، طراز أكثره حركة المقاومة الوطنية ضد الوجود
الاحتلالي مصطفى كامل الذي تولى في شرح الشباب ولوكبه قصة سرف
بأنس التراث الشعبي



القرارات المصرية الجديدة

تأجيل وطنية

من ٢٠ أبريل الساعة ١٠ والنصف

١ قبل الظهر

من ١٠ إلى ١١ صباحاً عند الساعة ١٠ من أبريل الساعة ١٠ والنصف
التي تأتي من جهة الشرق في الكثير من المدن العربية
بأنها يمكن هذا الشعب العظيم أن يكون في القرب
معكم في مصر الجديدة

ومن الساعة ١٠ والنصف إلى ١١ قبل الظهر

أما دولتي سوريا وأبنا لا نقدر أن نمر في مصر في الظهر
ولأنه يترك في القرب، في وقت متأخر في الساعة ١١ والنصف
من ١١ إلى ١٢ من الساعة ١١ والنصف من الساعة ١١ والنصف
بأنها القرب، والاشارة والاشارة في الساعة ١١ والنصف
في الساعة ١١ والنصف من الساعة ١١ والنصف من الساعة ١١ والنصف
التي من قبل جميع دولتي القرب في الساعة ١١ والنصف

ومن الساعة ١٢ والنصف إلى ١٣ والنصف

من الساعة ١٢ والنصف من الساعة ١٢ والنصف من الساعة ١٢ والنصف
التي من قبل القرب في الساعة ١٢ والنصف من الساعة ١٢ والنصف
من الساعة ١٢ والنصف من الساعة ١٢ والنصف من الساعة ١٢ والنصف
من الساعة ١٢ والنصف من الساعة ١٢ والنصف من الساعة ١٢ والنصف

الحلقة
٦٥

٢٠ أكتوبر

١٩٩٤

معاذة الرعيين الشوام



معلق به الحبري و مزار البلاد والنظر في دناوي انطوسمين

على النهر من انهار الأمان بما و شامها مايفد السر بما و العدر اية

أهم أعمال اليه بر حصة الو طاشو بماينة العبادات

«سعادة المدير الهام» :

الاجابة : زراعة الصلاح والتبوير بحكام السياسة بقصد التجميع ، القدرة في

مدير عام : ١٩٢٠ م حيث كأول تنظيم إداري شامل للرفق المصري

في التاريخ الحديث ، بعد ما استمر هذا الرفق بحدود القصر العظمى في بعض

في ظل النظام الألف في المعروف بنظام الاسترام

وهذه اللائحة التي صدرها محمد علي باشا ، مؤسس مصر الحديثة ،

أرشدت أول الألف التي صدرت توصيف المبررة للأقسام الإدارية الكبيرة

في الرفق ، خلا من تسمية الألف التي استمرت سلفا في قبل

وخلال السنوات الأربع بعد صدور هذه اللائحة كانت قد تشكلت القسرات

الإدارة الرفق المصري في عدد من الإدارات على رأس كل منها «مدير» لم

من اللائحة المذكورة أن لهذه القسرات

في يوم هذه القسرات من أجل «مطلوبات المبري في أرفقها وحفظ

المصور والسرج وملائمة كافة في الأقسام في رأس التبل ، وهذه القسرات

والعلم ، كل ذي من حلقه ، العمل والأقسام ، ومن بعد أحمد ، وانظر في

«على القسرات» في يوم ، «ملائمة القسرات» في «مدير» والعمل كافة

المستعدين بهم أن كانوا قائلين يوم «مدير»

ولم استمرت هذه القسرات بعد لتضمينها في «مدير» استأجنتها

الصدر عام ١٩٢٧ والذي كان مقدمة أول دستور للدولة المصرية في التاريخ

الحديث.

بعد انه خلال القسرات ، «ملائمة» بعد أن أصبحت أعداد مديري

المديرات تشكلت بما فيها في الأقسام التي كان بعضهم في «سعادة»

الرفق الهام ، «مديرات» مديرة أثرت في بعض جوانب بصورة خاصة

هذا القسرات الهام ، ولكن ليس كلها .

من التطورات التي الترت، ترفع نظم الاحتكار الذي ساد خلال عصر محمد علي، وهو الوقت الذي عليه اتخلف من الآثار على شون الحكومة التي كان يتم لجميع المحاصيل فيها، وكانت من أهم الخصائص التي منها أيضا استقرار الملكية الزراعية بكل ما استمدحه من مصادر طاهرة غروب الفلاحين من أراضيهم ليسمن كانوا يسمون «بالمتسعين» من كون الخير مستولا من منتج لمحبيهم.

غير انه على الجانب الآخر استمر جملة حدى المديرات بالحدود من اصول تركية، كما كان الحال دائما باستعداد نصف القرن، وبأمرهم كما جرى خلال تلك الفترة، خاصة في عهد سعيد من محاولة لتغيير عدد من الوظائف الكبيرة، الا ان هذا التغيير لم يطل بحال اصحاب هذه الوظيفة، وإن كان قد طل وقتك قرية منها على وظيفة وكيل المديرية.

والمل المستوطنين في الحكم قد استمروا يؤمنون بالقولة التي كان بعض العلماء قد ردوا بها على محاولة نابليون لاصولية بعض المصريين القديمة القنابية من ان «الفلاحين لا يعارضون الا من حسن الأثر» (1811). هذا فضلا عن قسك هؤلاء، بعلاحياتهم لدرجة أنهم دمجوا في صدام شديد مع وكيل نظارة الداخلية الانجليزي السير كينفورد لورد عندما حاول الانتطهر من تلك السلطات عام 1881، واعتبروا ذلك لوبا من اعتزاز هيئة الحكومة، الأمر الذي أنهى باعتزال الرجل منصبه.

ومع حدوث كل تلك التطورات قليل مقلوبا إجماعا حسب هذا الاعتصامات وسعادة المدير الهام، ومحات المسبة بعد القالة وزارة لورد في 9 يونيو عام 1881، وتشكيل وزارة مصطفى، رايان الثانية، وقد اعتقد الرجل انه قد حان الوقت لإحداث ضغط الإدارة المصرية.

يسوق الأوامر الصادر بعد تشكيل الوزارة التي يحدية بتسعة أيام عمرا صواها ان رئيس المطار قد اعتنق بالمديرين «وحرصهم على وحويو الحار الأعمال بأوقاتها وتفيد جميع الأوامر التي تصدر لهم بحاية القراية»

بعد ذلك بالترتيب أياً، وبهذه على التعديلات التي من شأنها تعديل
الذين في ثلاثة مشروعات لعدد من هذه التعديلات. بهذه فيها المشور
العدد من نظارة الداخلية ووزارة العدل.

المشور، ووزارة الداخلية ووزارة العدل، على ذلك على عدد من
المشور، بضمير الواقع من قبل والموقف بعدة السيرة والحكمة بحيث
لا يكون من الممكن هذه التغيرات من التغيير الحقيقية الواقعة مع سرعة
الاستجابة على من الحساسة من جهة لأنه يعتبر هذه التغيرات
لا يكون لها من جهة من جهة هذه التغيرات والاستعداد من
أهلها.

«وزارة العدل» كونه لا يتعدى من أن على من التعديلات التي من شأنها
«من الأمور التي عليها من التغيرات» وبموجب من هذا التعديل
سم السطر في هذه الحالة «التي مع» نظارة الداخلية.

الالتزام من التغيرات من «بالصحة» لا يتعدى من شأنها وبه التعديل
عليها من التغيرات والتغيرات التعديلات، وقد يكون من التغيرات من هذه
التغيرات التي «بموجب التعديل» كونه على ذلك الوقت من
إجراءات نظارة الداخلية.

بموجب التعديل من الإداري الذي «بموجب التعديل» قد يكون
تعددي من التغيرات والتغيرات من جهة جميع مروج الإدارة التي تكونها هذه
الحكومة المدنية، وذلك بعدة هذه التغيرات التي تكونها من جهة
تعددي.

وهذا من التعديل من التعديلات، أخرى من جهة أخرى من جهة
التي لا يمكن من جهة من جهة «بموجب التعديل» التي من جهة أخرى من جهة
«بموجب التعديل» وهي كونه من جهة من جهة «بموجب التعديل» من جهة
«بموجب التعديل».

بموجب التعديل من جهة من جهة «بموجب التعديل» من جهة أخرى من جهة أخرى

أحبته مع ما على الورق ويختلف أحياناً أخرى، الأهم أنى نذهب من أهدر
الجرادة هي «سعادة المدير الهادى».



عالم نظم اليد المتعددة فى أو عشور روى ذلك ما السعد من مؤسست
على أيدى الاختلال فى الزحف، تقصى كان على المدير أن يتحمل مسئولياته

أهم هذه المؤسسات كانت «مجالس المديرين» التى أنشئت بدءاً من
تسوية الثورة فى مصر، ومن بعدها «مجالس القادى» التى أنشئت فى ١٩٨٢،
وبحكم هذا القانون أصبح من كل مديرية من المديريات الأربع عشرة التى
كانت قائمة وقت الاختلال مجلس برئاسة «المدير الهادى»، وقد حدد هذا
القانون اختصاصاته.

هذا ما فعله دارسو نظم التسوية فى مصر، غير أنى قد لا يتصور أنه لم
يمر عام ١٩٨٢، أنى بعد أربع سنوات كمبدأ، أمر عبد بكر، «لأنه
مجالس المديرين الخاصة» التى شرعها الأمر «كذلك فى عددتها الصغار
فى ١٢ صغار من ذلك العدد» الذى يفصل دور المدير فى «رؤى المجلس
بالدعوة إليه» «وتعيينه» من من أعضائه، «وتسليم حلف اليمين لأعضائه»
«المستحقين» «وعليه أن يدير هذه الجهات ويصحب الأثر» «ويحفظ على النظام»
«وأنى أن هذه اللائحة قد صممت لتبسط على القادى الأساسى «وأنى
تشكل مجالس المديرين» «اختصاصاتها» إلا أنه لم يفسح سبيل العمل فيها
كما كان سبب الكثير من الأزمات كانت.

صحيح أن هذا المجلس لم يكن يملك سوى مرة واحدة فى العام، «ومصالح
أن جلساته كانت سرية» إلا أنه كان يشكل جهات من مهام «سعادة المدير» لم
يطلق إليه كثيرون من كثيرين من تاليفه.

هذا لم يطق إليه هؤلاء أيضاً أن القادى لم يكن يملك «هذه الجبل»
«بعضها» «أدنى قنات الاختلال» «بأعلى المديرية» «والمعروف على رجاله»

فقد كان بعد ذلك من الأجر والأجر إلى عند ما كان يصعب «بالجمعية»
والتي كان يتم إصدارات من المبررين أكثر من كانت الجمعية القوتانية في
المراجع، كما كانت تؤكد نظائر مكاتبات الأجر في الأقاليم.

هذا في نظير المكاتب المبرمة في ما «بش الجمعية على إصدار الأمر
محميد بك المحب لما ابتداء من التهمة في التحصيل الأموال بالرفع من المبرر
الذي وقد جمع مؤخرًا نظار الأقسام والعهد والمناخ وشرح في عقد جمعية
منهم وعلينا أنه قد توافقت معهم فيما يعود بالاعتماد على الحكومة ومشتبه
على الجار التحصيل وملاحظة المسور والمناخ»

مكاتبات بينا كتب بأنه قد «مستمر أمر مديونا إلى عصبة نظار الجمعية
بالجمعية لراكر المبرمة وبرفقه عهد ومناخ البلاد لا تعتمد جمعية بها»
وبعد مكاتب خطا الذي تناول موضوع العقد «الجمعية من مأموري البلاد
ومشاريتها ومشاريتها»

وأما كان ثمة ملاحظة على هذه التهمة فإنها مع عدم رصيدها كانت أكثر
روية من محالين المبررين» والأكثر حرجا في تمتع المهتم الإداري
الاتصال المباشر كذا التماسية من قنات اتصال المبررين بأحد
مديريهم، ويقدم الأجر في هذا الجانب بصورة مختلفة بعد الاختلاف في
نقد الصورة التي ترسخت في الوجدان العام من الحالة الترتيب المبرر في
الشروط المعقولة والوجه الصحيح المبرر من داخل مكتبه العظيم المجمع
الذي يصعب منه رؤية تأثيره عن مطابقته.

فقد عثقت الجمعية بأحد المبررات التي كان يقوم بها أصحابها
المصنف، والوصف «بالتمسك» كان أكثر مما يستلزم لدى مصلحة تلك
المبررات.

ومن محدودية المبرر المبرر من خلال السنوات الخمس التي تشكلت
لنصف الثاني من الثمانينات وجد أن أكثر من نصفها كان يتناول أخبار
تلك المبررات... تطوير هذا بعضها.

خير من مراسيل بنها جاء، فيه: «بارحة سعادة المدير المقيم بـمطهرات
مأمور البوليس وراشكاتب المديرية يرأس نظم التمهيرات الى القناطر
المديرية لطلب الأحوال».

خير آخر من مراسيل «محمود يقول: «لا يزال سعادة مديرتنا مشغولا في
تجاء المديرية لاستصلاح أحوالها» لقد ادب عنه في القيام بهام المديرية مطرة
مأمور مالية البحيرة».

خير ثالث من خططا من «القيام سعادة المدير الى أبحاء» المديرية لطلب
أحوالها وأن سعاده قد ذهب الى مركز طرين وتصلط حركة المستوطنين
وخصوم على القيام بشؤون «مخبراتهم».

وأخبار أخرى كثيرة تؤكد زيف الصورة الفسفة، ونظن انه كان وراء هذه
الحركة المالية للتدبير من في تطلب أحوال مديرياتهم العمل على التفتة
الضخمة بوجود الحكومة في كل تجاء المديرية، لأنه في نهاية الأمر كان
المدير اكثر من بعيد هذا الوجه ..

غير الأرقام في أحد مقالاته عن تلك الحقبة لقال بالحوادث الواقعة، ان
الأهالي تعودوا على أن لا يعرفوا لهم حاكما من أحد بعيد غير المدير الذي
يسكن بينهم وهم لا يرحبون سواء ولهذا كدتوا يشكون في يستحسنون
أحوالهم انما الله أن يحفظ مديرة علينا ويلوون أن يتعلمون انه خيرا
وسعاده «انشاء الله تعالى مقبرا».

ما لم تتحصد الاختصاصات التي لعبت عليها القوانين والقوانين ما يفرح
على المدير عمله في حالات الطوارئ، وما أكثرها في الزحف المصري، انتشار
الأوبئة التي بحمد الله الكوليرا عام ١٩٨٣ فواجبا لها، فبائل دودة
الظن التي ارتكبت بالفلانين أودع الامم عام ١٩٨٥، ارتاع فبعض
التمل الى حد أصبح يقل معه حظوا داعيا يفرق بعض جهات المديرية فيها
خوفه عام ١٩٨٤.

في مثل تلك الحالات كدت تتحول مسئولية المدير الى تعبئة كل قوى

المدينة من التوكيل إلى أنفسهم فغير تواجد الخطر إلا لا يكون عليهم أن يتحمل
التكاليف التي ترسل في جلد التي المحروسة أو اشتغالات الصحف التي كان
لا يتردد من تكلفتها من مثل تلك الظروف من كتبت، وهذه التفسير

وفي مثل تلك الظروف لم تكن سلطات القهورة تكفي، بجهود المدبرين
التي يتناولها من نقاد، أنفسهم، بل كثيرا ما كانت تصد التي أصدر أوامر
عالية ليعين تلك الجهود لعل أشهرها «الأمر العدائي الصادر يوم ١٢ أغسطس عام
١٩٤٧». خلال طرح فصيل ذلك العهد ضرورة الخطر والذي أجاز القسطنطين
والشهادة من كل سائر قدر على العمل نفسه «محاولات دراسة» و«مستوى
الحكم» معلومات «الحسن من عشرين يوما إلى ثلاثة أشهر أو بمرأى من مدة
لورش إلى ألف فرس».

هذا يعني ما لم يتعمد القوي «م» ببيع الأمر الذي لم يكن «الامتياز»
المتشعبة لا من خلال صناعة بوحدة المتطلبات «المدى الهندسة» وليس «تقل
من «ديوان الحياة المعاصرة» لوضعها.



غير أن ذلك لم يكن كل عمل المدبر، فقد كشفت لمراسله خلال ذلك العهد
عن تباطؤ آخرها لم يتغير اليد الكبيرين.

علاقة «بمعدلات المدبر الهامة» بالسلطة المركزية في القهورة كانت تفتل هذا
المطلب ..

ولعل أن نستلهم من جوانب هذه العلاقة التي لمعنها الأمر «تسعى
التذكير بمصروفها من الشرائط ..

منه أن مدبري «المدى» كانوا يتعمق حين تأخذ الوقت التي الأرستقراطية
التركيبية التي تمسك بيد السلطة في القاهرة، على رأسها المدبر أو وكيل
بجانبه، الأمر الذي يمكن القول فيه أنه لم يوجد ثورة إلا فليس حينها من بين
الطرفين، من الهندسة كما «يتعمق» أيضا «هذا» ونحن هنا «الطبع البعيد
الاجتماعية».

كثافته من اجتماع المديرين اليوم برئاسة وريثو رباح باشا - وإن الأخير قد حرص على التظاهر بأهمية التراكز الموحدة بين فيها وأعظم المستويات التي ترجع عليهم منها فحاول أن يكم إليها السادة في مراكز نواب الحكومة لتأتم المستوفين بوجوه الأمن ...»

بعد أنه على الجانب الآخر تمضيح الجديدة من صراعات حول السلطة بين المديرين وحضر إدارات المطارات الأخرى التي لا تصبح الباعية، الأمر الذي نطلب أن يصدر المدير أورا عليها في أغسطس عام ١٩٤٢ يؤكد فيه أي «جميع الموظفين الموحدين في المديرية تحت مظهر الإلهام لسلطة الدم» أما كانت النظرة الساج لها هؤلاء الموظفين؟

أكثر من الانهيار كان اختيار الأهرام «المصدر الهام» فيما يخص مهامه الأمنية التي صارها عليها «الحاكم والنائب» وكانت مؤسسات باشية تخضع للسيطرة الاحتلالية.

بدأ هذا الانهيار في إحصائية مدعومة لصحيفة من «حال الأمن والعهد» في السبيل المندبة على المديرين وبين حالة والعهد في المسائل المذكورة بتدريجها وحال الحاكم بوجه النواصير «وحرصت منها إلى التبادل على لم الحال يكون أفضل «والعهد على المديرين».

والأمر سوى أيام قليلة إلا أن طرف الصحيفة بعدة التي قرأتها الخبر بأن «الحكومة توفرت وضع متانة العنصر والربط تحت ملاحظة المديرين».

ينشأ من علاقة المديرين مع القاهرة ما كان يعتمد فيه - بعض هؤلاء من رغبة في التحصيل أمام سلطات القاهرة، مما بدأ في أواخر عديدة كثر نشرها الأهرام فذكرتها في الأرقام ينضم منها القوانين التي لم تكن برونه لها ...

لهذا خبر من مكاتب لها في شعور «أعلى المديرية بغاية الموضوعة من إجراءات معدة للوزير لأن حضوره لم يشارك فائدة تعود بتقدم المديرية إلا «وحرصه» وهذا ظهر من مكاتب مربوط من «الموج والهاء» على مساعدة أحمد باشا شكرى الدم المصوب من المصالح ك«أفراد في هذه المديرية من الألفة

وحصن الانتظام، وتنازلت عن مكانة القيود، هي «الاحوال» إدارة المدير،
مباشرة على محور العدل والاستقامة بإدارة حصرها عبرها سيطرة مهيمنة بك
وقعت، وهي وغيرها أحيار تكشف عن أبعاد الإدارة المصرية لأعلى أنها
برأت منها حتى يومنا هذا!





Figure 1

الحلقة

٧٢

٨ ديسمبر

١٩٩٤

جناب مفتش الرى



■ مفتش الرى يتفقد الزمامة ، بدهيبة، طامة

■ ممرات البديرة بين المفتش طومسترياميرك الحبيزة

■ المفتشون يتفقدون المزارعين الذين يستعملون «الطومات»
لرعى أراضيهم

■ «سعيد» يهوى «ابن السمور» أول مفتش من مصرى

■ «اسماعيل بك سري» وقبل المفتش الثانى أصبح وزيراً للأشغال

جواب غلطی

والله اعلم
موريتانيا وحده، فقد لا يفتقد الكثيرون فيها شئ، ولكنهم
كانوا الحركة الجندبسي لصر، حالاً من لا اعتلال لأولي، حتى عائلتهم
أبعد أخرى من هذه التعديلات المعهولة للفرقة
شكل هؤلاء، الفصل الأول من صحفنا، حيث ابتدع من البلاد مع فرقة
الجمعة، التي بعدية فيها، ويزي عدد هؤلاء قلعة ابتدع هذا
الصحف، واليهذه من وراء البشارة.

الرواية لسمر وأبو ريثق كنس، ١٩٥٥، ص ١٠٠، والذي جعل على قلب السمر بعد ذلك - وجعل الرواية في الكتاب الذي عنوانه سجون عاصا في الشرق، ١٩٥٧، ص ١٠٠-١٠١، وأدى ظهور هذه النسخة من الرواية في مصر والتي استقرت بعد خمسة عشر عاما (١٩٨٢، ١٩٨٧)، وهي مبنية على هذه النسخة هذا النص من الرواية، وكان أحمد

[illegible]

فإنهم بعد الفداء ان من مصر، مستجمع الرزق الأول من بستانه بعد الحج
الذي والفرع المنفرقة بعد بستان حبة القمح من بستانه وفي
حقله كان يتركها كل من يركب في السيطرة على البلاد، وكان يتركها
التي من الحجاز والحب.

بعد السبع، وبذلك تم التوصل فيما ذكره، من أن الجدار به ثقبان.

الضري، ولقد ظهر هذا النمط كثيرا ما كان يرد في المصنعة المصرية
من صناعة الخزف، وقد وجدنا في بعض المقابر القديمة في مصر

سجل الخطأ أن أول دفعة من طينتين التي الاتجار به لم تستخدمهم من
الهند، يحكمها التفسير هــ، من طينة في تلك البلاد من أعمال التي
التي، وكان عليهم من العسكريين. - ومن كان يحصل رتبة الكولونيل
البريت وبارون كانا يحصلان رتبة الميجور.

صحيح لاكتفاء أن نعمل «مقتضى الزر» ثم نصرف الحديث إلى أعمال الزر، بل نصرف أيضا اثبات الرجوع إلى المقتضى في كل فرع من فروع المصروف بالقبول الذي يستلزم وبالقبول التي يرتبها أو الدفعة التي يتلزم بها، ونفس ذلكوكفي في هذا الصدد إلى حقيقة أخرى وهي أنه قد نفس دافعي من فترة واحدة في عصر معين هو وأسرته في إحدى تلك الدفعية.

الاصحاحات بتوزيع مياه الري تكون الري الأدوات من اليد وحساب مضخة الري، لتحليل المساحة الزراعية التي توضع فكرة أن الوجود البريطاني هو المسكن الخطي، وأزواج الزوايا العنصر.

ولقد طرح الأعرام على نشر خبر تعيين كادى يحيى، العبدية بعض الصيغة
وكان يحيى أحياناً يصيغ مختلفة، ولكن بعض العظمى بخلاف منها الخمر
المشهور يوم ١٦ يوليو عام ١٩٨٩ من مكتبة في القاهرة - الجبل.

وبدأت القصة من غياب القنصل في القسم الأول برحله صديقه الهام بالحقائق التاريخية للقبائل في حوزة غانود باليمن وذلك قصد من المهمة حيث سبق له ان بدأ بسرعة الاثر بالذي رتب بلغة الى الفصل ثلج الليل الشرحي والوقت السدود فجاء ويحصل تصور من ذلك ما حباب حباب القنصل بال لا خارج من الفصل الاثاني من ذلك حتى وصلت القصة لنهاية الصرح والمعادن للحصول الى الفصل الثاني للشاكرين وبذلك تنهت عن فتشكات الاثاني وتزوير

والعباد كما كان يتطلب منها دائما على الجسور خاصة في مروجها، والتي كانت في جدرانها الآخر لحمل العرين. ذا الحجر الزفير الذي يقدمه بما يقبضه من حطب للأرض المزبانية، وبه الخطر الذي يبل بحركه ما يمكن أن يتسبب من تصليب شرايين التي تضيقة لمرجيه في دماغ الفرج. الأمر الذي كان يتسبب في عمليات مستمرة لتطهيرها وأمرت العمليات أن توسيع الشرايين لمرجى التعذيب.

ولقد جعل الأفراد به الإثارة إلى هذا الدور الجسمي الذي استمر حجاب معشوق الذي يلوم به.

من بينه ذلك الحجر المشوي من ١٩٦١ تم حفره ١٩٦٥، وهذا قبل أن يحدث معشوق يرى الحقد ذلك أنت - بعد طريرا عطفوا إلى نظرة لأشعة الشمس حيث أظهر فيه مراد الأعمدة لتطهير الفرج الضعيفة في صدر من الضريبة والمهنية من هذه الأداة التي قبل بعبادة شهر بدير.

حجر آخر أن بعض معشوق التي قد تكونوا من إقبال بعض الأعين في تطهير الفرج لطيفه حيث أن ذلك دأب داخل الداخلية التي أن سعت عشق غلام إلى الثوبين المصنوعة إلى طيرة القساء الأخرى في برادة المشوي. كما أن العادة هي ذلك عذبة تطهير وعلى مرزوقه بغيره. وأخير أخرى كثيرة لمعنى في نفس الإطاري.



فيما يتعلق بالمشوي جعل مسجرا، وكان القبر الذي نشره الأفراد في ١٩٦١ مستخدم هذه ١٩٦٩ بل على الكثير - حجر بعث به عذبة الضعيفة في الكلبا وقد جاء إليه:

«هذا يأتي من أوري» - حفرة معشوق الضيق الرابع وذلك عند فترة المصنوع المحصور جدرانها المصنوعة من بوحه التي المصنوعة ساء على طلب أنكو لوسيل. من معشوق هذه التي - أهل المصنوعة عند فترة لتقلد الجسور - على حد بعض الجور - بعد التامل على مدى أعمدة هذا الحد من بعض معشوق التي - حرجية

ولهم ثالثه وبلاحظ أيضا أن تقارير الرجل التي كان يرافعها إلى مجلس عام الري كانت تدل على كثافة ملحوظة في إدارة الأعمال المروطة به ، وقد خلقت الصعيفة على أحد هذه التقارير بقولها إنه يظهر منه «أنه مصلحة الري في هذا العام إلى المروحة التي ليس يصعد فائدة ولهذا المصلحة لمحل أن الري في أراضي المروحة القليلة جميعها ».

وبلاحظ أخيرا أن المجلس المصري قد تفرع من مجموع من الحدود مشكلة الشرائح التي لازمت ري الخديان في الوعية القليلة ، التي كان يسميها الأفران بالخصاص ، الأمر الذي يستلزم معه تفرط مجلس عام الري ، وهو تفرط كان الرجل يستعمله لخدمة الأعمال التي كانت تأتي منه كانت تشير إلى ذلك ، وهي أظهار كان يبعث بها عرائض الصعيفة في ذلك ، حيث كان يمر بالمجلسين الذي يشغل رئاسته . من منها يمر بقول «أنني المصير عندنا على حصصا مصعد ياد أبو السعور مجلس الري في بحرية من لاحتها في الأعمال وعراقلة القاملات » - وأمر آخر «أنني الصعود عندنا على حصصا مجلس الري القسم الخاص مصعد ياد أبو السعور حسن الصعيفة اليد واحتها » في جميع الفرق » ، وأخبار أخرى عديدة.

أما وكلاء المجلسين عالم جميع أن يتكامل هذه الوظيفة المستعدين قد قصد من تمثيلهم بالهام الشديدة التي قد يمتدح خدمة المجلس الإمبري هي متابعتها ، فضلا عن اختيارهم من المصريين كان مظهره بحكم حاجة حساب المجلس إلى أحد المهندسين من أم « البلد يمكن أن يكون واسطة بينه وبين أصحاب الأقطان الذين تتعامل معهم .

جميع ذلك قلده برز بعض من هؤلاء ، وأخيرا يكف في ظاهرة في حذب «أخوة» التي كان مفرودها أن يصد أكثر بها المجلس الإمبري الشهر «كامل مصري لتفتيش الري في تلك الفترة ، وأمر القمامة » وأما قبل التصعيدات كان المهندس الذي اكتسب شهرة عربية بعد ذلك .

الرجل اسمه «مسعد هيل بلد سري وكن « وكامل تفتيش ري القسم الرابع ».

أولى مناطق الصعيد الأوسط، وكان يرفع بين الغبين والأجر تدوير عن أحزان
 الرى فى قسمة لم يملك الأجرام، إلا أن بشر نفسها فى كداتك التسمم به من
 أخصية، ووصل الأجر بأحد هذه التدابير الذى وضعه ليكرولويل روس أن
 وأرسلك إلى معادىك وكى باب باطر الاستعلاء العمومة فأمر أن ترسل صورة
 منه إلى العبة المسية وصورة أخرى إلى نظارة الداخلية، ومن ثم لم يكن
 ثمة طرية أن يتخرج الرجل فى الخاصية حتى يصبح من أشهر وزراء الأقطار
 المصريين بدءاً من عام ١٩٠٦ وجرى الفصل كله ليرورة إلى هذا الفصل ،
 عمل، وكريل جناب مفضل الرى و



شيخ البلد

أصبح الملك كسر القوية المصرية بعد الفجوة ، وذلك أحداثا ، شععية
 عرفت بصفة واضحة على التوحيد الشعبي الفداء ، الأمر الذي
 انعكس على بعض وعي الشعب من هذا التوحيد في المرونة
 المرونة.

ولقد لاحظ الباحثون في أرواق النور أن الأفراد قد أولى عناية خاصة لهذا
 الكبير ، خاصة خلال السنوات الأخيرة من ثلاثينات القرن الماضي ، الأمر
 الذي أطلق له صفة « شيخ البلد » ، صرح به ما أملاً بالأمير الذي
 تولى لفة حافلة بالعرف ، بما التزم به ، شديد التمسك به ، شعبية
 معروفة وتاريخ محمول ، مما يدعو إلى التمسك في أرواق هذا الشعب.



تتمتع شخصية الأرواق الأولى ملكا شامخة ، وهي أن شيخ البلد صرح
 ضارب في امتداد التاريخ المصري كله ، من حدود في امتداد تاريخ المصري ،
 إن القول هذه الأرواق ، أن الشعب قد استحدثته المستعمرات خلال الفترة
 المصرية التي قصود في عصر ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، صفة ليرة المزارع
 المعروف الذي أوج كسرة الفضة ، الشيخ عبد الرحمن المصري ، الذي ظهر
 بأخرف الواحد ، ولما انقلبوا أمور القري والبلدان المصرية على السبق الذي
 جعلوه والبر ، على مشايخ كل بلد شيعا ترجع أمور الفضة ومشايعها
 اليه.

تشير هذه الأرواق إلى أن الطريقة قد امتصت ، بعد طروح المصريين
 بل امتعت صلاحياتها ولما التغيرات التي طفت في القلوب خلال القرن
 التاسع عشر ، مما اصبح على « شيخ البلد » كل ذلك الصمت.

من بين هذه التغيرات ما استتبع تعاظم دور التكنولوجيا المركزية الأمر الذي
 استحدثه أن يكون له من يشبهه في كل جزء من الزيد الشدة لهذا

الحكومة

في الأصل المرءة حية كان الضيق مستولا من أن هذه الحكومة بالأمر
المعالمين في المشاريع العامة نظام السخرة - أو كما كان معروف باسم
العقود - وكان مستولا من أشهر على حراسة الجسر خاصة من جواسيس
الخصم

من الناحية كان على الشيوخ أن يمد المستولين الحكوميين - ولأنه - ولأنه
الخدمة العسكرية -

في الأمر كان من ضمن مسئوليات شيخ البلد - هو والمعلماء الذين تحت
أمره ضبط مرانكي الخزانة في رعد حوضه وسطوعهم المستولين في
الزمر

وتشير هذه الأوراق من بين ما تشير اليد التي أنه نتيجة لأن الذي
الحكومة المركزية المحيطة قد وصلت إلى كل - مع - مع - في الرعية
المصري أنه قبل في موطئها الذي استمر - يتردد على كل قرية وكهف
والسكر في هذا الرعب - من بين الواجبات التي كلفها - شيخ البلد -
أن يستضيف هؤلاء - إن - فترات - وهو من الخدمة المستول عنها في مقابل
ما كان يسمى - بمسح المصالحات - وهي الرأى - معقدة من الصراخ تبع
منها - من رعد القرية كانت أصبح هؤلاء -

وليس من شك أن كل هذه الجهود التي أوكلت على شيخ البلد هي التي
دعته إلى الداخل إلى أن يقرر من دستور له حدود إلى صيرى القوانين
أن - مشاريع التقاد هم تراب الحكومة في هذا هو -

من بين ما تضمنته هذه الأوراق التي صممتها عليه - شيخ البلد - ما
أمره هؤلاء في وضعهم لأجندة حية نتيجة التغيرات الاقتصادية التي
عرفها الرعب المصري خلال القرن التاسع عشر - خاصة ما تعلق منها
بمستقر الملكية الزراعية - الأمر الذي استغرق نحو أربعين عاما بين أواخر
عصر محمد علي وأواخر عصر اسماعيل -

ويمكن هنا أن ليس بين ترمين من كبار ومستوسطي ملائكة الأراضي ،
 العرباء ، من الزيف خاصة من كبار الموظفين والأجانب ، والعناصر الزبانية
 وكان الصريح البلد لهم تلك العناصر ،

ولقد حصل هؤلاء على ملكياتهم بوسائل شتى كان أولها الراضى « مسعوج
 الصاعقة » التى كانت بمثابة التزاة للمكباتهم ، لئلا فى الأغصنة الجبلان
 الصالحين المتوفين بدون وريث ، التى كثيرا ما كانوا يتحالفون للاستيلاء
 عليها ، فضلا عن وسائل أخرى عديدة.



أما المجرىة الصاعدة من اوراق الذهب تتناول خلاصة شيخ البلد بالادارة
 التى دخلها تعقيدات عديدة بدأت قبيل الاحتلال البريطانى للبلاد
 وتزايدت فى اعقابها.

من هذه التعقيدات ظهور منصب العسكة والذى اصبح الرئيس الامارى
 للقرية وامتد رعايته شعبا ، ان اكثر من شيوخ البلد كان كل منهم مستورا
 عن حصة من المصغر ، التى تقسم اليها القرية ويحاولون فى حيط الأمن شيخ
 الخفاء.

تعقيد آخر لهم من حرجان المندوخ من الامتيازات المستقلة التى كانوا
 يتمتعون بها خاصة فيما يتعلق بالراضى « مسعوج الصاعقة » التى استلقت
 كل الامتيازات التى كانت تصطبغ بها فى عهد سعيد ، الامر الذى جعل
 كمالهم يراحمون دون حصول لما تراتب عليه المهرمان الخ الأقرام فى
 البرازخا فى مناسبات عديدة.

الظاهرة الاولى : انصراف العديد من أبناء الاسر الكبيرة عن الاشتغال
 بهذه الوظيفة بكل ما تراتب على ذلك من منط حداث القرية الحديثة من
 حداثها الصادر يوم ٢٩ يناير سنة ١٩٨٧ م بقرائها :

« ليس يصدق ما تشايع اليلال فى حداث القطر من الأغصنة من الأوبة
 طليت المكرمة وحصل الاحتلال بين الأهلى عير ان حرجان هؤلاء

التدابير من الاعتبارات التي كانت لهم في الصديق إزاء ما يخطر ببالهم من الاعتداء والتجاوزات قد أقر الثلاثين لهذه الطريقة من التقدم إليها بطريقة خاطئة فأدت الضرورة لتسليمها إلى من لا يلتفتون لها وأصبحت الاعتداءات مبرورة أعقاباً لهم الباطلة وأطاعهم المنيعة»

الطائفة الثانية : منسوبة إلى أسباط الأحرار «الفايضة الباطلة والاطماع الجشعة» فقد انتشرت على نطاق واسع أعمال الاستغلال السلطة من جانب شيخ البلد كما صنف على أصحاب النصب هؤلاء غير مريحة.

لعل هذه الشكوى التي رفعتها حكومات الأحرار في شبراخيت تلبية من إداري ناحية المعصرة تقدم أفراداً هناك ... جاء في تلك الشكوى أن إداري تلك الناحية «يشكون من شيخ البلد لتضييق ذات يده وأسرار إدارته وقد قلب المركز من المدير مراراً بحوله لما لأهل الناحية سيادة الخبير إلى هذا الشأن حياته لحقوق الأهالي»

رواية أخرى من هذه المجموعة تشير إلى أن كثيراً من أسباب هذه «السيوخ البلد» كانت قد أعدت في القهاري والحداد والصراف أيضاً «أسر الكيبريا من النصب لد أي إلى الشخصا من شرط أساس من شروطه القديمة شروط الملكية الزراعية التي لا تقل عن خمسة فدان».

من ناحية أخرى وعلى الرغم من كثرة التضرعات التي جددت طرق اختيار شيخوخ البلد إلا أن ما يبرز في المراكز كثيراً ما استغلوا سلطانهم في عزل بعضهم وتعيين آخرين وفقاً للأهواء الشخصية

من ناحية ثالثة فإن القائلون كثير بعض على ألا يقل شيخوخ البلد في أية قرية عن اثنين .. وبالرغم من تحديد خمسة كل شيخ في قرية فإن هذا العدد فتح الباب واسعاً للتدخلات بين هؤلاء الشيوخ الأمر الذي كثيراً ما كان يصل إلى تدخل مدير المديرية بقمعه لتسويتها.

استندل على ذلك من أعيان عديدة يختار منها هذا الجير الذي بحث به حكاية الأحرار في دهبور والذي جاء فيه أنه «بعد أن تمسوة الحنة

المعلقة بشيخة ناحية طرقة على غادة ما يرام بصفة مستمرة القصر الخمسين
في الناحية المذكورة سنة مئتين وثلثين وكنز الى عهدتهم امر الأقاليم والممول الى
تسليم الخزانة البلدة وحياة للظلم والراحة العامة ١٠

ولقد تسمى سقوط الهيبة من بسطة من الأختار تشير الى ان لها - القرن لله
استمررا يعملون على استقاط مشايخهم الأمر الذي نفى الى درجة أصبح
يشكل معه ظاهرة ذهبت الأعرام الى التدهور منها ..

كانت الخيرات في ٩ يوليو عام ١٩٥٥ هـ استعنت نظام نظارة الداخلية
والديريات الى ما يحتفظ بعض الأقاليم من الخيل والأنساب الوحيه لرحل
مشايخ البلاد من وظائفهم لأسباب الشخصية وبما عدهم في ذلك بعض
الكتاب فيرسل من أولئك المشايخ من لا يشاء له والرجال الى امر تعيينهم
بحسب ان يكون صوبه بحكم الديارين والامر رفعتهم بحسب حكم الله تكون قد
حققت عليهم ١١

وكانت الخيرات المدة حكومة القصرة مدنية - علم تكن ايضا على استعداد
للأداء المصعب والأنساب عديله ..

الاصحابات المالية كانت قليل بسطة موهوبا - ولعل تلك المناقشات التي
حدثت حول زيادة ثروات القوم من الرعب - وما يمكن ان تتمخص هذه تلك
الزيادة من اقبال كاهل الخيرة بالثروات تقدم صورة لها ..

ومرة اخرى تعود الأعرام الذي يدخل في تلك المناقشات ويصبح بالأحداث
على شيوخ البلد مثلا من زيادة زهد الولي .. ولقد أسس هذه الصيغة
على القول بأن هـ اقاليم بلدا قوم - يتفادون الى اواخر الحكومة ومهمة اعظم
المطلة في بلدة مكشفي المذكر - يارسند إسماعيل الى شيخ البلدة لطيف
المشايخ مستشارين دون الرد مطلقا ولها إذا حدثت مراد الأبناء المتألفة
بصورتها خلاف ربح البلاد بكل ما يحصل منه - وهم هم المستشارين دون سواهم
ملا يكون حصة لزوم الوفا الى قول الولي ١٢

دراسة شيوخ البلد بأقاليم المصعب المستوفين هذه كانت تقدم المصعب الأمر

من أسباب ضرورة الانقياد على المصالح هذا الشعب . وعلى حد قول الأفرام
إن « كل شيخ بلد يعلم كل فرد من أفراد بلده ولا تخفى عليه خافية ولأنه
مستول على الشعب فلا يمكن حدوث أي حدث مكرر »^{١٨}

من ثم كان ضروريا العمل من جانب الإدارة الحكومية على إضفاء الطغرا
لهؤلاء . التضييق كما بدأ في إجراء من قامت بها سلطات الناحية الأخرى عام
١٨٨٨ ..

الإجراء الأول بإعادة تشكيل من الاستبدادات الشاهلي هذا الشعب كما يرى
العناصر القبلية على القول به . وقد كان من الصعب أن تأتي هذه الأحداث
من خلال مكنيات مادية فقد لم الرأي في « وائر الحكومة على إضفاء الطغرا
وإبناؤهم من الخدمة العسكرية والتمثال القوية كما تضمنه امر على إصدار في
٣١ ديسمبر عام ١٨٨٨ .

الإجراء الثاني « إصدار لائحة المحظرات - توفر لهؤلاء - لشد الأيدي من الحكومة
ليكونوا حرة قويا لتضييق الطغرا على القيام بأحداث .
لقد استندت الشعب بما فيها الأعرام السياسية الحكومية خلال المحظرات
القائمة على الخدمة الإجبارية . ولكن رأينا أنه يستحيل إكراه هؤلاء على
العمل » . وألا شاركوا القصور في حلهم وانضموا القوي القصور .

وعندما نقرر أن يحصل التغيير على ١٨٨٨ فترضا شعريا وأن الأعرام أنها
خطرة لا بأس بها وأن التغيير مطالب به « هذه الأعرام الآن » . من يحرس
البلدة لئلا لا بد أن يندم أهلها ومن يحرس لئلا يندم أهلها فلا دخل له غير
ما يرد من أحرار حراسه في الليل .

وإن كانت تلك الأعرامات في شلها خطرة طينة في طريق الحرس الوطني
تسوخ البلد التي كانت قد تدهورت كثيرا بعد أنها لم تكن كما كانت .



المجموعة الثالثة من أوراق الملف تعرض للعلاقة بين شيخ البلد وأهل
الخدمة التي يمارس عليها سلطاته .

جاء في منشور نظرية الداخلية الصادر في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٤ من
مستأرخ البلد أحمد ، نواب الحكومة في سوطيد نظام القسط والربط ببلادهم
وغيرهم اذار في عبارته واستقرار احوال اهلها ونسبت المصالح فيها
والكثير نزلهم بالعمل والصدقات بينهم وكذا من الطبيعي مع هذا ان
تخرج مخطاتهم .

جاء اول من حوالة هذه السلطات منهن يدور هؤلاء الشيوخ في جميع
مال الحكومة وكان صدور القرارات بقومون بين الطرفين والآخر بقصد
جميعيات من شيوخ البلد لحاسنتهم على حالهم من جميع هذا الذي
وتخرج المفسرين منهم .

الحد الذي يدورهم في عملية الانتاج انفسهم بقصد عذرة دولة
الطير البعض الآخر فحالة المسور خاصة خلال موسم القصيد . .

جاء ذلك من جهة الحكومة . وهم الخصب الذي تروا الأمر الداعي الصادر في
سنة ١٨٨٥ والى حد ١٠ ليلة يجب على كل شيخ بان يقدم القصيد
في ١٥ يوليو ٩١ ليلة كلفه بأربعة اذار خلصت فراحه حبه
هؤلاء الاذار فيفسمون انفسهم مستدوين أنفسهمها بغير على
الدراسة في حرة القسط والشمس يخرج في حرة القصيد ويصدر المفسر
على صدور امر نظارة الانتاج بالرفع . .

وقد نشدت نظارة الداخلية في هذا الخصب من وظيفة شيوخ البلد
فأصدرت منشورات عديدة بعضها له صيغة تنظيمية والبعض الآخر ذو
طابع تهديدي . .

من المنشورات التنظيمية ما أصدرته في منتصف سنة ١٨٨٧ والذي حدد
أعداد كبار العزبة بـ ١٥ و ٥ سنة والاعداد التي بموجب التي كل شيخ
بدا ان يقدمها .

ومن المنشورات التهديدية اذار انها تنكروا لكون شيوخ بلد يدور من اخرج
لعدد المكلف به من الاذار بالاعمال والبيع بذلك .

لقد تم التطوير في نظرية كان بشكل جاتيا آخر من جوانب مسئوليات الشيوخ
البلد والذين كانوا يحكم مصالحهم يشاركون في المدن الكبرى ، وهي المدن
التي كانت تقوم ببعض الانتاج الذين يحلهم شيوخ البلد في « كشوفات كل
ليرة » .

في مجال الأمن كانوا مطالبين فعلا عن توفير الحماية النظرية من خلال
الحفاظ ، ضبط الحياة في القرية التي ارتكب في نطاق حصصهم ، لم التحدث
من القرية .

في ١٢ أكتوبر عام ١٩٨٥ نشر الأقران أمرا من رئيس الطوار في صخر
مشيخ البلاد «ا- عهده» ، كما ذكر بعض الاعين عبر المراسم يشهدون من
مدينة التي أخرى طلبة لقران . كان من الواجب على المشايخ صخرة القرية -
في جهاتهم واحدا ، اسمائهم .

بعد أن هذا الحديث التطبيقي من العلاقة بين شيوخ البلد وأهلان حصصهم
لم يكن دائما يسير وفقا لما «ا- في الأوامر العليا والمواقع والمسجدات ،

ولقد مشهور « صخرة صخر الصخرة » التي نشر الأقران في صدر صفحت
الأولى في هذه المصادر في ٢٤ نوفمبر عام ١٩٨٥ صخرة لما وصلت اسم
بعض المراسم ، مثلا « ع- في مساهل عم المشهور الذي يحتاج لمصوغ
البلد أكثر شاكوككم وقبل شاكوككم ولم أر لكم في الماضي ثم بعد ذلك
الماضي عملا بشكر ..

« أنت التي الأرملة والحاصل من بلاد بعيدة لخير اولادها ويسير في الرحل
عابرة حافة ، وهي لشكرى حقا انها تهتمهم ، وأطفال إليها تستمع ، و سعادته
في انفسهم والاعين والفقير من حظ لكم المصدا «ا- واحدة لكم المستفيدة
المنظور انكم على «أنت تزهرون كالأزهار الحكومية لكم بالرب» ، وسيدعهم
الذين ظلموا إلى منقلب يتقلبون » ا

بعد النشر بعد ذلك صخرة للمنظام التي كان يولعها الشيوخ «الأهالي
من « نوب الخبز المسحين » ، أي أولئك الذين كانوا لا يشعرون كعب

المجموعة فينتركون (الأرض وما عليها)، والتخلف التوابع الضعيف بل لا لاجل الحصول على حقوق السطوح، الساكنين، ووقفه المكنال هذا التحصيل بطرق، الأظن بوجود سمات اعمق متشككة في صحتها، وحرمان العلاج من ثمة اعانة على حد تعبير معاداة بعض القوم.

ويأتي الدور على المتابع معرفتهم بترتكب الجريمة ، ولكن الحقنة هي
التي تكتم الحقيقة لكم تطويها ، في لعبون عليكم الحقنة خرافة الخرافة ...
كثفت مكانات الأجراء في الشريعة في العقد الأخير هي ١٦ يونيو ١٩٨٥
هي مرشد من وجود القصور في التدقيق بين تيموثاوس اليك وإصلاح كين
منها توضحها على إحصاء - لبعض - من رباب أستاذة جامعة
الأمر في وضع مرشد التبرك فيها - ولم يكن هذا الاختلاف - بل في الصيغ
كان منها أستاذة اختلاف الأعداد العربية أستاذة أستاذة إحصائية ووجد
على إنكولوج من التبرك فيها - ولم يكن - في هذا الاختلاف - في ذات البداية
في الطلب الخرافات

كان صيد ذلك فصل في الطقوس التي ترسل للأهل والمندرج من حيث
الحكماء التي أقرها الإدارة العامة في طقسهم ، وقد يستعملون في هذه
والكلام لأن الحكومات الشعبية والحكومات والمواحدة ، ولا يخفى على
يحصل ذلك من الساعات والتفصيل لأنه قد تكون الطقوس مهمة جدا
أنها كانت لأمر من كسر الشيخ عند حيث تقاير به نفس التي كوي
بعضها البعض السور بعد في هذه التورية لتقديم كشوف غير حقيقية للأهل
أمر في الأمر الذي لم يزل يحسن إلى الصمد في والحمد لله كثيرا ما الذي
في تقديم المحاكمات.

وقيل ان حقوق القومية لا تظهر في هذا الشكل، بل انما تظهر في شعيرة انتمية الاقوام لتتوحد اليها الامم، وهم من التفرع عن « ارض الفصحى » التي يقدّمها المستعمرون في الحكومة مع تداءلهم، والحاجة اليها، بالامر الذي لا يملك معه وحى يخلقها هذا المد، بأثره العديدة لا التدرج بأن يندمج البلد في الزيف العربي كأنه ارض لا بد منها.

شيوخ في العداوة

الحلقة

٣٦

٢٤ مارس

١٩٩٤



■ الآوريون يستعدون
«الريشون» في مدار كشم

■ أحكام الآمام تنفذ في
أشهر نقطة في الهند

■ «البهايون» يفتنون من الآور وبين المسلمين إلى مصر

■ منظر الآريين حراسي القاذف هاجم مزيداً «الجه» هاجم

■ شيوخ العداوة أبو هريرة ونهار الشفي

شيوخ المناصر

ترجمة الجرائم لا تنفصل عن مجمل التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعبرها مرحلة تاريخية بعينها، وهو ما شهدته السنوات الأولى التي عيشها الاحتلال البريطاني.. سنوات النصف الأول من ثمانينات القرن الماضي.. فأسعار البصرة التي حصرها الأهرام خلال تلك السنوات على أن يسوقها في صفحته الثالثة في الغالب، وإن كانت أحيانا تنقل إلى صفحته الأولى تبعاً لأهميتها، لما تكشف عن نوعية من الجرائم لم تكن معروفة على هذا النحو من قبل.. من تلك الجرائم مشاجرات المدن التي كان أطرافها من الأتباع، وكان لها عدائ مختلف عن تلك التي كانت تنشب بين المصريين، خاصة من قولاة البلد، غير أن الأهم منها، ما عرفت به تلك السنوات عن تشكيلات عصابة كانت تمارس نشاطها في العادة في مناطق الريف، وهي التي استعادت الأهرام وبالمناصرة، وقد نشرت على نحو دفع الناس ومكثرت الأهرام إلى إرسال أسقف تانهم القسطنطينية التي تشكل فصلاً مهبطاً من التاريخ المصري وفصلاً مهماً من صفحات جريمتنا.

وتبدأ بالنوعية الأولى..



الوجود الأجنبي في مصر الذي بدأ يتزايد بشكل ملحوظ في عهد سعيد باشا (١٨٥٤ - ١٨٦٣) لم يساعد بشكل حاد في عصر اسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) كانت له سمات خاصة، إلا أنه عرف في أوائل الثمانينات وبعد الاحتلال بعضاً من المتغيرات..

لبعد اتصال بالقسمات فقد جاءت القالبية العظمى من الأوروبيين
في مصر واليونانيين والإيطاليين يليهم بعد ذلك الرعايا البريطانيون
فالفرنسيون.

وكانت الغلبة في تلك الجاليات الأوروبية لسكان بلاد البحر
المتوسط حتى الرعايا البريطانيون فقد جاء أكثرهم من جزيرة مالطة
التي كانت أحد ممتلكات التاج البريطاني.

يلاحظ أيضا أن الوجود اليوناني قديم في مصر يحكم أن اليونان
قد استمرت حتى ثلاثينات القرن التاسع عشر تسما من الدول
العثمانية وبالتالي كمن أبداها رعايا للدولة ينتقلون بين أقاليمها
دولة البرد.

نفس الملاحظة تنطبق على الوجود الإيطالي. فقد استمر لجدار المدن
الإيطالية يتعاملون مع السواحل المتوسطية العربية بما فيها مصر
طوال العصر العثماني وذلك بعد أن انصرف عنها سائر تجار غربي
أوروبا في تعاملهم مع الشرق بعد التحول إلى طريق رأس الرجاء
الصالح أواخر القرن الخامس عشر. ومن ثم فقد اعتكف الإيطاليون
تقريبا خطوط البحر المتوسط التجارية حتى أعادت حملة نابليون
على مصر والشام الاهتمام بتلك الخطوط إلى سائر الأوروبيين أواخر
القرن الثامن عشر.

يلاحظ أيضا أن النسبة الأكبر من هذه العناصر كانت تأتي من
الطبقات الدنيا في تلك البلاد. وتشير احصاء عن نسبة الأمية بين
أبناء تلك الجاليات في أوائل سني الاحتلال أنها قد بلغت أكثر من
٤٠٪ بين اليونانيين ونحو ٣٤٪ بين الإيطاليين وأقل من ذلك
قليلا بين الرعايا البريطانيين.

يلاحظ أخيرا أن عدد هؤلاء قد تزايد على نحو ملحوظ في أعقاب
الاحتلال. فتشير التقديرات إلى أن عدد الأوروبيين في مصر قبل

الثورة العراقية بلغ ٩٠ ألفاً خرج منهم نحو ٢٠ ألفاً آخرين إلى
أثينا ، أحداث الشعب المصري التي عرفت بها الاسكندرية في يوليو
عام ١٩٨٢ لمعزودا بعد الاحتلال البريطاني للبلاد ومعهم ٢٠ ألفاً
ليقترب العدد إلى نحو ٦٦٠ آلاف ، ومن بين هؤلاء نشأت التوعية
الأولى من الجبهة في مصر .

لقد عاد أولئك الذين اتحدوا عليهم من أصول دنيا مستقلين يوزع
مصر في قبضة ثورة أوربية لن تسمح بتكرار تعرضهم لما تعرضوا
له من رفض خلال أحداث الثورة ، خاصة أن حجة من أهم الجميع
البريطانية في البقاء في مصر بعد ذلك كانت «حماية أرواح
الأجانب وتمليكاتهم» ومستقلين في نفس الوقت بنظام الاستبداد
التي يفسر محاذيرهم في الجبهات على «المحاكم القبلية» ،
وهي المحاكم التي كانت تشكل معرفة قبائلهم والتي كانت توفر
لهم الفرصة للاحتلات من العقوبات التي يستحقونها .

وكان من الطبيعي بعد ذلك أن تحتل صفحات الجرائد بأخبار المظاهرات
التي برزت فيها ، وربما كان «الأهرام» أكثر اهتماماً بتلك الأخبار
خلال تلك السنوات التي استمر يصدر فيها من الاسكندرية ، بحكم
أنها استمرت تصدر بالغة لينة العظمى من أبناء الجبهات
الأوربية .



• استخدام العنف على نحو لم يكن مألوفاً بين المصريين واستخدام
«الرفلوتر» بتعبير الأهرام ، أي الطنجات ، في المظاهرات التي
كانت تشب بين هؤلاء .

يدل على ذلك صاجوا ، في أحد أعداد الأهرام في يوليو ١٩٨٥
ونص : «الساعة العاشرة من الليلة العاشرة سبع من أهد ، مخازن
شيكولاتي صوت انطلاق سنة عبيدات ندية المتراكض الجميع من

التقارير والتحولات المجاورة للاطلاع على ما هناك وإذا برزناى واقف
بيده ونقولفر قلعا وحصل الجمع اليه عالم فأطلق ستة عيارات أخرى
الا أن بعضا من القصور أقدموا نحوه لمعسكره فخر هاربا .

تسوق الصحيفة إلى عدد أخر خيرا من مشاجرة بين ايطالى ورومانى
فى الأبنكية والقشوب الأول الثانى يهذى وجرعه فى بطنه جرعا يهلك
يلقى بالخطر .

غير ذلك جاء فى أهرام أول سبتمبر عام ١٨٨٥ من العثور على
أحد الطغاريين ومن الأربع ووسط قتيل فى دكانه يتسارع الإبراهيم
لقنصر البوليس على ثلاثة من رفقاته وأحد يتحقق المسألة بعرفة
أحد متدوى القنصلية الروسية .

والشكر المبررة من انتشار ظاهرة استخدام الأسلحة النارية على
نطاق واسع خاصة فى مناطق سكنى الأيوبيين فيفسقون فى أحد
أصداها . لا يتكاد يمر يوم لا نسمع فيه خبرا عن المقاتلات التى الهوى
فى الرمح من هسرا ، الطلاق المتداول بين المبارك وتروى فى هذه
المناطقة حادثة حوت لثائب قنصل انكسرا فى الاسكندرية وكان
موردا اسمه شكوى حوى . مضاف أنه يبلغه كان الرمح يسله فى
حديقة منزله فى الرمح مع بعض ضيوفه بما لهم طلق ليرى من البيت
المجاور فحساب ثلاثة منهم . ونماشد الصحيفة فى هذه المسألة
والقنصلات التابع لها الشخص المعتدى أن تعاطله بحسب ما
تلقبه أصول العدالة .

• من جانب أخر لسان لفظ الهيئة الأوروبية الذى انتشر فى
الاسكندرية والقاهرة أيضا - فعمل القاخرة بالبيع المستوردة وخزان
الارام والسبايات الحافلة بما حق حمله وقبلا سمته قد آثار بلا شك
أطباع القصور من الجدد من «أسافل ليرمان» وآخر القطين . على حد
تعبير شاهد معاصر .

يقول الأهرام الصادر في ٢٨ أكتوبر عام ١٨٨٤ إن المصروف
 «سطر على سطر» الخواجة الخوان سفيوس في جهاز الوكالة المصرية
 بالوكالة الانكليزية بجوار المحاكم الأهلية لسرقوا منه ما تولى
 قيمته ٥٠ جنيهًا «، وسرقوا خيرا آخر بعد أقل من شهر عن سرقة
 سطر لأوروس بشارع المسلة «وسرقوا منه ماوصلت اليه ايديهم
 ونفروا نحو ٦٠ جنيهًا «، وأخبارا أخرى عديدة عن جرائم مشابهة.
 * من القرائن الأخرى التي حملها «السلطة» معهم جرعة تزيف
 النقود التي أشار اليها أحد أعداد شهر أبريل عام ١٨٨٤ والتي
 جاء فيها خبر القبض على أحد حروص النقود المزيفة في الزنازين
 واتضح أن له شركا في العاصمة «يسمى النقود وينشأ بواسطة
 أساس على شاكلة التلويح عليه».

ولما كان يكتم في حقبة مثل هؤلاء «التي خارج البلاد لفترات
 محدودة أو «عزلة» فإن كثيرين منهم قد يتسلل عددا عرا أخرى.
 الأمر الذي دعا الداخلية في مصر إلى تخصيص مجموعة من رجال
 الموليس السري أو «البصاحين» بملقة العصر للاعتصام داخل
 الأوساط الأوروبية الفنية للبحث عن هؤلاء «لثيهم مرة أخرى» ولم
 تكن تستطع أن تفعل أكثر من هذا في ظل الامتيازات المخصصة.



الترجمة الثانية التي نشرت في الزيف المصري والتي نشرت في
 «الصحراء» كانت الأهم، وكانت يدورها أحد الأبناء «غير الشرعيين»
 للبرحلة التاريخية.. فقد حقل الأهرام بأخبار التشكيلات العصبية
 التي كانت تهاجم ابعديات وعزب كبار ملاك الأراضي وتعمل فيها
 نهبا وسلبا، ولم يكن هذا التفتش ليأتي بطريق الصدفة، فقد
 صاغته مجموعة من المفردات التاريخية.

كان مما حشده تشاة الملكيات الزراعية الكبيرة واستقرارها خلال
العقود السابقة، وهي تشاة بدأت بملاحة الأراضي عام ١٨٤٧
وانتهت إلى ملاحة المقابلة عام ١٨٧١، وكانت الغالبية من الملك
الجدة من ينطق عليهم توصيف «الملك الفاعلين».

قياساتنا «أعيان الريف ومشايع الدير كذا كيار الملك من أبناء
أسرة محمد علي وكبار الموقطين والأجانب وأغنياء المدن لا يعيشون
في الريف».

رغم ذلك فإن عزلا «الأعيان كانوا يلتفتون السرايات أو البيوت
الكبيرة في عزهم وابعادياتهم عما كان هناك مرفوعة من تلك
التشكيلات العنصرية».

تؤكد ذلك جملة من الأخبار التي سجلها الأهرام:

فمن الهجوم على ممتلكات الطبقة التركبية الحاكمة جاء في أحد
أعداد الأهرام «كتب إلينا من «مفتي» أن «أبنا هجروا بعد
مستشفى ليل أمس الأول على منزل حضرة إبراهيم أفندي نصير
مفتي حزة المحم هاتم في بسطرة وسلبوا موجوداته وما عثروا به من
الخلي والصباغ ولقد أخذ حضرة وكيل القريفة ورجل البوليس
يستقصرون ويبحثون على الفاعلين والبعضوا بالأخص على واحد منهم
«قال الكاتب «وكان عزلا «القصوص متكررين بالرى الاتراحيين وفي
رؤسهم يرتبط ولنگهم من أبناء العرب»».

جاء في عدد آخر أخبار هجوم «جماعة من القصوص على حزة
اسماعيل أفندي رستم التابعة لمركز محلة متوك شرقية وأطلقوا
عبارات نارية أصابت صاحب الحزة وقضت بالوقفا على نفسه
وسلبوا أمتعة وثقروا وأشار خبر ثالث إلى الهجوم على حزة
خوشيد بك» ، والذي تكرر فيه ماحدث بالنسبة لرسول

أما عن الهجوم على حزب كبار الموقطين المتحيزين من أصول

عصرية والذين لمحبوا واقتضوا أن يشكّلوا شريحة عامة من طلبة كبار الثلاث فئات الإشارة اليه في أكثر من عدد من أعداد الأهرام. فمن الغربية تأتي الأخبار في مايو عام ١٨٨٤ عن الهجوم على أبعديّة محمد أفندي الحبيب ، ومن منقوط تعيل -الأخضر- في يوليو من العام التالي عن الهجوم على أبعديّة ، والحد الثاني لكهـ .

وفي هذا المجال حصل الأهرام خبر- مفصلاً عن هجوم وزعراء في القصر على قرية صاغب اعزرا خلال تلك المرفوعة بعربة صاغبور مركز نسيان- . وقد دخلت القصور إلى القرية بأحد وسلاها كان عدد المزارعين من حلي ونظروا هذه القربة أسمن لمشجع آخرهم رجل السود وأخلق عليهم خسارت حربية فقتل منهم أصناف أضعافها ومن هنا يستدل على أن عددهم كان كثيرا .

ولما كان معروف أن «نظار» تلك الأعداء والآراسي والعزبة كجوا يجتمعون ويعدون في خرائط خاصة ، فقد كانت تلك الخرائط هدفا أساسيا من أهداف تلك القاصر فيما يرويه الأهرام في أحد أعدادها جاء في هذا الخبر الذي بحث به عن رجل الأهرام في الشرفية أن جماعة سطورا ، على منزل المذبح عند الطيل وحضروا اليه أن يسلمهم مقلدج الخربة فلم يتمكن من إحدية طمسه إذ لم يكن مفتاح الخربة معه فأوسعوا حوزة وجراحا ثم بعدوا إلى الخربة الجدد فكسروها وأخذوا منها ثقوا تبلغ قيمتها ١٠ آلاف جنيه وخرجوا أحد عمداكر اليوليس ونحو ٦٥ نعرا . والغريب على السادة أنهم أحروا كل ذلك ولموا حارسين دون أن يخطئ واحد .

ويذكر النظر إلى هذا التفتيش ثاب في آخر العلاقة القديمة بين اليهود والفلاحين ، وهي علاقة قامت على استمرار الأولين للأخيرين من خلال استخدام العنف ، أو التهديد باستخدامه .

والمرء حالة عدم الاستقرار التي استمرت تصبغها المعدادات المرفوعة

على سكان الرقة فقد اتبعت الحكومة المصرية منذ عصر محمد علي سياسة تستهدف الفرار العربان ولحقائهم إلى ملاك أراضي أو ملازمين ، وهي سياسة اتبعتها خلفاءه «ولما استتاء» ، وإن لم تكن قد استكملت مقوماتها حتى السنوات الأولى من عهد الاحتلال . ومن هؤلاء المصريين المكونت «عقب» والدحسرة ، وكذلك بعض من شيوخهم هم الذين تحولوا إلى شيوخ ماسر قبيلة البدو الجبلية الأطلس التي نشرها الأحرار .

أخبرنا بأن للمشى الظاهرة يمكن أن يعزى لحالة الفوضى التي صاحبت أحداث الثورة العربية ثم ما لبثها من اجتثاث الانجليز للبلاد ، وهي حالة شجيت معها سلطة الحكومة في الأنخابم الأمر الذي أتاح الفرصة لتشكيل تلك العصابات وتعمدها على خلق الله حسب تعبير الأهرام.

يؤكد ذلك الرسالة التي تضمنها وثائق الثورة والتي وجهها أحمد عرابي إلى مدير بنى سويف يطلب فيها وضع من يتعدى من العربان على الأهالي في السجن.

♦♦♦♦

بادرت الحكومات المصرية لمواجهة ظاهرة شيوخ المناصر بجملة من الإجراءات تراوحت بين الأفر - والتأديب.

يقول خير في الأهرام ان مفتش العشن قد استقدم مشايخ العربان القيسيين بالقواجر مع مشايخ القبائل وخبايرهم بأنه هازم على أن يدليح لهم قبضة المرتب بالميزانية ولقاء ذلك يذهبون بمسؤوليتهم بكل ما يخل بالراحة العمومية ، بكل ما يحصله هذا الخبر من أرباح الجانب الأول من جوانب السياسة الأفر .

أما التأديب فقد تعددت مناهجه ..

من تلك المناهج هذا الاجتهاد الظاهر الذي قام من خلاله رجال الإدارة في تعذيب شيوخ تلك المناصر وتغيبهم إلى المعاكسة وكان من أشهرهم « أبو جريشة » وكان من توامى ابتداء البارود وقد أظنبت الأهرام في ذكر تعدياته على خططا ونواحيها ، كذا « نصار الشقى كبير الاشقياء » ومن لطاح الطرق وله أخوان وأعران في الزقازيق.

منهج أيضا تشكيل فغان للتحقيق والمحاكمة السريعة لتلك التشكيلات وهي اللجان التي عرفت باسم « قومسيونات الاشقياء » .

والتي صدر «ديكتاتو طبر» بها لغير المشقة أن «يدع لها حق الحكم على المرتكبين والدعوى الأهرام تلك اللجان التي تكونت من رجال «ذوي فورة واستقامة» .

وقد شرعت هذه اللجان على الفور في محاكمة من يقضي عليه من رجال الناصر وأصدرت عددا من أحكام الإعدام على وجه السرعة على من تثبت أدانته منهم .

وكان يتم تنفيذ أحكام الإعدام بشكل عشوائي متعبد فيما عرفت به أعداد الأهرام خلال النصف الثاني من شهر يوليو عام ١٩٥٥ . فمكاتبه في مديرية قنا يسوق طبر شق محمد قرج «في أشهر نقطة في المنور وفي يوم السبوت وأولت قشبة من على المشقة ودفعت وكان المظفر غنلا والشهد مؤثرا ولم يحصل والحمد لله ديكتاتو الراحة» . ومكاتبه في سعالوط يسوق بعد ذلك ثلاثة أيام وحسنا مشددا لشنق «مرسى حسن أحمد الأنصبة» الذين حاكمهم لجنة تحقيق المتديت بالوجه القلبي «بعد ثلاثة أيام أخرى بعدت مكاتب في منها» برفعت للمصطفى لأعداد محمد «خيل الذي» في «به» «مقتول الأيدي» مخطط بغير من البوليس إلى وسط سوق السفر بحضور سعدا الطير وحضره كل من حكمدار البوليس وحكيمه في المديرية وجميع طفر من اعانة ووطنين» .

واليس من شك أن المقصود من وراء تلك الأعدامات العنيفة ثم نشرها في الصحف على نطاق واسع إنما بها من خلال مناعة الأهرام «كان العبرة وتطريف مدثر التشكيلات العصبية ووضع مشدع الناصر في جهورهم أو دفعهم لأهتزال مشدعهم» . وهو أمر لم يكن ليحدث فجأة بل كان يتطلب وقتا حتى تدخل قصص الناصر ومشدعها في قصة التاريخ وتصبح من قبيل الروايات التي تلتها الأجيال.

حفرة وكيل البوسطة

حفرة

٦٨

١٠ نوفمبر

١٩٩٤



١٠ معالجة البوسطة من أهم

مصادر العنفا في الثقافة ولغة القرآن

١٠ وكيل البوسطة يجب أن يكون عازلاً

اللغة العربية وأحد اللغات الأجنبية

١٠ أعلى الأقاليم مطالبون بشر معاداة

البوسطة في حياتهم

بناء بعض المراكز بطلبون إنشاء مكاتب البوسطة

تقريب السكان ووزير التجارة والنقل الأرمي

حضرة وكيل البوسطة

القصيدة التراثية التي تدعوا الأسفاد بحسين علي في رثاعه المرحومة والموسيقى، طرحت قليلا من كثير من هذه الشخصية المذهبة التي تنقلت في المجتمع المصري، الرعي قبل الحضري، حتى النخاع، شخصية «حضرة وكيل البوسطة» كما كانت الأهرام تسمى صاحبها، ومن هنا استعبرت لقبه عنها المرحمة، لذا يؤكد أن الحقيقة في كثير من الأحيان قد تقول القيل. وكل ما يلفتها صناعة الحكمة الغرامية والربط لعدة «حضرة وكيل البوسطة» بصفة هذا الجهاز الذي لم يشهد جهاز مثله من الزحف المصري خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر سوى جهاز «العرايين»، مع قاربي الأسى أنه ربما كان يمثل هؤلاء «دور وأجاس»، وهو دور غير صحيح على وجه اليقين، فإن وكيل البوسطة كان موجودا لتلذذهم بخدماته، وهي خدمات أحدثت نزائدها أهميتها ولما للتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي بدأت في النصف الأول من ذلك القرن وصارت خطافا خلال النصف الثاني.

من بين هذه التطورات سقوط أسوار العزلة التي كانت تعزل بين سائر الكيانات الاجتماعية والشبكات المتداخلة الاقتصادية، وأحد في الاختفاء. انسان القرن السابق الذي كان يمكن أن يولد ويموت دون أن تغير المقامه حدود القرية أو البواب جاراتها.

من بينها أيضا نشوء طبقة اجتماعية جديدة من كبار مفرسطين ملاقي الأراحمي الزراعية الذين تعدت مصالحهم حدود امتلاكاتهم في القرية، ولعبت وساطتهم لتحويل تلك المصالح، وكانت «البوسطة» أجهادها.

من بينها كذلك خروج شرائح من أبناء القلاويين إلى المدن لتلقي العلم، والقناعة التي قد لا اتصال مستط بهم وليس ذويهم، وقد وصل القيل ببعض الشرائح الأخرى التي أن ترسل بأبنائها إلى خارج «بر مصر» كلف، واستمرت

«الكتاب البريد» الوسيلة الأساسية للتواصل

من بينها بعد ذلك ما صاحب ظهور الصعائد الأعلى وانتشارها من أسباب تزايد أهمية الوسيلة التي كانت الوسيلة الوحيدة لنقلها السائر مواطن القراء، داخل مصر وخارجها، فجهاز القوم مع الضخم بكل أدوات من سيارات نقل ودرجات بخارية وغير بخارية لم يكن قد ولد بعد.

من بينها أخيراً تزايد الوجود الأوسع في مصر بكل ما ابتدأه هؤلاء من استخدام البريد كواسطة لتصرف الشؤون الخيرية اليومية.

ولم يكن الأهرام بعيداً كثيراً عن الصواب حين نقل في هذه المصادر في ١٩ يونيو عام ١٩٨٠ عن تقرير مصلحة البوسطة القول: «من أهم مصالح المصلحة في الخدمة وسعة القوم بما يتوقف عليه من نماذج التجارة وسهولة التوصلات والتكفل بقطعة حرائق كل فرد من الأمة بين ارتباطات ورسائل وغيرها».

على ضوء كل تلك الحقائق السابقة لم يكن غريباً أنه عندما نشأت «إدارة البوسطة» في عهد محمد علي أن تخصص «الرسائل البريدية» لقطاع، فلم تكن تلك القوى الاجتماعية التي احتاجت إليها قد ظهرت على الساحة بعداً ولم يكن غريباً أن تنشأ «البوسطة المصرية» أو «بوسطة الأندلس» في نهاية عصر هذا اليأس الشهير محفوفة للقاية وعلى يد اجنبية، حين أُنشأ إيطالي يدعى «كارلو مبراني» إدارة بريد خاصة بالاسكندرية عام ١٨٤٣ لتقبل الرسائل بين القاهرة والاسكندرية ورسائلها إلى الخارج، ونظراً لأن التعامل الرئيسي مع ميراثي كانوا من الأجانب.

تطور ذلك المشروع الخاص خلال العشرين عاماً التالية بعد أن تمسح باسم «إدارة البوسطة الأوربية» وهي الأهرام التي كانت قد حوت فيها عمارات كثيرة في نهر البوسطة، بالقربان الهائلة في اتصال الأوربيين أو في نحو الطبقات الاجتماعية المصرية السابعة التي استخدمها، أو في الشدائد المتكررة لسكان جديد مصر وسرعة انتشارها بما خلق لونا من العلاقة الحميمة بين الجانبين

أتى أن انتهى الأمر في الرائل عصر السعدونيل بالهويل المشروع القامى الى مشروع عام ليظهر بدءا من اول عام ١٨٦٥ ، مصلحة الوسطة الأسيرية ، ويصدر معها أول طابع يرد في التاريخ المصرى وكانت علامته المائية الأهرامات الثلاث .

وبدأت تلاحظ ان نشأة الأوروبية قد حلفت بعصمتها على نشأة المصلحة القديمة على حائس على الأقل ، الأول : في استمرار الإدارة الأوربية للمصلحة الجديدة لفترة غير قصيرة ، ولم يكن هذا القرضا على ذلك العصر ، فقد استمرت مصلحة السكك الحديدية ، مصلحة مصلحة الوسطة امار أيضا من خلال اربعين ، والثانية : ان ادارتها قد بلغت في الاسكفيرة ، ولم يكن هذا قرضا أيضا سواء ، بحكم المرحلة الأخرى في الملت ، وهو المرحلة التي كان ملحة المستخدم المرتضى لمصلحة المصلحة ، أو الآن الاسكفيرة قلت المصلحة الرسمى لا يتقبل ولا يزال الوسطة المصرية .

أذكر هنا هو وضع ، مصلحة الوسطة المصرية ، مع بداية عصر السعدونيل وبدايات عقد الاحتلال ، عند التأسيسات ، التي شهد تطورات هائلة في هذه المصلحة رسمتها الأهرام ، برحمتها منه هنا



أول ما رسمته المصلحة الجديدة المصلحة المصرية التي كانت تطرح بها المصلحة لانشاء ، من يد من المكاتب لها في سائر احياء القطر ، وعلى اعمى بها يلاحظ في هذا الشأن ان ذلك لانشاء ، اما ان يتم تحت الحاج شدة ، وسنصر من الأعمى .

والعل ذلك الممر الذي بحث به مراسل الأهرام في حيث عصر يكشف عن ذلك . الأول : اعلى مكاتب الوسطة الرسمى ان مصلحة الوسطة قد حدثت من الدم ، وهذا بانشاء ، مكاتب لها في سائر احياء ، هذا الأمر عزمه الناس لما يكادونه من التفتتات ، والتفتتات في صور البحر التي رقت القضا ، أشغالهم المتعلقة بالوسطة لأن السد في المرحلة لا يوزع الا مراسلات المستر كمين في

الضاديق وهم الذين في جانب العموم وكثرتهم»

ظهر أثر من ناحية تشبيش بشكر أهلها ومن عدم وجود مكتب للبويسة فيها مع أنها أهل لذلك بكثرة سكانها ووفرة تجارتها واتساع أرضها وقد اجتمع كبارها وأعيانها وقدموا عرضة لدير عموم البويسة للأمل من حشرته أن ينظر في التماسهم»

وأخبار الحرب من الصالحية والحوامدية والمستيليين وكلها تعيد في نفس القوي - صجرو المطالبة بزيد من المكاتب الثلثة الجهات.

وجع والمكاتب - قبل بدور ما يمكن توصيله بمعرفة الضاديق - وهي معركة بالغة الظرافة. لقد استمر مراسل الأفرام في الآلة لم يطالبون باسم الأهالي بشتر وصناديق البويسة في جهاتهم - ويظهر هذا الخائب من المعركة التي يمكن أن تسميه وصناديق الخلفة.

أول أخبار هذه المعركة حدث في شهر يونيو عام ١٨٨٧ وقد أتوا في مضادة البويسة قد استدعيت لطلاب أهالي البويرة وأمرت بأن تخرج ثلاثة صناديق بداخله وكانت بذلك الرقيب البويسة بالبلد.

حدثت هذه المعركة حين تلقى مراسل الأفرام بالبويرة أن حضرته - يقصد وكيل البويسة - ولم يجيبوه إلى الآن فراحوا أن يجيب المضادة على رغبة الأهالي».

وانتظر الناس لأكثر من عام دون مجيبه ولم يحدوا بها من الشعور إلى الأفرام مرة أخرى الذي نشر في مسندهل عام ١٨٨٩ يذكر بالصناديق الثلاثة التي تقرر وضعها «والتي الآن لم تر كذلك الرقيب الجوار»

والمشهور الأربعة الشدية تستمر المطالبة ولا تنتهي إلا في بويزة حين تمت استدعاية جارية لطلاب أهالي البويزة - يرجع صندوق واحد بدلاً من الثلاثة صناديق في جنون السلطان - ويحق مراسل الأفرام بأن المسبب في الشأهم «الآن أكثر إلى عدم وجود صندوق بويزة»

وما تسميه «معارضة الصناديق» كان لها «السا حركاتها» في البلاد التي

كانت موانع مكناب البوسطة بها بعيدا عن مناطق الكثافة السكانية كالأز
 يطالب مراسل الشئون بوضع صندوق في سوق البندر « لأنه بعيد عن مكناب
 البوسطة »، أو في البلدة ذات النشاط الاقتصادي الحضر ذي الطبيعة
 الواسعة .. في دلهوز مثلاً حين تدعى صناعة الخليج مع جسر القطن،
 لقد استمر مراسل الصحيفة في عاصمة البحيرة يلتصق باسم الأهالي وجمع
 صندوق في وسط البلدة متفرقا مرة « بعد جعل البوسطة من مركز التجارة
 وآلات الخلاعة »، ومتوجها مرة أخرى « مع « المشقة عن الأهالي البعيدين عن
 البوسطة والاشياء وقد قرب موسم القطن ».

وبخلافه من المكناب والحسابات كليات « الوابورات » .. وكشفت
 الأرقام عن نشاط من أهم أنشطة « مصلحة البوسطة المصرية »، « ذلكم هو
 نشاط النقل النهري، فقد امتدت الخدمات البريدية التي صاغر لم تكن
 تصلها مسلك المديونة الأمر الذي واجهته المصلحة بتسيير خطوط
 « واپورات البحر » ولم يقتصر عملها على نقل الرسائل والطرود « كما امتد
 إلى الركاب.

من حين نشر الأرقام في ٢٠ أبريل عام ١٨٨٢ عن مكناب البوسطة
 الموضحة « بالخط » تذكر السفر بالوابورات المديونة « يتبين أنه فعلا من
 القاهرة والاسكندرية كان هناك ١٦ مكناب منتشرة في الوجه البحري وأربعة
 في الوجه القبلي، حتى أنها لم تجد مدينة مصرية كبيرة لم توافر فيها مصلحة
 البوسطة هذه الخدمة.

تكشف أخبار أخرى من أن المصلحة كانت تسيّر بين الحين والآخر خط
 تهرنا حديثا كان يلقى الترحيب البالغ من أهالي المناطق التي يخدمها، وأعل
 ذلك الخبر الذي سببه الأرقام في أبريل ١٨٩٠ من « مرور الأهالي والشجر
 في مترو من مشروع البوسطة في تسيير واحد لها في البحر الأحمر » يقدم
 لمراجعا على ذلك.

وقد استمرت العلاقة وطيدة بين مصلحة التي ومصلحة البريد لها

الارتفاع أو انخفاض المياه في فروع النهر والرياحات والخرق التي تستخدمها واليهومات المصطنعة الثابتة . فكثيرا ما كانت تتوقف خطوط بعينها في اوقات بذاتها نتيجة لانخفاض منسوب المياه . الأمر الذي كانت تصدر عنه المصطنعة الاعلاطات والتوقف المؤقت . ومن الطرف انه عندما كانت تستجيب مصطنعة الري بارتفاع منسوب المياه في مجار بعينها فقد كان هذا يلقى ترحيبا بالغيا من سكان المناطق الناز بها . ليس لأسباب تتعلق بالوسطة وانما لأسباب تتعلق بالزراعة ايضا .

يستدل مراسل الأهرام في الصورة هذا التكون من التعريب في تقرير له في أول مارس عام ١٨٩٠ كان كما جاء فيه : «عند وادي الوسطة الى المسير بين الصورة والمقالة لأن المياه زادت عن الأجل وسأقول ان عدم هذه الزيادة لأن التراب من بطون ذلك لري مزرعها نهي »

ظهر ان مصطنعة الوسطة لم تكن تحسب مكتوب ويستاذن «روايات» . كان هناك الكثير . الذين وجدوا أنشأت بعين حق حياة اصغر في روايتهم الشهيرة . «الذين تطب الأهرام بليتهم»



«مختصة وكيل الوسطة» . على حد تسمية الأهرام . كان الشطرنجية الرئيسية في الشطرنج البردية في مصر اسم تلك الخريطة التي تطبع الصحيفة خلالها .

بشير الاعلان صادر في الأهرام في ٢٢ يناير عام ١٨٩٩ الى الطريقة التي كان يتم بها الشفاء «صاحب هذه الطريقة» . الاعلان من «ثلاثة محلات حالية كبرى للائمة فيها» وذلك في بوسطات اسكندرية ومصر والزقازيق «بالطريقة هي» . «أنتقم بالشهادات المائة على سبيل استخدايه او عدمه والى قولها او الشهادة العارضية وان يكون مستعدا للامتحان وان يكون غير الطالب بين ١٧ و ٢٩ سنة وان يكون حارفا للغة العربية واحسن الفصاحة الاتراجية كما يجب ان يعلم بأن المصطنعة تغفل الزقازيق من مصالحي الحكومة وتلائمة

المجلس الأعلى على قهرهم»

ويشير ذلك الإعلان إلى هيئة من القضاة لعل أهمها أن صاحب هذه الوظيفة يلغى فترة تدريب بالصلصة أو ما أسماه الإعلان بالصلصة، وأنه لم يشترط شهادة معينة وإن كان قد اشترط إيداع إحدى القعبات الأجنبية، وكان ذلك أمرا طبيعيا يحكم أن جانيها كبيرا من المراسلات التي كانت تتعامل فيها الصلصة كانت من أجليه

يبد أن ذلك يتواءم إلى ملائمة وهي أنه بالرغم من إنشاء الأوربية فتلقا وجدنا واحدا من «حضرات وكلاء» الوسطية «اجتيا» . . مرة واحدة وفي غير غريب من ترجمه حيا - فيه «تعين حبيب المصور يستمر في مكتب بوسطة بوزهره يقول أن بعض من أيام القبة الثانية وذلك هيئة استثنائية»

يبد أن أسباب العزاية تنبذ ملائمة أن المكتب الذي تعين فيه المصور يستمر بدون استحقاق كان مكتب مدينة القويحية . . القبة التي كذب حل سكنها الذين يطولون حجة اليد من الأمتاب.

الهيئة كانوا من الصوريين الذين استمروا في سائر الزاكر والبنار والوجع الخليم في عقد اوتر العلاقات الإنسانية فيما تشير إليه هيئة الشكوي والمراسلات التي كان يبحث بها أهالي تلك القبات كلها تعرف أحد هؤلاء الطفل تعلقا بعضها هنا .

مراسل طهطا يكتب في 24 يناير 1887 أن «ادارة عموم البوسطة المصرية قد قررت نقل جباب بالعودة القوي خليل إلى وكيل بوسطة فرسوط لينا لظفر لاستفساره في أعماله قد عز هذا الأمر على كثير من التجار وأنهم المراسلات مكتبرا عند تصورات إلى الإدارة المؤمدا إليها ملتمسين منها إبقاء في وظفته» .

مراسل حرجا يكتب في 11 نوفمبر من نفس العام أنه قد «صدر أمر عموم البوسطة بنقل حضرة جرجي المني قلوة وكيل بوسطها إلى مثل وظفته في قنا فاسما - لذلك جميع الأهالي لما لحضرتهم منهم من حسن المبرة والفضة .

عن الوظيفة بالأمانة والصدق.

واسمى مثل هذا الجهر بشكل بابا تابعا في اعيان البوصلة في المبرحة،
وفي كثير من الأحوال لما كانت الصلحة لا تستجيب لطبيات الأفعالي لم يكن
غزلا، يذكرون سوى طلب التكافؤ الموكيل المثلل
ومن جملة موظفي الحكومة في مديريات مصر كثر «مضرة وكيل
البرصة» اكثرهم ارتباطا بمصالح الناس .

فهو لم يكن من رجال الادارة الذين انشروا في تلك المديريات صورة الأمر
القاضي، مثل الأمير والمعاون، وانما كان من رجال الخدمات الذين ارتبطت
مصالح الناس بهم، واستأمنوهم في كثير من الأوليات على أعمالهم، ولهذا
لغة، هي لغة الصرا

فمصر حتى تلك الوقت لم تكن قد عرفت الحملة التوجيهية، كما لم تكن قد
عرفت أيضا نظام الحوائث التوجيهية، ولم يكن أمام أي مصري يرغب في
ارتداد بعض الأموال من جهة إلى أخرى سوى أن يدفع إلى مكتب البريد
ليحولها إلى صرا يتم نقلها إلى الجهة المطلوب إرسالها إليها. ولم يكن أحد
من موظفي المكتب عن العصر سوى مضرة وكيل البرصة

وكانت الشكوى في بعض المكاتب التوجيهية التي لا يرأسها وكيل أنها كانت
لا تقبل العصر مثل مكتب بورفريق، فقد كان على راحتي العصر أن يدفعوا
إلى مكتب السوس، أو مكتب دار على القطر بين اسبوط واسوان، مما
العكس على مطالبات أهالي الدينين بتعيين وكيل في المكتبين.

ومع كثرة الحديث عن أعمال «العصر» فلم يكن الأعرام بشهر إلا إلى حد ما
في مكتب الزقازيق، كما فيها أن أحد التجار أرسل مرة مبلغ ٢٥٠ جنيهها
إلى مصر فلم تصل إلى وجهتها، فوافعت الشبهة على بعض المستخدمين في
بوابة الزقازيق ولم يزل التحقيق جاريا .

وفي مناطق بعضها أمرد «مضرة وكيل البرصة» يحدروا ليصبح مضرا
فاهلا في الحياة الثقافية، ولهذا في هذا الصدد «ميران جا» أهدنا من

متراف والتأني من الطور..

ظهر متراف جاء فيه : ولما كان يتراف متراف من التناثر الأثرية في مدينة
الواقعية تزد أطلال من العشرين ألف سنة ولم يكن فيه مدرسة العبرية
لتعليم اثنين ونهدينهم أحد حضرة الأديب عزيز الحدي زيد وكيل بوسطن
الحيوية فاستدرك مع حضرة البيه شكري الحدي طلاء تأسيساً مدرسة أهلية
تعليم العربية والفرنسية بفرعها والطابع والجغرافيا ونحوها... و.

غير الطور جاء على شكل رسالة مرفق عليها من بعض أبنائها يشكرون
فيها « حضرة وكيل بوسطن » لما رأى حلو الفائدة من المدارس وحاجة
أبنائها إلى العلم فرفض له بعض الأوقات من إقراعه لتعليمهم اللغة العربية
والحساب ، وقد قدم هؤلاء التسليمات تحت إدارته رواية ذات ثلاثة أصول
حضرها جل أعالى الباشا

وبنما استمر « حضرة وكيل بوسطن » بشكل الشخصية الرئيسية في هذا
الجهاز التنشيط في كل فيج في مصر فانه ظهر إلى جانبه يدنا من شهر مايو
عام ١٨٨٩ ، والطواقم والذين استكملوا أسباب وعود المستعدة في أي ركن
من أركان المعمورة المصرية.

أكد ذلك الامتثال الذي تشره الأهرام في ٢٦ أبريل من العام المذكور والذي
تضمن اسمها ١١٩٠ قرية في مدن ومناطق الوجه البحري و ١٢ قرية في
مدن ومناطق الوجه القبلي لتسهيل هذه الخدمة.

وكان رأي الأهرام أن الخدمة الجديدة قد امتدت بذلك إلى «أعالى الأمان»
عسوماً وأعالى القري والمزارع خصوصاً ، الأمر الذي اعتبره هؤلاء بشري
عظيمة وبمنا إرادة بعض أعالى الجهات التي لم تصلهم مشارا التشكيك
والتنظيم.

لعل الرسالة التي بحث بها مراسل متراف في ٢ مايو ١٨٩٠ وقد تضمنها
شكري أعالى باشا حسن « وهي باشا كبيرة ذات مهاراة واسعة ومن أشهر بلاد
الديرة » من أنه لا يمر بها خط طراقة تقدم قوة جا على ولدا

وبلغت النظر أن اتصال مصلحة البوسطة قد استمرت تزدي في جو أمن نظم
 تلك عشر على ما بسبب تهديدا لأمنها إلا في حوادث نادرة كان أظهرها
 الحادثة التي نشرها الإغرام في ٢٩ يولية عام ١٨٨٩ وقد جاء فيها أن برود
 البوسطة بينما كان متوجها من البوسط إلى الواحات «صادف بعض أشخاص
 من عربان القارة مدعينين بالأبطحة فسلوا البوسطة و ٣ جمال «عساة»
 ولعل هذا الجسر الأمن هو الذي «عبه الإغرام التي أن يتوه من أواخر عام
 ١٨٩٠» بتوسيع نطاق إدارة البوسطة لتسهيل العلاقات وتوحيد أركان
 القارة في الجهات البعيدة والقرية فيما يعق المدينة على الضفة إلى حافة
 نواكشكر»





القصص يموت بالنزلة الوافدة!



أشدد بعد أني ألتهم بضمي

شعبه - يدور المظلم

١٩٩٥

أفان لم أكون من الذين ألتهم

القصص من ضمير أو لا ملكا بين

مظلم و أم أم و أم أم

مظلم المظلم المظلم

مظلم من ماضيا إلى ماضيا

أم أم أم أم أم أم

و أم أم أم أم أم أم

أم أم أم أم أم أم

الحديث بموت • بالفرقة الوالدة:

في قبل لأحد المصريين صبيحة يوم الخميس ٧ يناير ١٩٩٢ أن وأقربنا
والى الشعب سول يطفى لحيه فى المسا ، سيب دور الانفورا لم
الانفورا لم الفرقة الواقعة كما كانت تسمى ، والى كانت قد أصابه قبل أقل من
أسبوع ، لاغير هذا القول تكلفه معرفة ، ولكنها حدثنا وتبدأ قصة أغرب وأما
لواحد من أبناء أسرة محمد على من أولها:

فقبل ذلك يومين فحسب علم المصريين أن الحديث من على ، فقد طالع فارى
أعرام الثلاثة ٥ يناير فورا ما ، فيه ٥ آخر صبيحة القاب الحديث العظيم ابراهيم
للبل لار مصر من مسا ، يوم الخميس والسبب المشا إلى أصغر أمر ، بدأجيل
الآية التى كان قد أمر بإعدادها لىض ضباط الجيش المصرى وجيش الاحتلال ،
سأل الله السوء السلامة والعافية .

وكان الحق ما به لقد عرف شتا ، ذلك العام انتشار الانفورا ، وكعادة هذا الزمان
الذى كان يرادى كل بطح سنوات ذروها مختلفة وأتى الى البلاد فى زيارة لغير
معرفة ، وهى زيارة لت فى ذلك العام على نحو أسوأ كثيرا مما جرى فى أن عام
سابق ، الأمر الذى تابعه الأهرام وإن لم يكن نفس الدرجة فى الضباب ما أضح
بالحديث .

بعد يومين من الخير السبق نشرت الصحيفة خبرا مفاده أن الفرقة التى ألفت
بفرقة قد زالت ، أو كما قالت الأهرام : « من ألبار حلوان أن صحة سول خيونا
العظم فى تقدم مستعمر وأنه أهد الله شلى ما أصابه من الانفورا التى لم يتعه
من النظر فى شؤون الحكومة والأعداد فى مصلحة الرعية .

ونظر أن فارى ، الأهرام فى ذلك اليوم العهد قد اعتقد أن الأمر قد انتهى عند
هذا الحد ، وكان لديه من الأسبب ما يقوده إلى هذا الاعتقاد ، لمن ناحية كان
الحديث واقعة يلزم فى مستاء فى مصر وحلوان حيث كان يطفى لىض ، أغلب
فترات البرد فى هذا المنهج الطبيعى ، ومن ناحية أخرى لم يكن توفيق قد تجاوز
وقته العام التاسع والثلاثين من عمره من اكتمال الرحلة التى يصعب معها

تصور أن نزاله يرد يمكن أن تردى به، ومن ناحية ثالثة فالرجل حاكم البلاد الذي
توافر له من العناية الطبية ما لا يتوافر للغير، ومن ناحية أخيرة فقد كان معلوما
أن صحة الخديو طيبة ولم يحدث أن تشكا من قبل من أي مرض خطير .

غير الإغرام من تلك الحقيقة الأخيرة بقوله أنه كان يراعى السباب والصحة من
جميع النواحي بين طعام وشراب وسام بحيث كان ذلك الأمير الجليل يعطى أهلة
الجلال حفيدا من الضعيف والجسم خلع من السباب الراحة والطعام . والاعتناء
ليذكر في كتابه يسكن في قيامة . . . من ثم جاءت المصادفة لمصرع المصطفى القوي
وحدثا مصيبتهم صباح اليوم التالي، الجمعة ٨ يناير عام ١٨٩٢ مصادفة بالصدفة
وقد جاء عنوانها الرئيسي «سيحان الحى الذى» ، وأوردت قراءة الإغرام ونقطة
فقط أن الرجل الذى أعطى الأريكة الخديوية يوجب إرادة سلطانة يوم الخميس
٢٦ يولية عام ١٨٨٩ قد نزل عنها يوم ٣ يناير ١٨٩٢ بإرادة إلهية . وكان يوم
خميس أيضا

وحصلت الصحيفة العديدة «فرجاتية السباب» وحدة الخطب على حد تعبيرها
بقولها «كانت تهرقنا الأخبار بصدعها من تدفع إلى العافية والهدوء إلى الصحة
والشفا ، ولم يكن فى حساب . ويبدو أن سببها هذا البأ التائل ونجح عليها
هذا الكثير الشامل في جلسة برق وطرفة عين حدثت على أثرها أمان العيون ثم
لها بعد ذلك شأبيب الشفون يا

وكان من الطبيعي مع هذه البنية ألا تمر الزيادة بتشكيل جاري، فإن الزيادة الترامية
لما تحدث لانساني عادي تنهض القطبة بعد حواراة جسته في القبر ، العكس صحيح
هذا فقد بدأت القطبة بعد الجدارة مباشرة.



من قليل من حكام الأسرة العلوية الذين توفروا على أسرته كان الخديوي توفيق .
لقد مات منهم ثلاثة في الحفى وواحد قتيلا وآخر مغرقا، ثم أنه من جانب آخر
كان أول من أعطى تحية بين هؤلاء . بعد أن وقعت البلاد تحت الاحتلال الأجنبي
والعصبة المسألة المصرية طبعها التوازي ، وأصل حادثا الزيادة قد أتت عن كل ذلك.

كشفت جيلة « الطفرات المخصوصة » التي أتق بها بشارة تلالا عن القاهرة إلى مركز الأهرام في الاسكندرية عن تلك الخليفة.

بعد الطفرات الذي بحث به الساعة الثامنة وعشرين وخليفة من مساء يوم الخميس بأن « عزيز مصر العظيم تولد الله في نحو الساعة السابعة من مساء هذا اليوم في العصر بدنة حلوان » بدأ من صباح اليوم التالي يوالي عريته بالأطيار بكل حاضيتها من « الآلات... »

الطفرات الأولى برز به الساعة الثامنة والأربعين دقيقة، وقد جاء فيه : « اكتشفت وطأة الخاء » على سموه من صباح الامس وبدأ الفزع عند ظهره وعند الساعة الأولى بعد الظهر حضر من مصر إلى حراى حلوان لاصلا فرنسا والرومية المجران « » وفهم صياغة الخلق المولدين الكسرين على ظهره إبهما كفاية عن أولى الخول المعنية مع بريطانيا بالساعة الشرقية التي كانت الساعة المصرية تشكل جانبها منها.

وباصل الطفرات تأكيد هذه الخليفة عندما يتضمن الخبر برمول الصبر بترجوع المتحد البريطاني في العاصمة المصرية إلى حلوان في الساعة الرابعة حيث بقوا جميعا إلى أن توفي الحديو بعد نحو ثلاث ساعات وفي تمام البصر بعد الزواطة ومعهم الصبر بارج ولم ينظر في ذلك الاكتمام العلم الأستاذة العليا ، فقد كان على مثل سلطات الاحتلال الشطار تعليلات حكومتهم ، والتي يبدو أنها وصلت بعد ساعات قليلة ، الأمر الذي تم به الطفرات التالي.

جاء في الخاتمة الأولى من هذا الطفرات : « احتجج اليوم حضرات الشطار بعاديين واحتجج معهم صاحب السعادة الخرنجيل باشا وكتشفت باشا القدر ان يتم الشهود باللائم الرسمية وأن يؤتى بهيكل القصور له من حلوان إلى عاديون » كما يظهر التمثيل البريطاني القوي في اتخاذ القرارات.

الجانب الثاني جاء فيه أن « الحكومة بحثت رسميا بالخبر إلى الباب العالي » كما يشير إلى أن التعليمات قد وصلت من لندن بالتصريح ببلغ الأستاذة بالخبر.

والد عبرت حريجة الدايخ عن ذلك في عهدها الصادر في نفس اليوم مما لفته الأهرام وجاء فيه أن « وفاة القديري » تزل كل فكر بالحقلا ، فإن سمو القديري

عيسى باشا لا يستطيع أن يبقى وحده تحت خطر رد فعل ذي خطر شديد. أما
العناصر الإنكليزية ووجود الجيش الإنكليزي والنفوذ البريطاني فمن شأنها أن
تضمن تولد الأريكة القديرة بسلام مع ثبوت حكمته. ١٤

في يوم ٨ يناير وبعد أن نقل جثمان القديرة من الصباح إلى عابدين بظاهر
خاص تم تشييع الجنازة في قام الساعة الثانية من خلال مركب طويل نصفه
الأفراد بقولها أنه قد « تلقية الكفارة وعساكر الجيش وأرباب الأعيان والعلماء
وتلاميذ الكتائب » الكتائب الأهلية والأسرا - الأوربيين والوطنيين ثم موظفو
الحكومة العظمى وأعضاء المجالس المختلفة والأهلية ومدير صندوق الدين والسكة
الحديدية والمارة السنية والفرنجية ثم الرعايا - الرومانيون واليهود ثم الدول ثم النظار
والبريديات وأعضاء - الأسرا القديرة وشيوخ الخياص الأحرار وحضرات العلماء. ثم
حاملو القناديل والمهاجر وأولاد الكتائب والشعوب العباسيون المصاحف ثم بعض
الطبيب الذكر.

وبهذا يشير هذا الوصف إلى طبيعة البروتوكول الذي تتبع في مثل هذه المناسبة
البارزة لقائه في نفس الوقت يتضمن وصفًا للظلال العظيمة التي كانت تتبع في
ذلك العصر في جارات كبار الشخصيات المصرية. إلا أنه مع هذا وذاك كان له
دلالات أخرى.

من بينها الدلالة السياسية الظاهرة في التشييع الأخص في المركب ، ولم يكن
فهيلاً دبلوماسياً محضاً ، وهو نوع من التشييع العدوي ، ولما كان هناك التشييع
لأولئك الذين يحسمون المصالح الأوروبية في البلاد... أعضاء من الحكام المختلفين
مدير صندوق الدين ، مدير السكة الحديدية الانكليزية.

من بينها أيضا الدلالة الاجتماعية عند بدأ بروجع معانم الطبقة التي كانت
تحتل أعلى السلم الاجتماعي في مصر... البريديات وأعضاء - الأسرا القديرة ،
حضرات النظار العلماء - الأعيان ، وعها ، القوم ، موظفو الحكومة العظمى ، ويلاحظ
في هذا الترتيب أن مكانة الأحرار قد حرص على التمييز بين هؤلاء وبين عامة
الناس بين رجال ونساء ، من كل جنس وطائفة وهم حل - الأرضية وسطرح المنازل
وتوافها وشرفاتها يسكنون ويتأرمون ويحاولون إظهار نظر له الأكابر ، وينسج له

المزاد ١٥

وقعت الصلاة على الخديوي الراحل في مسجد الحسين ، ثم صار المشهد حتى بلغ به الحجره الكعبة لافته في العظمى فدفن بالأحواز الثلاث - غير أن العتبة وثاقه القوية - أو الذكوة السخيفة التي لم يصدقها المصريون عندما سمعوا لأول مرة، لم تدفن معه بل ظلت تدفون بينهم الأمر الذي حير هذه الأكرام بعد ثلاثة أيام فقط من تشييع الخديوي إلى مثواه الأخير.

انقد جا - في شهر تشرين في هذه الجزيرة الصادر يوم ١١ يناير عام ١٨٩٢ أن الأطباء الذين كانوا الحائزين على علاج توليد ، سالم باشا سالم وهيسى باشا حمدي، قد نوبوا على إصدار تقرير مطول بضملاء تاريخ مرضي الخديوي وأسباب موته.

الأهم من الغير ما جا - في تعليق الصحيفة عليه والتي جا - فيه أنه «إذا صح ذلك فعلوا جميعها غيرا وسفادوا لأن الإشاعات كثيرة وإلّا فيها في غير مايرائق حسن سمعة حضرة طبيبه الموصوفين المتقدم ذكرهما فالأجدر بها والحالة هذه أن يعضوا حداً مثل هذه الإشاعات الكاذبة» ، الأمر الذي فتح باباً مهما للفتنة.



الياب قد انتفج يدك من صباح يوم ولادة الخديوي حين شهدت صحته حالة من التدهور العاصي - دعت مجلس النظر إلى انطلا القرار بعدم الاكتفاء - بالطبيين الصالحين - سالم وهيسى - وبادر بدعوة طبيبين من أشهر أطباء العاصمة - هما الدكتور كرماتوس والدكتور هيس - وقرأ معاً التقرير الذي كتباه عن الزبارة.

جا - فيه:

«لقد استدعينا عند الساعة ٤ من صباح يوم الخميس ٢ يناير الجاري كلفنا إلى حوزان بطار خاص لاستشارة طبية من أجل سموم الفوصلة اليها عند الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من الصباح لاستدعينا سعادته الدكتور سالم باشا طبيب سموم الحاضرين وبوجيز الكلام أعلنا أن سموم أصيب منه الصابة أيام بالزلة الزائدة التي لم يكن في سيرها التي أمسى في شهر طبعي أو غير هادي وأن المعنى زادت في الليلة الماضية فقط».

القصة التي رواها سالم ياقا مختلفة فقد أشار أنه هو ورفيقه الثاني طلبا عقد «كروستلو» من الأطباء، فحص الحديدي بعد تعمير حالته، وأن الطبيب الاخيرين قد جاء بناء على هذا الطلب، ومصلحة أيضا في أنها كشفت عن حالة الصبغة خلال الأسابيع السابق.

هذه القصة نشرها الأهرام يوم ١٢ يناير في التقرير الطويل التالي وضعه سالم ياقا، وقد جاء فيه أنه قد علم يوم الجمعة أول يناير أن الحديدي لم يؤد حسنة الجمعة بسجده حلوان حسب عادات الأمر الذي «لقد أدى السفر إلى الضاحية على الفور» فرعده داخل السراي معارف الصحة ولم تعاطى شربة من المياه المعدنية صباحا قبل وصولي «» وكانت هذه نقطة البداية.

وبين مساء الجمعة و فجر يوم الخميس التالي مكث سالم ياقا في حلوان يتابع حالة الحديدي المرضية التي وصفها يوما بيوم بل ساعة بساعة في تقريره الطويل الذي نشرته الصحيفة.

ومن بين التفاصيل الكثيرة والمخالفة بالتعديرات الطبية يمكن الخروج بالصورة العامة التالية.

● يوم السبت ارتفعت درجة حرارة المريض حتى تجاوزت ٣٨ درجة مئوية فحضر أنها مع تعاطى العلاج الذي أمر به سالم ياقا انخفضت بعد يومين إلى ٣٧ درجة وخطت حدة الصعاع حتى أن «جنازة العظيم» قد نرى على الخروج إلا أن الطبيب تصعد بالاحتكاك.

● صباح الأربعاء، عادت درجة الحرارة إلى الارتفاع حتى الترت من ٣٩ بعد الظهر، وكان جنازة يفاطيس وقتئذ وهو مضطجع على سرير، مستعاضا بجميع لقوا الحفلة « وأنه أشار بالاستمرار على نفس العلاج.

● فجر الخميس استدعى الرجل على وجه السرعة إلى السراي وأبلغ أنه قد أرسل قطارا مخصصا لاستحضار الدكتورين كروستلو وهيس وهناك أصبح له برأيه وجد «أنه في حالة الخطر (المهيوكة) زائد وحقق في التنفس وانحطاط كلى في الفري وحرارة صغيرة وكانت الحرارة تبلغ ٤٠ درجة»، وقد علم من الدكتور هيس ياقا الذي كان ملازما للطبيبين أن هذه الحالة طرأت في الساعة الخامسة.

وفي أثناء ذلك وصل كورماتوس وهيس، وشوقا لدينا غفلة ففقدنا تقريران لاتقرير واحد من تقرير حالة المريض... تقرير سيالم وتقرير كورماتوس
 الاختلاف بين التقريرين بدأ في الخلاصة التي انتهى إليها تقرير سيالم بالآراء،
 وبعض التفاصيل التي أضافها، ولم تكن هذه أو تلك بريئة تماما من محاذرة
 الانفصال عن المستوية، وهي مستوية لا بد وأن طبيب القديري المخصوص قد شعر
 أنها تدعوه الجسامة

ربما كان أهم وجوه الاختلاف أن كورماتوس وزميله هيس لم يرمها اعتسافها
 فحسب التي أعراض الترتبة الواقعة بل بحثا عن أسباب أخرى ووجدتها في تصور
 في وظائف الكلى، وعلى حد ما جاء في تقرير الزوجين أنه مع حطوة حالة الزوجين
 فإنها ولم تكن لدينا سببا كافيا لها وألينا من العيبية وذلك وجهنا إلتفاتنا إلى
 أعضاء أخرى ولاسيما التي الكلى وطبعا من أجل ذلك تعللنا من الأطباء
 العلاجين عن تخرج البول فأعادوا بأنه لم يكن فيه شيء غير عادي... وهو ما لبت
 عدم صحته عندما عاوه الطبيبان زيارة القديري ظهر نفس اليوم لرجعا عليه كل
 علامات التسمم المولى وتعددت لتقريرها مرة أخرى... كالآراء اضطرنا إلى أن نلجأ
 بطلب البول فحينئذ علمنا بأن سموم لم يزل من الأضغ فحضرنا بالمستأجر
 واستطردنا كمية من البول وكذا لونه أسمر غامقا فاضح لنا عن لحيته الكيميائية
 كقوة الرمال فأثبتت لنا هذه التشاخص تخرج المرض وهو أن سموم قد أصيب على اثر
 الترتبة الواقعة بذات الرئة التسممية برائتها التهاب في الكلى من النوع ذاته وإن
 لم يحد أمل في الشفاء».

تقرير سيالم بالآراء يتعامل مع هذه القضية بشكل مختلف، فبدهي أنه كان قد سأل
 الطبيب الثلاثي، هيسسي بالأساس، عن حالة البول وأطاعوني أنه ليس هناك شيء
 مضاف... وأن ذلك قد تم قبل وصول كورماتوس وزميله... وأضاف إلى ذلك أنه
 وجد أن القعدة التي أمام الحانة (البروستاتا) كانت ورمية وربما زائفا، ويخرج من
 ذلك إلى القول:

والطبع لنا أن البروستاتا كانت مريضة من هذا ولم أعلم بذلك إلى ذلك الوقت
 ولأننا كان حاديا في شأنها من المعالجة أو منعها ولأن الكليتين والشفة كانت
 في حالة التهاب».

والخلاصة التي وضعها سعداء سالم باشا في نهاية تقريره بعد أن فحص فيها الحالة وحصل إلى القول أنه بعد ظهر يوم الخميس فقط انتصح الجميع «أنه كان هناك مرض في المجاري البولية والبروستاتا والكليتين وكان هذا غير معلوم حتى مطلقاً من قبل بل أخفى حتى...» وأن المضاعفة الخطرة التي كثيراً ما تطرأ في أثناء سير مرض الانتانين قد ساعد على اشتدادها مرض المجاري البولية والبروستاتا». ويؤكد من التقرير وملاحظته أن الطبيب الخاص لسمو الخديوي أراد إلقاء كل التبعة على الطبيب اللازم، وهو سالم بنشرح به المستولون لما أكد سير الأحداث بعد ذلك، ولما جاء في أخبار الأهرام.

التقرير الأول حيث العدد الصادر يوم ٩٠ يناير ولقد جاء فيه أنه وصغر الأمر الخديوي بعزل سعداء سالم باشا وتعيين مصيرة الدكتور كومستوس بك مكانه مع موصية لحامه المحترم وصغر الأمر العالي أيضا لسعادة عيسى باشا بالبرام عزله.

ولم يتأخر كثيرا لعزل الآخر فيما أوردته الصحيفة بعد يومين في حيز نصير جاء فيه وصغر الأمر العالي بعزل سعداء عيسى باشا حمدي من وظيفة طبيب الأسرة الكريمة.

ويبدو أنها عادة مصيرية تقيدهت فيما جاءت إليه الأهرام من التوسع في أخبار التركة الواقعة في الداحل والخارج، لتبلغ المصير رسالة دعواها «السنا وحمدا» لهذا خير من يران من اكتشاف طبيب الدين «البلالوس» «التيروم» في دم المصابين بالتركة الواقعة «المطرون أن حمدي هذا الياء تنقل بالصداء» - وجر أمر من الجهور بأن التركة الواقعة «ثلثت وحلتها» وقد تعدى حد الوصيات في بعض كثرها حد العادي» - ثالث من الأستة جاء فيه «لا تترك التركة الواقعة منتشرة هكذا وقد تفتت بخرابة لم يجهل لها حيل» - أما في عصر فقد استمرت الأهرام تتحدث في كثرة من أعتادها عينا «كان التركة الواقعة في هذا العام من فسادات هائلة وخطوب جسيمة»

يبدو أنه قبل انتهاء «مرجة» الانتانين «كانت التطورات السياسية تأخذ بتلاطم الأهرام» وأنها «بمصرح المصير» الذين كان عليهم أن يردوا الخديوي القديم

ويستقبلها القديري الجديد، بينما همز هذه الأكرام بعد أيام قليلة من رحيل توفيق.

لأول مرة تنقل الصحيفة عن وكالة الأنباء الفرنسية (هافاس) القول أن الجرائد الفرنسية قد أصبحت «على أن تقولوا له القديري توفيق كان النظام المقاد لاكتفرا» (١١)، ومع أن الجريدة قد نقلت هذا الرأي فإن مجرد نشره في الصحيفة إذا كان يحمل إيحاءاً، واضحة لرداع عصر القديري الراجل.

أما استقبال الحاكم الجديد فقد بدأ على الفور. وبعد أقل من ثلاثة أيام من وفاة توفيق، فقد جاء، تحت عنوان كبير عن «عصر القديري عباس الثاني العظيم» ما نصه:

«هو الأمير الذي ينتظر منه الأكرام على عجايب الأعمال كما ينتظر منه العلم والفن والفن والفن والفن الكامل في صورة الغنى ستا بل هو الكامل حكماً وحكماً وحكماً في صورة الشباب وصماً» وكانت مجرد بداية استعادة «القديري» جديد في التاريخ المصري الحديث، ورثا القديم والوسط أبعداً.



■ القديري توفيق مع أسرته ■

الباب الثالث

السودان في ثورة



الحلقة

٢٦

١٣ يناير

١٩٩٤

البيان في أقاليم السودان



أهالي أبي حديد يستقبلون القادمين

«بالزراغيط»

جوانا جونا

«هناك لا محالة من يظل في سكة السفر إلى السودان»

أحمد محمد

«مدرسة على نفقة الحكومة للأولاد تدرسهم العلوم»

البيان في اقاليم السودان

الإضافي: السيد سليم الندي أحد وكلاء الأهرام المصممين في الأرياف
نزل القاتون على تحرير الصحيفة ارساله الى السودان ليكتب
تقريراً عنه في صيف عام 1987.

ويشغل هذا العمل في تاريخ الأهرام نقلة تاريخية خاصة. فهو من ناحية كان يعنى أن الاهتمامات، بلى والتصورات الخاصة، قد أعدت لمعدل مكانة المصمم في الصحيفة. بعد أن كانت تقاوم الاهتمامات منصبية أكثر على القدم. خاصة على لندن، من حيث أني أصحاب الأهرام وهو من ناحية أخرى كان يتم من توجه المصمم الى الجنوب. بعد أن استمر توجهه الشمالي الى أوروبا غرباً. خلال الوقت. وهو توجه بدأ في ذلك الحيز الذي استمر بعده، للأهرام الأوروبية والذي كان له أهم مكان في الخريطة.

وليس من شك أن أصحاب الأهرام كانوا يعلمون أن تغير الاهتمامات وتصل التوجهات سوف يكلفهم مئداً، فبعدما تعددت محاولات الاتصال مع الشام وأوروبا، واهورات البحر التي تضر حجاب المتوسط. كإيلات التي تظير الأختار، وكإيلات الألبا، التي تسوق كل جديد. الصحافة الأوروبية التي يتوالى ورودها بشكل منتظم.. كل ذلك لم يكن متواتراً بالنسبة للسودان. وهو ما قرره «جذاب النجيد» سليم الندي في سلسلة المقالات التي آمد بها الأهرام. وكانت تحت عنوان «البيان في اقاليم السودان»!



لعل أطرف ما يروى الرجل عما يكابده المسافرين الى السودان أنذاك وصفه لما يحدث لهم بعد اجتيازهم صحراء العظمو.. يقول: «عندما ينتهي المسافر من طريق العظمو يصل الى قرية صغيرة تدعى ابي حمد ليستقبله أهل القرية بأثر القيد وهي عادة مأثولة عندهم لا يد من ملاقات

كل مثل بدأ لهذة في سلامة الوصول» ١

واللهذة سلامة الوصول على هذا النحو الاختلاف في تكديس معانها من التعرف على «سكة السفر» إلى الجنوب، والتي كانت تبدأ من أسوان إلى الشمال، وهي المسافة الوحيدة التي تترك بها خط حديدي يقطعها القطار في نصف الساعة فقط» على ذلك السفر حتى «كورسكو» والتي يشير إليها سليم الندي « أنه قد قطعها في يومين ونصف اليوم» ولم يشك حينها.

الشبكة الخطية كانت في المرحلة بين تلك السكك الأخيرة ورجاء دنقة والتي تستقر والتي عشر يوما ولكنها سهول مرصاة ومضات مقرا وفيها بعض الجبال الصاعدة ولا يوجد في كل هذه المسافة يتأرجع حياء عاصلة للقطر وبذلك أن على المسافرين في تلك المرحلة أن يصحب من أسلحتهم بالخرابا الذين يستعملون تهازا بالآثار وفي الليل بالسهم والما حصل المسافرون طعنا لا صحتا ١

ولطخ هذه المرحلة الأخيرة كان على بالفعل الوصول بالسلامة بعد أن حمد بأربعة أيام وحصل «كتاب القبية» التي يرى.

وكان الوصول إلى تلك المدينة على انهاء «الرحلة الشائعة من «سكة السفر» إذا كان بينها وبين الخرطوم و«بورت البحر» التي تقطع المسافة إلى «مركز حكمدارية السودان» في سبعة أيام.

ومن رواية «سليم الندي» أول مراسل للأهرام بقصد السودان بتدريج أن رحلته من أسوان إلى الخرطوم قد استغرقت نحو ٢٧ يوما إذا أضفنا إليها فترات الانتظار لصلها من خيرة السفر إلى أسوان لا تخضع لها فترات شهرا بكثير ١

الهم أنه بعد كل هذه الشقة كان على الرجل أن يقدم الفاري «الأهرام شينا» علينا، ولربى أنه قد فعل.



قبل أن تطرق إلى ما قدمه الرجل فالرائع أنه كان حينئذ الخط، لقد قام برحلته الشاقة خلال عام ١٨٨٧، وبينما كان في الرجوع السودانية تصالت الأحداث على نحو غير موات لهشده.

في السودان حدث لهم الثورة الهديّة، وفي مصر جرت وتذبح الثورة بعد أن كان قد أرسل بحملة الحقيقات إلى الجريدة بالانكسرية التي أوجّهت نشرها خلال لهشده ورا، تلك الرقائع التي انتهت بأعراق مصر الأفرام وبه الحقيقات سليم القندي

يقدر الرجل هذه الحقيقات في مستهل نشره لتحققاته « وجاء القيد » حيث أتى صرحت دائما كاملا بالتجول في الأقاليم السودانية بصفة كوني مراسلا لجريدة الأفرام، ووقفت على أحوالها وعوائق أهلها واخبرت صيانتها وأحاديثها فقد رأيت من القيد أن أبسط لقراء أهم ما شاهدته.. وقد نظمت لهيئة مضمي مجموعتها متصلة لجميع ما عاليت وكذا بدته إلا أن المبررات القوية التي حرّفت الأرم فقط، نعتت عليها في العام التالي لتحدث شهيدة القصبان في وإدارة الأفرام وجميع محنتها لها المحظوظات لاهادة انشائها الثانية يا وفي « الانشا - الثاني » سليم القندي نقرأ..

أول ما على به الرجل توصيف عن السودان التي زارها وقد اقتضرت على ما في السودان الأوسط بربر والندى وسنار فضلا عن المحاصرة، الخرطوم، التي قدم لها وصفها واقفا..

وأما كان « جناب القبيد » سليم قد احتاج العام لينور ذلك القسم من السودان فلا بد أنه كان يحتاجه لهذه التوسّكمل زيارة بقية أقاليم السودان، في الغرب حيث « دارفور » وفي الشرق حيث « السودان » بما يتم من صهوة الاتصالات في ذلك القطر الشاسع حتى المائتات القرن الثاني.. لطر القيون جبل مرجع

وبنما وجد « أبي حدة » أول بلاد الأقاليم السودانية التي وجعلها بعد

يهيئ الطعام من مجرد «مخقة في سكة الصخر» بها نحو «الآفانة من السكان بين ذاكور وإثث فقطد وأى برير» بلدة كبيرة تابعة لحكمتارية الصورة أن يبلغ عدد سكانها خمسة عشر ألفاً وألفها كثير من التجار الفاكهة. «وزادها الأثرة والفول وبعض البقول والخصار.. وهذه البلدة مخقة للطناع الواردة من غرب السودان وألها بعض التجار الأثبات الذين يستطيعون تلك البضائع ويرسلونها إلى الخارج»..

لقد نظر مراسل الأهرام في برير وهو «معمرة لتعليم الأولاد» وتعليمهم على لغة الحكومة، وهما زواجا جيد للغاية ويقول أنه لا يوجد في السودان بلد أجود منها ههنا..

الخرطوم التي وصفها «طوبى لندى» في صيف عام 1904 كان بها «وما يتواف على حالة ألف من السكان منهم نحو المئتين ألفاً من العربيات الأولاد»..

والتواضح أن الرجل طغى قلبه أيام رحلته في «مركز الحكمتارية» كما أسعى الخرطوم لشد قدم لنا وصفها المصليها هي كثير من معاملها ومن مناهي الحياة فيها.



ولما كانت نقطة التقاء النيلين الأزرق والأبيض «بالعاصمة السودانية لا تزال تشكل أهم معاملها فإن مراسل الأهرام قبل ذلك الوقت التطويل تحدث عنها بأسهاب شديد..

فيعد أن تحدث عن النيلين وأصنافها «بالبحرين» البحر الأزرق والبحر الأبيض اسطره «أثلاث» «والبحران المذكوران» بقطيان عند أول الخرطوم في محل يسمونه القرن. وقبل أن تسمية المدينة بالخرطوم مأثورة منذ أن القرن أشبه بزوجة مثقلة متحفة لثقل خرطوم النيل»..

عند نقطة التقاء «البحرين» لاحظ الرجل أن «مياه البحر الأبيض بيضاء والأزرق زرقاء» حقيقة، وهذا الداعي لتسميتهما «بحرين» وأما مياه

البحر الأبيض نظمت لفائدة الطعم معالجة للشرب ، وعلى ما لم يكن يعلم حتى ذلك الوقت السري... سر أن تلك المياه كانت تحصل كسببات الغرين التي وجدت مصر النماء، وهي بالتالي لم تكن معالجة للشرب ولكنها كانت تصلح للصبا.

والآن مرسل الأهرام وحصل إلى الخرطوم في مطلع يونيو عام ١٩٨٩ لقد عاين موسم الأمطار غيبها وشاعها وهي تهطل بغزارة شديدة مدة ساعتين فهدم البحر خمسين بيتا وقتل تحت الردم نحو مئتين شخصاً ولا نسيباً بينها وبين ما يسلط عليها في الشتاء.

لقد نظر صاحب المعلق أيضا المرسلة المكتوبة في المدينة، ولم لاحظ أنها أكبر من تلك التي شاعها في بربر بوصفها أنها «ممرسة كبرى لعقوب الأولاد وتربيتهم العلوم وتعليم كثيرين من الطلبة على ثقافة المتكرمة».

في زيارته الشهيرة سافر لم يتحدث عن العالم بل عن ما تحدث عن القهر، وهو الأمر الذي تداركه في زيارته الأخرى والذي يشكل الجانب الثاني من مشاهدات صاحب الرحلة التي نشرت على ست حلقات في الأهرام.



التلاخطة الأولى حول سكان السودان أعطت بتعدد لون بشرتهم، فقد قسمهم إلى « خمسة أشكال » على حد تعبيره : « المكادون وهو عريق حائل إلى السمرق، والحبش الأكثر سمرة، والديكة وهو ذو لون أسود حائل، والأحمر وحده أكثر العرب القاطنين في السودان، والشكل الخامس الكيراني ويطلب على المولدين هناك من الأمازيغ ».

المرأة السودانية حظت باهتمام بالغ من مرسل الأهرام وتضمن لها مساحة واسعة من الحديث، فقد علقها أيضا ذهباً

علقها في بربر حيث لاحظ أن نساءها جميعها « لا يلبسان عاويد الشدة اعتد، ومن بالسحر ونسلط الأهرام على عشارهن ليس هن طعن تعازي، أو أكثر يسير من جلد يعلق في العنق فيصل إلى القدم ومن يفاقرن بكثرة

الفتيات ١٥

تصطبها في الخرطوم وكثرت عنها كتبها وإن كان أطراف ما ذكره جاء في القول: «ومن غرائب النساء المستغربة أن المرأة إذا حيضت أخذ الرجال في أثناء مرورها تخلع عنها من رجليها والحبل يندعا اليسرى وعندما تسلم من الرجال تلعب يدها اليمنى فوق رأسها ثم تخطفها إلى أسفل علامة الفحشاء والافتحار»

تصطبها في سار: أرض النعب. ولا حظ أن النساء تلك الجهود يتولين بالجلوس التثنية في أدائهن فيعطين بها قرطا من القصة أو الذهب يبلغ وزنه نحو مائة درهم ولكنها التمرق أدائهن يرتفعها يروسون ويلبس الخلاجيل في أرضهن وقد يبلغ وزن الخلاجل الواحد ما يتوفى عن ألف مائة درهم ويصنها من القصة والذهب من الذهب حسب مكانتهن

لا حظ أيضا تطعيم وشعرهن فصبغا صفراء رقيقة مسددة على أكتافهن تكاد تبلغ الألف هنا

والآن المراسل النبوية كان يعلم معنى الجمادية التي يلقها الحديث عن الخرافات بكل ما يحيط بها من شعور عند جمهور القراء فقد أثر أن يتناولها عند السودانيين بمرحة من الأسهوب. وقد عجز الساريين بالقصر الأولي من هذا الأسهوب، فقد راعى ويصنف بالسحر العتيق. فصبغا ويصنفون الخرافات أكثر كثيرا من بقية المعتقدات السودانية.

من غرائبهم التي سمع عنها: وهم حينها يرتدون أن بعضهم يدخلون من عبادتهم النظرية لئلا يصيروا بهيمة حينئذ فيج النظر صديق يعرف عندهم باسم عرقيل

من غرائبهم أيضا أنهم يعتقدون بمرور بلد في الغلبة السوداء من أهولة يوم عظيم من النساء جمالية من الرجال وفي أيام معلومة من كل عام يصعدون في بحيرة هناك وذلك يصبغهم من الرجال فيطعمهم عليهم الجمل ويلبسون أكتاف

عن سليم اتحدى أيضا بلاحظة أن ألتفت السودانيين وماكراتهم في ذلك التاريخ البعيد..

«التعريب» كان أول ما لفت أنظار الرجل، وهي حسب وصفه «ثامتة على أربع قطع خشبية مشعرة - يسير من جلد أو القماش أو نخل يداون عليها ليلا ويخلون بها للجوارح نهارا وهي موجودة بوفرة عند الأفندية، والقبيلة، فأنهم لا يرتفعون على الأرض أبدا» - وعزا ذلك إلى انتشار «الهرام» الزائفة على حد تعبيره.

أما «الأكال» فقد لفت نظره «أثامتة البخسة جدا، فالشاة تساوي رداء واحد في البشر أما الأريكة فأقل.. وتحتاج الفرخة الصغيرة بطرس واحد»، وإن كان لم يستطع العمل هناك بعض الأطعمة السودانية، وبخاصة «درواية» هي هذا الشأن.. قال: «ومن الصعب أن تأكلهم صيف حارة هنا ويحبون مسحة من الطعام يصفونه على الزاكام ويشفون به يعرف باسم «صلاخ».. ولقد ألح على بعض الأعراب لما كنت من الملاجئ شربها وسيرا فشرحت بنار الذهب «أجل فمن ذكرت أعجب من الهدي».



لما كانت تله الشجرة المهدية قد أحدث طروح في الأمل خلال وجوده مرامل الأهرام في «الأقاليم السودانية» فقد كان من الطبيعي أن تختلف بصمتها على تقريره الطويل.

في مروج من هذا التقرير «لمت عنوان» كيفية القتال عند السودانيين» كان رأي أن «القتال عندهم عديم الانضباط والمروءة وقوارص القبائل يتفلقون من الأسلحة السيف والرمح والسوت ويسبون فيهم كثيرا من الغباء.. وهم يخافون خوفا شديدا من الأسلحة النارية حتى أنه ربما لم يكن شخص واحد من قهر حانة رجل من الأتباع» بواسطة «بتدلية فارغة».

ولعل سليم اتحدى قد أراد من وراء «الشهدين من القردة السودانية الأبطال الطبائفة على قلوب المستولين في القفرة من استنفحال أواز الشجرة في

الغروب، حتى أنه تحدث عن معركة في بارة في كردفان «حيث كانت الجنود المصرية معسكرة فيها وكان عددهم نحو ثلاثة آلاف مقاتل وكانت رجال المهدي الكذاب (1) زعماء ١٥ ألف مقاتل فحاصدهم الهجوم على المعسكر المصرية التي لم تفرج عن أسلاكها بل ثبّتت فيها وصوتيات يناديها نحو الأتباع فلم يحضر أحد منهم أن يدنو من المعسكر بل ولوا الأتباع وركبوا إلى الفرار بعد أن أخذ منهم أمدان وتسعة مائة في وقت قصير جداً»^١ في مواقع آخر تناول بالحدث، سمى أهالي الخرطوم وأرجعه إلى القتال المجاري، وأن قسماً منهم ينحدرون من أصول دلتانية، وفيه عدد ثلثي العشرة منها..

قالت «هذه الفئة «الكتبا» «أمراء» يستسيرون إلى المهدي الكذاب (١) لانتقاله إلى الأصل وينضم الخنز منها لأنها قبل كل الميل إلى وطنها (عمر طه) «الصلح» ولولا صحبته، إلى الحكومة لما تأخرت عن الضاعرة معه..»

ويستشهد مراسل الأكرام في تشييده من هؤلاء، فيقول أنه يوجد بينهم كثير من ذوي قريش المهدي «ويعظم يستسيرون إليه المصاحفة ويحترمون ويعظمون به».

ويحاول التشبيه إلى تأثير الحكومة في تلك الأتباع التي رأى أن عليها أن «تنسب إليهم وترغب حركاتهم وسكناتهم لتكون حادثة زعمهم مدام لديهم المهدي أمراً مألوفاً»^٢

في موقع ثالث استلخ في الحديث عن «عرب القيد» بأنها حكمدار السودان سابقاً «وحاول أن يصنع له صورة أسطورية، وهي صورة ترسخت فعلاً الراسل في الوحدان الوطني المصري..»

عبد القادر حفيظ أحد العسكريين المصريين تولى حكمدارية السودان بين مارس ١٩٥٩ وأكتوبر من العام التالي، وهي الفترة التي هزمت بها قوات تشدش المهدي التي ألحق الراسل في احتوائها وسببسات متعددة تقوم على

لغريب خطوط الشفاج والرسائل حملات لبعض من طلق الوجود المهدي البحث
في ازال الهزائم بالانصار في الجزيرة وسار.

واذا كانت الهجمات الرجل قد أرعجت التهديد من النشر بينهم الصعاء
الشهور والثوم يتولى بالتدبر اكتب عبد القادر.. فانها قد أضحت حلة من
الخطرة حول الرجل عند المصريين..

وقد أدت الاعادة المدهشة الرجل الى مصر بعد أقل من خمسة اشهر من
الاحتلال البريطاني للبلاد الى شيوخ فكرة في الدوائر الوطنية مؤدعا ان
الانجليز كانوا روا.. هذه الاعادة رابعة منهم في الهياج الثورة المهدي والقام
الحلا.. السودان من المصريين، ومع انه لم تكتب هذه الفكرة طمعا لديها.. قد
استمرت لحد صفا كبيرا في مصر.

ونرى ان حراس الأهرام قد تأثر بذلك الصورة في تناوله الشخصية الرجل
التي كان حكماء السودان وقت رحله اليه..

فهو يتحدث في موقع من المعجزة التي صنعها.. عبد القادر الذي قطع
طريق العنصر في سنة.. أيام.. بعد استعمال على غيره أن يقطع في أقل
من اثني عشر يوما!

ويتحدث في موقع آخر من سيره «بالعساكر الثقيلة التي معه الى حيث
التعبدى واحوانه وتلقى عليهم.. فتبدد منهم وتغوز بالغلبة عليهم مهما
كان يبلغ عددهم»

ويشير في موقع ثالث الى ما أسماه «مناكر عبد القادر» بأنها الطيبة في
السودان «ولن منها» ما.. فتبدد من الطوائف المصنعة من المخطوم الى حدود
البحر الأبيض والبحر الأحمر.. فمرأت منها الأخطار التي.. كانت تهددها من
قبل فصارت متبعة.. يعز على الأعداء.. منها جندتها مهما كان يبلغ القوة
منهم»

ويبدو أن «حضرة النبيه سليم المنص» لم يكن قد أحيط علما وقت نشر
ذلك الكلام الذي كتبه في عند الأهرام الصادر يوم ٢ نوفمبر عام 188٢ هـ

جاءت به الأخبار من كارثة لحقت بالقوات التي كانت قد جمعتها الحكومة على مجمل وأُسندت قيادتها إلى ضابط بريطاني متقاعد هو الجنرال هكنس باشا التي أعزته القراية بالنطقة فقار تلك القوات إلى كارثة في شيبكان بدأ بعدها العد السار من جانب سلطات الاحتلال لانها -الوحدة المصرية في السودان- بما يشكل قصة أخرى لم يأل الأعرام جهدا في متابعتها!



الحلقة
٣٣
٣ مارس
١٩٩٤

أخبار لا تسر الاخوات



في هذا العدد من مجلة "أخبار لا تسر الاخوات" نعرض لكم مجموعة من المقالات التي تناولت قضايا مختلفة تتعلق بالمرأة المسلمة في المجتمع الحديث. نبدأ بمقالة من قبل الباحثة الفاضلة د. فاطمة الزهراء التي تتناول دور المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ثم ننتقل إلى مقالة من قبل الباحثة الفاضلة د. منى عبد الله التي تتناول دور المرأة في الحياة السياسية. نختتم هذا العدد بمقالة من قبل الباحثة الفاضلة د. منى عبد الله التي تتناول دور المرأة في الحياة الثقافية والفنية. نأمل ان تكون هذه المقالات قد وفقت الى حد ما في تقديم صورة شاملة عن دور المرأة في المجتمع الحديث.

■ معركة صليبية
بين الأهرام
والاجيبتيان جازيت

■ من ذوات الأناجيل
وتوايضا لأنها تعبر
عن حاسة أبناء الوطن



أخبار لا تضر الخواطر !

مصر - لقد يسمى بحق في التاريخ المصري الحديث « عام السوفان »، ففي مستهلها أصبحت حكرزة شريفة بالقنا على الاستيلاء بسبب ولعنها لإحلاله، وبعد تهايشه بأيام قليلة جاءت الآلة بسقوط الخروط في أيدي أخبار الهند بعد إعادة عاصمتها على رأسها رجل بريطاني الذي ذهب لتعبد سياسة الإخلاء - المبررات تشارلز غوردن باشا وفي امتداد هذه الفاء كانت كل مصر قد حوت وجهها شطر الجنوب للشمع أعده التي تصدرت على نحو مزيج - الأمر الذي أثار شعب النقص والتعلل للفرار بين البعض الآخر.

من أهم تلك المصادم المعركة التي حوت بين « الأحرار » و « الأعمشيين » حاريت . وهي معركة تستحق التأريخ بحكم المكان الذي احتلته في التاريخ - « بران الحياة المعاصرة »

و « الأعمشيين » حاريت من الصحف الإنجليزية الثقيلة التي صدرت في مصر في أعقاب الاحتلال بطلقة بلسان « النسخة الإنكليزية » أو بلغة مصرية القابلة للإنجليزية تقسم في البلاد . وقد أهدت على عاتقها بالفتح الدفاع عن السياسات الاحتلالية، بل كانت أحد المؤثرات في توجيه سياسة الخارجية البريطانية من الاحتلال المؤقت إلى الاحتلال الدائم.

من ثم فقد انقضت هذه الصحيفة بأية حدة تهاجم المحتلين أو لتتقدم سياساتهم، ومن هنا بدأت معركتها مع الأحرار التي تعرضت بالانتقادات لتلك السياسات فيما يخص المسألة السودانية.

وقد بدأت المعركة حين اتهمت الأعمشيين طاولت الأحرار بأنه يشر « أخبار لا تضر الخواطر »، ثم تمت تصعد الاتهام - إلى أن ارتدت في ما يشره الأحرار « يشر الخواطر ».

ولتتابع المعركة من أولها:

تفسير مناصرة أعداء الأحرار لعام 1964 إلى استياء الفالعين على تحريرها مما تفر من سياسة اخلاء السودان من القوات المصرية، ففى مقال طويل لبشارة افلا حشرت الجريدة من هزات تلك السياسة. فهو من ناحية فله الحق فى المطالبة بأن التاج سياسة الاخلاء إنما تقع من حيز الحرية المصرية من الولاة باعدياها بقا السودان تحت اذرة حكومة القاهرة. بأن ذكر بأن البقاء لن يكتف تلك الحرية أكثر من ربع مليون جنيه. بينما سيكتسبها الاخلاء نحو ثلاثة ملايين من قيمة «التكتيات» التى سوف تطلقها فى تلك الولاة. وهو من ناحية أخرى رفض الفكرة التى روجت لها بعض العنصر الانجليزى بأن الاخلاء سوف يؤدى إلى تخفيض الحرية التى تتنازعها الدولة المصرية من مصر وذكر بأن «هذا التآمر على غير محله لأن حرية مصر مرهونة تحت سلطة بناتزالها أرباب الأسهم بخدمات دولتى فرنسا وانجلترا». وهو من ناحية أخرى أثار فى «ما يسميه إجمال السودان من حشد ذاتى» والتمسح المتعاطف مع تلك الأصوات من «محبين وأعداء».

أجرت الحازيت أو العنصر حسب تسمية الأحرار، منهم بشارة «مصر» القصد «الامر الذى دفعه إلى التعليق بأن «الأحرار لا يخطف وعندها لم تهدب». وقد ثبتت الفهم فى خدمة البلاد وأخطأت على نفسها ألا تخرج من ميادها المختصة بهذا تعاليت الأيام».

بعد تلك الطائفة الأولى بأيام قليلة جاءت الأخبار عن اتصالات بين «الانجليز والأعداء» ساقطتها الحازيت وقالت انها تأتى ضمن سياسات حكومة لندن لمراضة «فرانس السودان». الأمر الذى دفع الأحرار إلى تسليح الدعوة، وأنها لم «تضع موضح التنفيذ المتتبعات الأنظار البعيدة» وهو «لم تقتل عنها» وعلى حد تعبيره «ان الاستعانة بالقبضة على السودان تحت على إثارة حرب بين القبائل هدية تعطى معها الأعداء».

وفى تلك الأثناء كانت الأحرار قد تبنت حلاً للمشكلة السودانية وهو جمع من رجال سلطات الامتثال فى القاهرة أو دوائر القذافية البريطانية لم ترض

الحل في رأي الأحرار بالشعور بالدولة العثمانية القويمة لمراسل لمراسلها لإخماد العصيان. وقد اعتمد القاضون على تحرير الجريدة في المطابع بهذا الحل على بصلته من الأسباب.

فهذا الحل نفسه كان قد تقدم به طريقه بشيا قبل استقلاله من رئاسة الوزارة بعد أن رفضت السلطات البريطانية الأخير به ورفضت بدلا منه سياسة دوتون السودانية على حد تعبير الأحرار.

وهذا الحل في رأي الجريدة، يتصل مع الشرعية بحكم أن السودان، حاله مثل مصر، كان من الناحية القانونية جزءا من الدولة العثمانية، فبما تقر في القرارات التي حصل عليها كل من مصطفى علي وحسينه المظهر استعيل

ثم إن هذا الحل إذا ما تم التجوز إليه كليل بأن يفي مصر مخاطر التهديد من جانب القواويل، إلا ما خلا لهم الخبر في السودان وسيطروا على مصرانده وتطهروا بعد ذلك إلى الأراضي المصرية، ولم تكذب الأحداث بعد ذلك مخاوف الأحرار.

أميراء - فلان الحل لدى هذه الصحافة إلى الأمد به سيكون أقل نكشة مما لم تدخلت، فثروت الانكليزية، عسكريا، مما يمكن أن يقوم به آخرين أنها من تلك الثروات يمكن أن يقوم به حضرة، أنها من العثمانيين، بحكم أن هؤلاء الأحرار مدعوون بقوة الدين على اعتبار أنهم صوة الحقيقة على عكس بالانكليزية.

وقد انتهت الحادثة لها الجانب من الحل وانتهت الأحرار بأنه وببعض العسكري الانكليزي سألته، الأمر الذي دفع الأخير إلى الرد بأن «الطوائف ضللت وجه الحقيقة وفقدت الرواية واستعصها اليأس وانها اضطرت إلى رد مطالها عليها ما يتصل محلا من عندنا على وفرة الأخبار وأحاديثها». انتهت أيضا قول الأحرار تاليا على امكن الأمل بالحل الذي يدعو بانه

يوجد في السودان عشرة آلاف من الجنود غير النظامية (الفاشول) يمكن
استخدامهم وأن «تركه» سوف يؤدي إلى مشكلة التسريح هؤلاء، لذلك
كانت الصحيفة المطبوعة بالانجليزية بحيث وفي تسعين إلى مئتين مئتين
الأفراد. من هؤلاء الجنود وفي أي مكان في السودان يوجدون. الأمر الذي
يسر انداد وجع الفاشول على تحرير الأفراد في حرج
لم ينعهم ذلك من اتهام الخنايت أنها قرأت «عبارة الأفراد ولم تعيها مع
وحياتها» وهو عيب. فقد كانت الأفراد في هذا المعنى أن في تلك المهدت
لهم عشرة آلاف معظمهم من العناصر الشابة أن الفاشول السود التي
والتي حصة العزات لا لهم منطقة البشير إلا العناصر الشابة القادمة
من الأندول. «مختصرا» من ذلك إلى القول أن «العزات» كانت ما يحظر
لها دور تم «لقد تعزات» على مثل ذلك ولم يظفروا الفرد عليها إلا الظن
بإمكان واحد واحد يقم باعتراضاتها بما.



بعد تلك الاعتداءات المذكورة بين الأفراد والعزات والتي شهدتها شهر يناير
عام ١٩٨٤، شهر استقلال دارا غرب، ورغم ما بدأ عليها من رتا التهايل
التي استخدمتها صحيفة الجالية الانجليزية في مصر. فإن الأفراد لم يتبع
في حسنة هذه قرأت واستمر خلال الشهر الأربعة التالية منسبا لبعض
الأفراد «المعز» على التعزات البريطانية حيال السودان، الأمر الذي أدى
إلى اتحد المعارض بينه وبين الأشخاص خلال شهر مايو من نفس العام
عقد طاهر الأفراد تلك التعزات من خلال أفراد حيرا محذرا لواقع حرم
المعاضد البريطاني، الذي كتب وقصائد في التعزات، واتحد حوزة الطه
الشديد من ساحة الحكومة الأفراد حيال السودان

من مظهر ذلك ما نشره الأفراد بشكل بارز في صفحة العدد يوم ٢٥
يونيو عام ١٩٨٤ من الاقتراح الذي قدمه الفرد منسبوا في مظهر
الحزب «المعز» صحيفة الحكومة في السودان «الكرات» المنظمة

فمن أوجت عليه طرح التوجه بالقرآن كما :-

«هذا أيضا سطحة الثلاث التي كتبها بشارة خلال النصف الأول من أبريل والتي جاء في أحدتها «أن الرأي باخلاص السود أن ليس من التصواب في حين» بل هو قاسد من عيون أصله وما أدركت بذلك كمالا أو نقصانا، بل كان بعد التروي والعلم بالالفاظ التحكم من حين طواف بين مصر والسودان وبعد الوقوف لسان على دقائق أحوال القطرين فإن السودان كلفت مصر نفرا كبيرا من المال فضلا عن الزهد ومعاناة الأهل».

«هذا أخيرا تنقيح لتناول الذي انعقد في العاصمة السنغالية في أوائل شهر مايو وتم إزاله عن القائمة» من تنقية مالية مصر والثورة السودانية قائمة على عدم وسائل جارية المصيرين مرفوعة وسياسة العودة والحمد لله المزمع تريد ناز الثروة صراما» ، وكان هذا القول ما تطبق الجريدة الانجليزية التي نشرت العودة في التواريخ.

فمن العدد الصادر يوم 28 مايو 1914 خصصت الجازيت مساحة كبيرة للجمهور على سياسات الأهرام «الأمر الذي دعا سليم قليلى في عدد جريدته الصادر في اليوم التالي إلى التنبيه إلى أن «ورقة العارث تحدث في القى والمجرات من كل مصر أذنى إلا احتشقت عليه أخبارا كاذبة قصد أن تثبت أن جريدته أشهر المخاطرات» ، ولم يحدث أن نوافيها في عدد بعد يوم يتأصل حالها وبوالفها عند هذا».

وفي الأهرام نويحه في عدد الصادر يوم 20 مايو ونقص لعبه ملحة من صفحات الأربعة لرد على الجازيت...

«لهم سليم قليلا الاغتيال جانيت في مستهل هذا الرد بعدم التهم أو الخجل «وسيت الأهرام ما ليس لها لثا كانت لا تهمين لغضا العربية» ، ولا عندك من يشجعها فهل يكون لانه الأهرام بالعربية اليك الا تذب الشخص للعين الرعد».

«ولا كان صاحب استبداد الأهرام قد اشتم من راحة جمهور الجازيت لونا من

استعداء السلطات عليها فقد خضع الجانب الأهم من رده لتفتيد لثقل
المسار لوثد رئيس تحرير المراجعة الانجليزية.. فتعداء ان يقدم من الجميع ما
يقتضيه من جعل الأهرام داعية للثورة - والا فإحباطه لك برهان ساطع على
سقوط دعوته على قاعدته وحيدته وحملته وعيشته.

والدع من ذلك إلى التدكير بأن الأهرام قد «يسقط الرئاسي الصالحية الثوري»
يشأر ما كان من سوء السياسة من مسألة المزدان ثم جازت الجوازات
معدلة على ما كانت حتى انجر الخرافة الانكليزية واليهما .

وأمر كانت الليل ايضا المخرت في «الأهرام فقال ان لا وسيلة تقسم المراتة
السودانية الا ارسال جمعة عثمانية لأن الثورة «بنية» والبلا عثمانية
لما صنعت الحارت من هذا القول» واحتقرته» ولكن أحداث التطرفات
الاخيرة ان الحكومة الانكليزية تخير المنطقة السلطانية لارسال جمعة
عثمانية على البلاة .

ولم تغفل الأهرام في هذه المناسبة من التذكير بسماواته في نفس القشون
المصرية - سواء ما كان منها خاصا بالأمن الذي كانت قد تدهورت أحواله
على نحو ملحوظ خلال تلك الفترة، أم ما كان مخصصا «بمخبرات انكلترا
بالقشون المصرية» الذي يستمر الأهرام معارضة له، أم ما كان منه خاصا
«بإسنادة غفلا» البلاة لمن يمثلهم» في التزم الذي كان متعقبا، ولطائفه في
لقد نظر في القشون المصرية.

ولخص علوم غفلا من كل ذلك إلى القول: «انتهجت الأهرام منذ نشأتها
خطا شريفا لم تتحول عنها قط» ولن يجانبها أبدا» وهي المداينة من مصر»
والمصريين» والتدب عن حقوقهم شأن كل حرية تعلم وإحيائها» وتنهض عن
العرص والمخاط على أيادي» الوطنية» واما انت فتتمشيت على عكس ذلك
فخرقت الأهرام وبما جعله رجعت انت حاسنها

ولم يكن ذلك الرد نهاية المطامه فقد شهد صيف ١٩٨١ لصاعده صخرة
الثورة على نحو ريفي يكرز لخير مسجون في المعتقل بين الصحف العاصرية



اعتقد أن العدد رقم ٢٠٠٩ من الأهرام الصادر يوم الاثنين ١٤ أغسطس عام ١٩٨٦ الموافق ١٩ شوال عام ١٤٠٦ هـ قريب في نوعه، فقد قصصه منقحه الأتلي لمحررين على حد تعبير الصحيفة، ولتراف الأهرام الكلام..

جاء في صدر الصفحة، وأشرلت إدارة جريدتنا بصفحة محرر مصحوبة بعبارة مفتولة عليها اسم كل من محرر الجريدة (طوبم ثقلاً) ومديره (بشارة ثقلاً) مع نص العبارة (الأهرام - تصدر وطبعة سنة ١٩٨٦) ولما قصصنا هذه المحرر وهداه منة بتواضع قصصات الأهرام من القاضل عليها، تعرفنا، وقد تدل على مجلس شورى القراءتين، والمجالس الوطنية العمومية والهيئات والهيئات..

بعد ذلك سالت الجريدة بصوراً والمحرر الولد من مجلة الاسكندرية الذي بها الأهرام ثقلاً على دعا تباه كل القيس في السطوب هريهاتكمما الصراء - الأهرام، فقد صدقتكم فيها مستطاد الهد والتببات بعداً فكمما من الوطني وصدقتكم البلاد بالأخلاق والصدق وحسن الرأي..

وجاء، المحرر الأول مدبلاً بأربعة وحشرين توليفه في علمه هذه البراهيم سليمان باشا - مدير من جهاز الاسكندرية..

يسد أن الأهم منه المحرر الثاني الذي وجهه إلى لاهويين ثقلاً وذوات الاقاليم المصرية الداخلية، وتوليفها في مجلس شورى القراءتين..

مصحرون هذا المحرر جاء، قريباً من مصور ريميل السابيل، فقد جاء فيه إلى الحظوة التي صدقتكم ها في سبيل المدافعة في حقوق مصر، والمصريين في حطة عميدة تدور كل وطني إلى ليداء، الدنيا، الخليل..

مصحر الأهمسة لهذا المحرر انه كان القرب لبطرة مصرية مؤيدة لاصحابات الأهرام، الأمر الذي يكشفه أسماء الشخصيات، الشتم والشتاتين الذين وضعوا توليفاتهم عليه..

من بين هذه الأسماء - عدد من رجال مجلس القنصلين الفرنسي الذي كان قد تشكل في العام السابق - وهم رجال أصبحوا يلقبون «بورا ملحوظا في مجال الحركيين الثيائية والوطنية بعد ذلك مثل حسن عبد الرزاق مثل المنيا، وأحمد عبد القادر مثل الشافية، وأحمد الصوفاني مثل البحيرة.

من بينها أيضا عدد من مثلي الأسر الكبيرة التي برزت في نفس المكان قبل ذلك وبعد ذلك . الهرمبل من الغربية والقلبي وأبو حسيب من الشافية والشوازي من القليوبية والهوراري من المنيا . ملاحظ أنها كانت في أصلها من الأسر التي انحدرت من أصول مصرية ، وليس من تلك الأسر التي انحدرت تحت ملكان الصناديق في العهد الفدائي المصري ، والتي انحدرت من أصل عائلية - تركية وعربية وأرمينية ، كما أعطى لبحر طائفة خاصة.

أما من القنصلين فمن هذا البحر قد عظم أغلب المنسوبات المصرية ، من الزعة البحري العربية الشافية والقليوبية والبحيرة والشافية ، من الزعة القليبي المنيا واسيط ومن سويب والقبو ، كما أعطى صورة الشافعية المصرية لعمدة من الشافية عنه ، وهي الشافعية لعمدة الأفراد على أنها من هذا له حمد الاحتمال من حيث ، أو بالأحرى حمد مساهمة سلطات الاحتلال البريطاني.

هذا ، هذا التفسير في الصفحة الثانية صادرة من نفس العدد الذي أثبت في صحيفته الأولى صورة المحررين ، تحدث عن « البرهان القاطع » كتب بطم نقلا مطلقا طويلا يبين هذا بعضه هذا ، أنه

بما طرأ الزعم الحديث مسلحا بأحاديث القبول ، بما فيها الوثيقة لم يكن لها من صحة تستند من غيرها في التراجع إلا القليل بأن ما تنطق به الأعرام لا يعتبر هي حاسة الباطن . أما الأفراد فكيفه في الحجاب عليه أن تراعى من حيث به هذا العدد .. بكيفية يا ذات التوجهين هذا التراجع السابق القاطع المانع الجامع »

ويخلص في نهاية مقاله إلى القول بأن الأهرام تفسر كونها قامت بحلول
القرعة الوطنية المصرية، وقامت وطني سادة البلاد لإقتلصها، وحفظها
مكتسبة ما شئت أن تكتسب، ولطاولي باللمعة والقطيش فليس الأهرام من
الضخمة، صدا، واحفظها لإفادة الجاهلين، يا تاهل الزاوية الضالفة لا تسهارة
والضالفة واللمعة والأهرام، والضميمة؛

بعد الصرح بالحفظ من هذا العهد غير الاحتشادي، وفي يوم الاثنين ١٦
أغسطس عام ١٩٥٤ اجتمع سليم نغلا، وبحث وطأ استعمار عديم الحريات
أن يشر بهذا طريقا تحت عنوان «سياسة جديدة للأهرام»، تناول فيه ركائز
حسنة القود عليه، هذه السياسة يرد على الاتهام بأن الأهرام لا تملك «تد»
بالأدارة المتكلمة في القطر المصري، بأنه من ذلك، ولم تغرد بهذا التمدد
بل كانت واحدة من ألوف من هدايات الجزائر الأحدثية بين فرنسا واللاتية
عربية وسواها ثم أرفف منها أن الجلايت نفسها .. « التي أسس جردال
الأهرام الذي لم يعلنها بعد، سياسة حكومتها بأفق احترام ما تد «
الأهرام».

وحدث الرجل تد « بأن أذكر على الحريات وسواها من الجزائر تد « أنت تد
من الأحداث المعلقة والكلام الهراء تد لا يتصور هذا قبل تد يوجد مصري
ينكر سياسة الأهرام أو يخالقها ».

ويشير هذا السارد الذي صبح بأكثر قدر من الحذر وبراعة « صيحة من تد
صاحبي الأهرام أن تحت صدام مباشر مع سلطات الاحتلال التي إن الوطن
تد استثمرا برونج خطر تدحم الضميمة، ولم يكون في هذا الاستشعار
بغيرين كثيرا من الحقيقة.

لقد ألقى سوى أيام قليلة إلا وحزت جدولة كثيرة لواقع تد منها الأهرام هي
الصدور لأكثر من شهر، بل تد بتواف نهائيا، ولم يكن قد بلغ من العمر
تسع سنوات، وهي الجدولة التي وضعها صاحب المبدأ القرينة سليم نغلا «
« لتبيان الاستعداد للأهرام بوالتي تشكل فصلا عامة في تاريخ الضميمة،
والتي لتاريخ مصر، وهو الفصل يستحق أن يرد له الديوان جلسة عامة

الحلقة

٣٥

١٧ مارس

١٩٩٤

النازلة السودانية



لوردون يعرج دوائر الحكومة
الخرابة وأوراشا في الخرطوم!

«النازلة» تبدأ أيمر في بسطة
وتنتهي إلى مرفق معالي

الخبو يعين المهدى
ملطافاً على كردمان!

موم الآشالي ومستفد هو
الحكومة في الخرطوم
يستغيثون بالقاهر؟!!

النازلة السودانية!

في سراي حاكبين، وفي يوم ٢٦ عام ١٩٨٤ جرى مشهد درامي نادر القدرت في السرايج المصري الحديث، حين التقى الرئيس السادات باستضافة وزرائه اجتماعا على صيغة احتفالية السودانية التي فرضتها سلطات الاعتقال على مصر. وفي مشهد درامي آخر، وفي يوم ٢٦ يناير من العام التالي، وعلى دوح سراي الحكيم محمود السودان في الخرطوم، لقي الجنرال الشاذل بن بدير، رجل مخطبها لتطبيق تلك السياسة، حذقه على أيدي الانتصار، القرار السودانيين من اتباع النهج.

ومن المشهدين، وعلى إمداد عام، وحسين بونا، حدث مع عبادة السلي الشجاع من الخرطوم، إلى القاهرة أصدر الكوارث المتعلقة التامة عند فرجه حكومة لندن من سياسات والتي لديها الأهرام بتفصيل شديد، والتي أقر أن يوصلها «بالنازلة السودانية»، وكان التوضيح معاً.

وعلى إمداد الأسابيع الخمسة والخمسين الفاضلة بين المشهدين حدثت نتائج وأحداث مواقع وأصبحت سيدهم إلى الحد الذي تناطحت فيه خطوط الأحداث على نهر مروج لم يملك الأهرام سوى أن يملك حلقها بالحر والتعليل والموقف، وتبدأ بالآخر..

تظهر كل كذبة كانت الأهرام في أواخر عام ١٩٨٤، ولعل الحاد حكومة لندن لقوارها باحتلال السودان من المصريين، أنه قد اتخذ القرار الوطني الذي جسد فيه، والذي ارتأى العلاقة بين مصر والسودان باعتبارها علاقة عضوية غير قابلة للتقصا.

مقالات ثلاثة كتبها مدير التحرير، بشارة تولا، خلال شهر ديسمبر عام ١٩٨٤ يعلن الأهرام فيها عن الانحياز، الأول في العدد الصادر يوم ١٢

« يسير تحت عنوان « السودان »، الثاني بعد ذلك بأسيوط بالعنيط تحت عنوان « السودان ومصر »، مصر بالسودان، والأخير في العدد الصادر يوم ٢٩ « يسير تحت عنوان وما يجب عمله في السودان ».

حصلت هذه المقالات في جانب منها لفكرة تحرير الثورة من أجهاج الثورة الهندية ذات الطبيعة الدينية، لا يمكن أن يتراب على هذا التراجع من هرايب وطيفة على سائر القوى الثورية ذات العلاقة بالمسألة المصرية، الدولة العثمانية، بأن تعمل تيزان الثورة إلى الأماكن المقدسة على الجانب الآخر من البحر الأحمر، في « جزيرة العرب »، « الجزائر »، كيف لا تهتم بمسألة السودان « وأفكار مهندبيها مستترتم لها مستطير الهند إذا فعلت أعراضه لا سمح الله »، « فرنسا لها أن تخرج لأن « الثورة في ضواحي أسلاكها في تونس والجزائر ».

حصلت في جانب آخر السلطات البريطانية مستجابة لاختار الثورة على هذا البحر تحيجه التسليم « القيادة إلى ضباط إنكليز مسيحيين مع أن الثورة دينية في بلاد عربية عاروا أهلها على العطرة الطبيعية ».

والتفت من ذلك إلى محبة المدخل العثماني « لتفويض الثاني »، لأنه في رأي الأحرار « أعتقل لنا من أوجه شتى انحصها بقاء عبقريتنا السياسية محفوظة بأن الباب العالي لا مطمع له في هذه الأصطفاة سوى حفظ الأمن والقيادة حينها وذلك حاصل من غير حنا » ولعب ».

في حالة عدم موافاة الظروف لهذا الحل الأخير رأى مشاركون مثلاً أن يكون الحل ليس يترك السودان « كما يقول المرحلون » بل يترك داخل العصيان في طريقه، في « دافور » و« كردفان » على وجه التحديد « والاكتفاء »، إذ أدت من القوات لحظ ما تخلص من السودان فتعزز الحامية في القطر المتعددة وتقيم التجهيزات في المدن وتبحث بالقوات البدائية من الجسرة مع قسم من الجيش الجديد لتضع بذلك التماثل الإنكليزي ».

وبلاط أن نفس تلك الأفكار التي عرضها مدير تحرير الأحرار في مقالاته

قد ضل عليها شرف في عذركته الكريمة للمصطفى بن طاهر في القاهرة في
إمبراطوريته على الانسحاب بالخطأ، السودان الذي قدمه هنا الأخير بكل ما
استطاع ذلك من الاستقلالية الشهيرة لرئيس الوزراء المصري وبعد تلبية
الطلبات البريطانية ورفض «التأجيل»

«أعلاء السودان» لم يكن مجرد قرار من دوائر الخارجية البريطانية، وإنما
كان سياسة متعددة الجوانب.

عالمية منها بأنها «الوجود المصري» بكل مفرداته السياسية والعسكرية
والاقتصادية والثقافية «الشريفة» وأما كان بعض تلك القرارات الترتيب معها
من المسلمين هناك، بعد أن قامت مصر بتنظيم مليون الحروب عام ١٨٨٠،
لن يكون بعضها الآخر عيار في أعيان القديس

الجمهورية الأمر بتنظيم مليون السود أن قبل التنازل الأصلي، وكانت الخطى
بمعدلاته إلى السلطة التي كانت قائمة معه قبل عام ١٨٨٠ من سلاطين
ومجلس ملوك وملايخ وراثة - لثبات

الحاجب الأخير من «العدل» مع «المهدي» وقد طرأ عليه في إطار الحالت
التي «أن يمسد المرحل حكم التعلق التي أصبح له فيها أكبر نفوذ، القسم
كردفان في حرب البلاد.

ولقد رأيت دوائر القواينهم صغيرة أن يسلط نفسه هذه المسألة إلى
شخصية مصرية، واستطاع الرأي أن يتكلم بذلك العقل أحد الإنكليز
العالميين بشؤون السودان، وواقع الاعتدال على الفريق عورون بالنا، كعه
عرقه المصريون، أو الحزبان الصيني كما أسندت الصحافة الانجليزية بعد
مصابته في القضاء على ثورة الفايح في الصين عام ١٨٩٤، أو الميجور
عقارل لشارلز جورج القويون، لمبدأ جعل نفسه من رئاسة في جيش
الإمبراطورية.

وكان المير الرئيسي وراء الاعتدال الثورة السابقة التي اكتسبتها الرجل
لتسوية لمعدته في الإدارة المصرية في السودان خلال المصيريات صبرا

للخديوية المصرية الأولى، ثم حكمتها لعموم السودان (١٨٧٢ - ١٨٨٢)، وكانت المرة الأولى والأخيرة التي يتولى فيها أوروبي مثل هذا المنصب الرفيع، والخديوي باللائمة هنا أن ذلك وإن كان قد تم بسبب كثافة في أداء الرجل لشأنه قد تم في نفس الوقت في إطار تعاليم التدخل الأوروبي في الشؤون المصرية، لأنه في نفس تلك السنوات كان هناك في القاهرة وبراكين أوروبا من الوزارة التي اشتهرت باسم «الوزارة المختلطة».

وقبل أن يرسل الخديوي حجازي إلى مصر ورفع مذكرة إلى القنصلية البريطانية لطلبها الأكرام كاعتلة على مصر عدة في يوم ٢٧ فبراير حيث فيها «إعادة التقاطعات السودانية إلى سلاطينها الصغار الذين كانوا ولا عليها أيام اعتصمها محمد علي باشا»، وأحرب من أمه بأن ذلك سيضيع هؤلاء إلى مقاومة المهدي في محاربه القرمي سيادته عليهم، ومن أخيراً من أجرة السودان يقول أنه «مقاومة عديدة القوي ومساعدتها أوسع من مساعدة جوماتها (أثانياً) وتونس واسيديا بها وأكثر الحاجة.. وما من أحد يوطن السودان هذا إلا ويترأى له بعد منقصة تلك المكافأة ويستمر وجوده من يحصل ابتعادها وحرارتها».

ووصل خير الدين بك إلى مصر يوم ٢٤ يناير عام ١٨٨٥، وصدر المرسوم الخديوي بتعيينه حكاماً لعموم السودان بعد ذلك بأربعة أيام، وبدأ في إطفاء ذلك مسلسل المظاهرات، التي انقلها المصريون بذهول والتي عبرت عنها الأكرام بالتمثيل.

أما المظاهرات كانت بدمية وإرهاب إلى سلاطينها القدامى وتعيين الأمير عبد الشكور، سلطاناً لها، بيد أن القادة الكبار كانت بتعيين المهدي، سلطاناً للكرديان، والتي أوفعت دحشة بالقوة في تلبوس المصريين الذين ولدت في عقولهم طول الوقت صورة لوجهل مدعي المهدي، المهدي الكذاب، المتهدى، المتأخر في مع تلك الفترة.

ثم تلك الأكرام إلا أن تغلق على هذا الإجراء في عدة العتاد يوم ٢٨

فيما هم عام ١٨٨٤ بقرائها، ويردنا لو يقبل القدي هذا الاتهام فبأنه إلى الخرطوم ويشكر عبودين باشا، ومع التشكيك في قصة هذه الحادثة فإن الجريدة لم تقلل باب الأمل على اعتبار أن عبودين يهي ما يقوله بحكم دكرته ذا صلة مع قبائل السودان غيرا بأمراتهم وأطوارهم.

القضايا الثانية بالخبر الثاني وصل أواخر فبراير بأن عبودين قد أمر بتصفير المصارف المصرية البالغ عددها ١٢٠٠ جني قبارحت الخرطوم فاحصه برز ولم يبق في الحديقة سوى السودانيين.

ولم تطرح الأرقام هذه المرة بحسن النية أو تكتم شكرتها حينئذ هذا العمل، فقد رأيت الخبر، وقد رأيت، وحير أكثرنا لما كان صاحبها نجينا منه. وما رافقا خبره ما هو شائع على الألسنة جملا هي أخبار وردت من الخرطوم أن عبودين باشا أخرج وقائى الحكمتارية وأمرائها، وأنهم يبق على كثير منها لو قبله.

القدباء الثلاثة جعلتها منشورات ثلاثة ورغها عبودين نور وحصوله على دعم أمالي السودان، وقد حمل المنشوران الأولى والثالث أهم ما في هذه القاجاء.

كان ما جاء في المنشور الأول: «أهل راحدكم وأبناؤكم أمانيكم ولطم أسباب تشكيكم قد ألت مدخلنا سطحا من طوبى السودان لكن بحكموا عليكم. وهذا المجلس يعتقد مرتين من الأسبوع. وأكثر من ذلك أن صحت الحاجة إليه، وأفرادكم جميع البقايا القديمة عليكم من الأموال المبررة ومجبره. وذلك كله دليل على ما أذهب وألقى من العادة الرخا، والسعادة وبرهان على ما أرد من قصة العدالة بحكمكم».

أما المنشور الثالث في قال فيه: «إن العالم قد تقاسم من صبح الانحمار بالرفيق ونرحم العقاب الشديد على من يتجر به. ولهذا فبأن السج بحكم الآن بأن لأخذوا بحريكم في هذه التجارة، وقد أمرت الشاوين أن يتأذوا به ويعلموا إلى العموم».

ومع أن الأعرام قد أفرج ضمن صفحاته هذه الصادر يوم 28 فبراير تلك التشريعات إلا أنه لم يعلق عليها، فلم تكن تحتاج إلى تطبيق خاصة لما كان معلوماً أن الهدف الرئيس من وراء تبني قانون جنكمارا لغرض السودان في عهد اسماعيل كان منح تجارة الرقيق.

بعد كل ذلك انظر قانون علي شوق والرقي العام الصادر على مذهب ما حاول تصفير عنه تلك السياسات البريطانية، مما يشكل طورا آخر من الطور الثالث.



يبدو في هذا الطور بشكل ظاهر فشل السياسات التي كانت قد وضعتها القارية البريطانية. الأمر الذي كشفت عنه الأعرام في جملة من الأخير في إصدارها الصادر خلال النصف الأول من مارس عام 1886.

جاء في أحد هذه الأعداد أن غورودن قد أرسل وكيل الجنكمارا، وكان الهولندي أيضا وأصبح مستبورات باشا، على باخرة محسوسة وإلى النيل الأزرق فاحصا الأوضاع بزعامة - الفيلق ليخرج من عليهم قبول التوجهات الجنرال غورودن باشا وترتيباته، ولم يعلق بعد إذا كان مستبورات توافق في مظهره هنا لا، وفي العدد التالي يقول الأعرام أنه لم يتوافق.

هذه آخر يذكر أن أعيان الخرطوم تشير إلى امتداد التصعيد وانتشاره، وأن والعربان القاطنة بين بربر والخرطوم ثارت قلعة واحدة وجهرت بأعمالها إلى مدعى النهاية.

هذه الثالث يشير إلى عبودا فكرة الاستعباد بالزبير باشا في الواقع الغصية التي بدأ أوجاع غورودن، وهذه الفكرة قصة الزبير باشا أوجع منصور أحد الشخصيات السوداء البارزة في القرن التاسع عشر على الأصل، تمكن من خلال تجارة الرقيق أن يشكل قوة كبيرة في جنوب السودان وغروية الأمر التي دعا حكومة القاهرة إلى تعيينه مدبرا

على مسيرة بحر العزال، خاصة وأنه قد أسهم مساهمة فعالة في ضم دارفور إلى بقية السودان في منتصف السبعينات، فغير أنه نتيجة لخلافات مع حكومتها عموم السودان، إسماعيل باشا ألبرت، جاء إلى القاهرة ليقيم شكواه إلى الخديو إسماعيل الذي استقبله فيها بعد أن منحته لقب الباشوية وولاية القربل في الجيش المصري.

ولقد عاد اسم الزبير باشا ليظهر نفسه إبان تنفيذ سياسة الاعتلاء على اعتبار أنه يمكن أن يكون أفضل معارف لعموديين في هذا الصدد غير أن الحكومة البريطانية لم تتخصص للفكرة بحكم ارتباط اسم الرجل بشجاعة الرزائل.

يبدو أنه بعد سلسلة الأعداء التي واجهها الباشا الإنجليزي حاولت مرة أخرى فكرة الاستعانة بالباشا السوداني تفرض نفسها، وببعضها، رفضت الفكرة في المرة الأولى من الجانب البريطاني، فبأن الذي رفضها في المرة الثانية كان الزبير باشا نفسه، فيما رده الأتوم بالتمجيل يوم ٢٧ مارس عام ١٨٨٤.

تكررت هذه الرواية أن عموديون أولي مطالب بتفويض الزبير باشا خلفه له وتنشيطه مشاكلي السودان إذا تيسر على سبيل الوصول إلى الإصلاح المطلوب، ولم تأخر الحكومة في إصداره رسم باشا لعموديين باشا الذي لم يلقه مراداً

الأسباب التي ذكرها الأتوم وراء رفض الزبير بأن ما عهده عموديون خلال الأيام السابقة في السودان قد أغلق كثيراً من مساحات الإصلاح المطلوب، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنه كان يمكنه في بادئ الأمر قبل استبعاد الفكرة يبلغ شأنه وقوة تأثيره ومنه ومنه أن يدرأ التنازل من دون قوة، أنه الآن، ولقد صار مطلب العصبين خلال فلباد من القوة ولا ضرورة لمفوضه عمدا وهذه حقيقة السائلة

ولقد أثبتت الأعداء صحة رواية الباشا السوداني حتى أن الأتوم كتب بعد

ذلك بأنهم يقولون أن «الحالة صعبة جدا» و«بلغت الشارة ذروتها عندما جاءت الأخبار بأن المهدي أرسل برقا على تعيين شورون أنه سلطانا على كردفان» متذعرا «و«الحقني مزيد من الاستغراب أنك تعطيني بلافا هي لي». فأعلم أن رجائي لا استوفى في كردفان بل تلقى على بأن أذهب إلى الخرطوم وأعلنها ومنها أذهب إلى الاستطاع البعيدة» وأرسل إليه مع الرد «والقا» وهو الرد «الذي يترجم به أصداء» وطلب منه أيضا «لبنال رضا» «دخلت بذلك الشارة طورا الثالث والأخير».



منذ أواخر أبريل بدأ شورون «شا في موقف مبهوش منه في الخرطوم فقد انقطعت الاتصالات الهسية والبيرة بينه وبين بر» و«لجعت العصبة السودانية تحت حصار القوات المهدية» على أن طيرا نشر الأكرام حة فيه: «إن رجاصي يتأول الأعداء» تساقط على سراي الحكومة و«لجعت كديسين والحالة حكة»

وفي تلك الظروف أخذ اليافا الإنجليزي في إرسال الاستطلاعات التي عرض الأكرام على متابعتها..

أعداها إلى المدير مسجول بذكر المكشلف المشهور وحكام البيرة الاستوائية السابق يستمر فيها «أعداء» الانجليز والأمريكان لاقتاد» وأمرى لحكومته بطلب منها أن ترسل حملة لاقتاد» وتالفة بالعودة إلى الفكرة القديمة التي طمأنتها البيرة والصحافة في مصر والبحر» إلى القول المتضادة.

وبعد أن ذهبت «أعداء» الانجليز والأمريكان» وبعد أن رطبت حكومة استخبارات الاستخبارات» إلا بعد أن تدخلت الحكومات الانكليزية من القطر المصري» وفي مصر وحلفائها تحت سيادة اليد العالي» ما تغل غيرة

من جانب الحكومة البريطانية لم يعد من حل سوى إرسال حملة الحملية هي
القش هرفت «بحملة الانقلاب»

نقص هذه الحملة طريقة لخيار عنها بعض العالم الأساسية..

• أنه قد مضى وقت طويل لمسهمت خلال القنرات والمعدات التي بدأت
تقدمها من مصر في أواخر أغسطس عام 1882 ، وخلال تلك الشهور كان
القصار يزداد استحكاما حول القروطم وأعمالها انزداد سراً..

.. لتسجل الأهرام هذا الواقع في صدها الصادر في ٢٣ ديسمبر الذي
أشرفت فيه وسادة موجهة من «عشرات الطلبة» و«يوم الأهالي» وحسنتم
الحكومة والمكتبية المحصورين في القروطم «يستحبون فيها من أنه قد مضى
سنة شهر» وهم يتابعون من الحكومة بأرواحهم «أموالهم ليل نهار» وقد
عظم مصابهم والشد كرههم..

• أنه أحدث تواتر الأخبار في تلك الفترة من مشاريع الحملية لاستغلال
السودان أعمالها الأهرام أهمية كبيرة، نشرت خبراً فيها أصح «بالشركة
السودانية الملكية للمشاركة على بعض الأعمال في السودان واستخراج
معادنها قبله من شر الأثر».

• هرفت نفس الشهور بداية هذه الصعوبات بين حكومة لندن من جانب
والحكومات الأوروبية من جانب آخر لآرت الاملاك المصرية في ليبيا، فيما
جرى من العلاقات مع إيطاليا حصلت بقتضاها على عدد من المرات، المصرية
في البحر الأحمر الأمر الذي أوجب عليه الأهرام فيما جاء في صده الصادر
في ١ فبراير من قوله «استغربنا ما حضار أن انكفرا أمارت على حكومة
مصر بالانحلال» من مصروح ويطولها، فكأنما لم تقصد من ذلك إلا خدمة
إيطاليا فكأنها لها من سكونها في عدم معانيتها من حقوق مصر»

أخيراً فإن الحملة التي قاموا بها الجرائل والسلي، وهو نفسه قائد الحملة
البريطانية التي احتلت مصر، قد صارت من الشمال في اتجاه القروطم في
طريق بالقوة المصرية تابعها الأهرام يوماً بيوم حتى صده الصادر يوم ٦

فبراير عام ١٨٨٥ حين نشر خبرها الأثير رجا - فيه : وفي صبيحة يوم ٢٨ الثالث، وصلت ثلاثة رايزرات من الحملة إلى موقع أم درمان فالتصت عليها نيران القاذف الصواب مياه النطر من موقع أم درمان وجميع طوائف الخرطوم وطوائف معسكر الهدى فأخذت قوات الاتكليين انتظارات ووجهوها إلى الخرطوم فتأخروا جميع مبانى الحكومة فيها متهدمة ولا تظفرها راية.

ورغم أن الآراء اختلفت بعد ذلك في معبر طبرزدون، إلا أن الجميع قد أدركوا يومئذ أن حملة الانقاذ قد فشلت في تحقيق أغراضها، وأنها استعصفت التوجيهات التي أطلقها عليها المؤرخون فيما بعد، من أنهم الانجليز

... الحملة المتأخرة جدا The Too Late Expedition .

أما بالنسبة للمصريين فلم أدركوا مع وصول تلك الأخبار أن النازلة قد انحرفت من عرض بسيط في أول الأمر إلى داء عضال وتعلت فعلها بأن فعلت السودان من مصر الأمر الذي كان على الشعبين أن يعاني منه رجا حتى يومنا هذا





الحلقة
٣٧

٣١ مارس
١٩٩٤

مصير الياشا هازانكايزي



في ١٩٩٤، كان الياشا هازانكايزي، وهو رجل أعمال من رومانيا، قد تم اعتقاله في بلغاريا. وكان في ذلك الوقت، وهو في الخامسة والثلاثين من العمر، قد تم اعتقاله في بلغاريا. وكان في ذلك الوقت، وهو في الخامسة والثلاثين من العمر، قد تم اعتقاله في بلغاريا.

الاعتراف

الأخبار السودانية
ليست إلا معيّنات وأحاديث

مكتوم في السجن

على قور دون أن يفرج من
المرقور في اتجاه الجنوب



«المانا (المنجلى) سمعت إلى الظاهر، برمانا في هجر ورفقة اليوسفا»

«أخبار بأن قور دون المشرق دمو لا تفت في والسي حلة المرقور»

مصر الياشا الإنكليزي ١

تجربة الاستغراب الذي قد يصل أحيانا إلى حد الاندهاش ما جعل به التاريخ المصري خلال القرن التاسع عشر واستوائت لغير قليلة من القرن الحالي من أسماء أصحاب السعادة والمعادى من اليافرات الأوروبيين!

من أشهر هذه الأسماء: «الكولونيل سيف» الذي أسلم وتسلم سليمان باشا القواسمي، وقد عرف بدوره البارز في «بن» الجيش الحديث في عصر محمد علي، منهم أيضا الجنرال «ستون بات» و«الأمير يكي» الذي يعزى إليه الفضل مع عدة من زملائه في تأسيس «هيئة الأركان» في الجيش المصري، في عصر إسماعيل، ومنهم أيضا عدة من اليافرات الإنجليز الذين استفاد منهم نفس الحاكم، المدير إسماعيل، في الخدمة في الأملاك المصرية التي كان قد نجح في تكوينها في إفريقيا، وكان على رأس هؤلاء «جورج بيكر باشا» المكتشف الجغرافي الشهير، وفورد باشا، الذي احتل مساحة عريضة في التاريخ المصري بين اليافرات الأوروبيين، وهي المساحة التي فرحت على الأهرام، كتب فرحت على غيره أن يكون هذا اليافرا محورا لمحلة من الأخبار شكلت في النهاية قصة ذات طابع أسطوري تستحق الرواية.

وهناك ملاحظتان مبدئيتان حول هؤلاء اليافرات..

الأولى: أن الغالبية العظمى منهم لم تحصل على هذا اللقب الرفيع من خلال اشتغالها في صفوف الجيش المصري أو بالأحرى في إدارته، بل أنه لم كانت المراتب العسكرية مقرونة بذلك الألقاب، فإن منح هؤلاء العسكريين المراتب الكبيرة كان يقتضى بالضرورة حصولهم على الألقاب الرفيعة.

الثانية: ان ما حدث في أعقاب الاحتلال من حل الجيش المصري القديم وبناء جيش جديد تحت القيادة البريطانية، قد استتبعه من اعتدك الإمبراطورية تقريباً الرتب الكبيرة والألقاب الرفيعة، ويمكن احصاء أسما عشرات منهم من الباشوات والباشوات.

ويوضح على ضوء هاتين الملاحظاتين ان القول بان الباشا الإنجليزي ليس فيه أية هراية، وإنه الهراية، كل الهراية، في الباشا الأسطورة في التاريخ المصري، الفرق بين جورج تشارلز فوردهن باشا، الذي فرض اسمه على الرافى العام في مصر وبريطانيا، بل وفي أوروبا كلها باستعداد خمسة شهور كان أنصار الهوى إبانها يحذرون به من الخطوط.

حتى خلال الفترة من أواخر أغسطس عام 1882 إلى أواخر يناير من العام التالي استمرت غيرون المصيرج شياخسة لعمو والباشا الإنكليزي، المعاصر انقضى على أخباره وتسمي إلى التعرف على مصيره لما يشكل قصة تسعها الأهرام ورواها على امتداد تلك الشهور الخمسة وبمدها.



صناعة الأسطورة تتطلب توفير عدد من المقومات لظن أنها لم تتوافر لأحد من الباشوات الأوروبيين الذين خدموا في والحكومة المصرية، منر ما توافرت القاسم سلاح الهندسين البريطانيين الجيود جفرال تشارلز جورج فوردهن.

فالرجل قد خاض منذ مطلع شبابه أكثر من حرب وقامها من الإمبراطورية البريطانية، فقد حارب في القرم في الخمسينيات، وحارب في الصين خلال العقد التالي، حيث قضى عدة سنوات حكمت والأهرام على أعماله خلالها بنزاهها، وبعكنا استتب النظام في داخلية الصين بواسطة فوردهن، وكان ذلك وراء تلقيه

في الصحافة الإنجليزية « بغوردين الصيني ».

والرجل قد جاء إلى مصر عام ١٨٧٢، حيث تولى منصب حاكم القنصلية الاستوائية خلفا لعميل سكر استقبعه ان «رفي إلى وظيفة حكمدار عام على جميع السودان فتحكم البقاع السودانية من أرتل سنة ١٨٧٤ إلى سنة ١٨٧٩». وقد أدى ذلك إلى احتلاله مكانة خاصة في دوائر الحكومة المصرية.

والرجل قد اشتهر بالتعفف على نحو أخفى عليه مسحة قدامية (١)، فهو من جانب كان عازفا عن قبول أي لون من التكرم من حكومته مقابل خدماته، وهو من ناحية أخرى ولحق بالراتب الكبير الذي خصصه له إسماعيل مقابل عمله حكمدارا عاما للسودان واكتفى براتب محدود (١)، وهو أخيرا استقال من منصبه في أعقاب عزل إسماعيل الأمر الذي جعله محل إعجاب كثيرين من لسيرو بهتيرة شكلا نائرا من الوقت.

والرجل أخيرا كان «را» على متابعة منح لجارة الرق التي أبرمها بريطانيا مع مصر عام ١٨٧٧، ولعب بعدة من خلال منصبه الوحيد في السودان «را» في تعقب جهاز الرقيق والعرب على أيديهم بما أفرد له مكانة خاصة عند صلاحيات مكافحة الرق «Anti-Slavery» في بلاده.

لكل هذه الأسباب... فبين تكليف «الخريف غوردين باشا» حكمدار عموم السودان السابق لتبليغ سياسة «إخلا» السودان لم يكن يتفرج تحت الشروط العادية في العلاقة بين حكومة القاهرة ومستخدميها من الممستكرين الأجانب، فباعتبار أن هذا التكليف قد جاء «بوجهات مباشرة من حكومة لندن رسميا لتبليغ سياسة الخطية» من ثم لم تكن متابعة خطى الرجل منذ أن وصل إلى الخرطوم تتم في إطار عادي، ثم ما انتهت إليه مهنته من حصاره في العاصمة

السودانية، قد تروى عليه أن حصل مصيره إلى قطيفة من أهم
 قضاي الرأى العام آنذاك بتابعها شغل شديد فى بريطانيا ومصر.
 بل وفى غيرها، وكانت والأهرام، أحد الشايعين المذللين.
 ولقد أخذ هذا الاهتمام شكل الأختبار المتناثرة بدءاً من أوائل
 أغسطس بعد إحكام المصير حول الخرطوم، وبعد قطع الخط
 الطغرى الذى يربطها بالشمال، وبعد التبرص من جانب الأنصر
 بأية سفينة تخرج بحرة فى النيل بقصد توصيل الأنبا، وتلقيها.
 شهدت تلك الأنبا، أيضاً حدثاً زاد من مصيرة الأمر وهو أن
 الكولونيل ستيفارت أحد رجال غوردن، الذى كان قد خرج على
 سفينة حربية متجهة شمالاً قد التقى حلقه على إحدى قبيلة المناصر
 بعد أن حدث به السفينة، وكان وحده يعلم سر السفينة، التى
 يدارس بها، والباشا الإنكليزى، الأمر الذى لم يكن أمام هذا
 الأخير متاع من إرسال قطبائه وذلك شجرة، كما كان يتطلب
 لهم كثيراً من الحرص فى اختيار المبعوثين الذين يحملونها وفى
 سبل حمايتها.



وتروى والأهرام، فى هذا الصدد قصة طريفة عن رسالة بعث بها
 غوردن، كانت فى حجم «ورقة البرست» ، وهى الرسالة التى كتبها
 يوم ٣٦ ديسمبر عام ١٨٨٤، ولقد جاء فيها: كتبته فى الخرطوم
 بخبره، بعدها توابع تأكد المسئولون فى القاهرة أنه نولعه.
 أيضاً من بين ما لحق إليه والباشا الإنكليزى، والحاصل مبعوثيه
 برسانل شقية، وكان هؤلاء يحملون فى العدة قصيدة صغيرة من
 لحنه تحليلاً على أنه هو الذى أرسلهم وليس المهدي.
 يقدم النموذج على ذلك الرسالة التى نشرتها والأهرام، فى ٧
 أغسطس عام ١٨٨٤ ولقد جاء فيها: «لا تزال الخرطوم وسرلى

منعة الدافعان عن مركزيهما. ومحمد احمد الحامل كنتلمي هذا
سجلتكم بأخباري في حال وصوله إليكم. فانيشود بما لديكم من
التعليقات. اذقموا من طينة الحكومة حانة رجال الحامل هذا
الكاتبه

والى البداية كان يحصل هزلا. رسالتهم إلى وثقة إلى أن بدأت
حيلة الإنتال البريطانية التي أخذت في التقدم من الشمال في اتجاه
الخرطوم بقيادة الجنرال ولسلي. والى أصبحت الوسيلة الرئيسية
لمعرفة «مسير الياسا الانكليزي». وقبل ذلك تقرير هذا المصدر.



أدى حصار أنصار الهدي للخرطوم إلى قنح حلف غوردن في
العاصمة البريطانية على نهر سيب بعد مصر الرجل صداغا شرقا
الحكومة جلاستون. فالتلكة ليكتوريا أبدت اهتماما مضاعفا بهذا
المصدر. ثم إن المثلوث القى كان يراجه في العاصمة السودانية كان
موضوع أسئلة واستجوابات في مجلس العموم والمؤتمرات. فضلا
عن الصحافة البريطانية التي شنت حملات متوالية على الحكومة
شلت اهتمام الرأي العام لأخبار «غوردن الضيق».

في تلك الظروف.. وألقت حكومة لندن أولا على الطويل غوردن
عن المخرج من الخرطوم والقرار يجتهد في اتجاه الجنوب. نهر المبرية
الاستوائية، حيث لم تكن قد تأثرت بضائعات الثورة. وهو ما
صرح به ممثل القارية في مجلس العموم.

ثم يصحب الحل غوردن وهو ما يمر عنه فبما نشر، والأهرام في
ست حلقات متتالية خلال يوليو عام ١٨٨٥ تحت عنوان «سجل
غوردن اليوم».

فقد ارتأى أنه كان من الواجب على الحكومة أن تستعمل حدا

العزم والنيات وتأمرني بالقرار في شهر مارس حين كنت قادرا على ذلك بخلاف الوقت الحاضر، فإني مرتبط بشرفي مع الشعب الذي حاربت الشامة (التوراة) به مدة ستة أشهر». كان هذا ما جاء في يومية ٤ أكتوبر عام ١٩٤٤.

بعد ذلك بأيام قليلة جاء في نفس اليوميات مقالة الفكرة «أني لو حاولت ترك الخرطوم والنجاح بنفسى لنهض الأعداء وحاجوني قائلين «أنك جئت إلى الخرطوم ولو لم يهني، لبارحها بعضنا وقصد مصر... وإذا كانت الحكومة الانكليزية غير مكترثة بنا وراغبة في إصلاطنا والتخلي عنا، فذلك لا يبعث بك على أن تتخلي عنا والد فاسمناك الشدائد والعناء وشهدنا أن «دخلت مدينتنا وأقيمت بيتنا على الرعب والسعدا فأتقول إنان قولنا باتا ونهايبا أفي لا أترك السودان إلا بعد أن يتصكّن من تركها كل من له رغبة».

لم يكن أمام حكومة لندن ونظرا للضغوط التي استمرت تواجدها سوى الموافقة على إرسال ما أسماه بحملة الإنقاذ *the British expedition* إلى إنقاذ غورودا.

رفض الباشا الانكليزي، هذه التسمية وكتب في يومياته في ٩ سبتمبر التي نشرتها الأهرام: «لا أطيل مطلقا أن يقال إن الحملة الانكليزية حملة إنقاذ، بل هي إنقاذ خسوف أمست، وذلك بتخليص الحاميات من المركز الذي فيه علي أثر إجرامنا في مصر... إلى ليست القمل المبتغي القلاء ولا أريد أن أكونه».

ويغض النظر عن رأي غورودا، فبيان «حملة الإنقاذ» استثمرت المصير الأساسي للتعرف على مصير «الباشا الانكليزي»، وكان يحوطه الكثير من أسباب القصور، فقد كانت تقضي أوقات طويلة حتى يصل من الباشا الحاضر غير ما يراجه.

يكتب الأهرام في ٤ سبتمبر «لم يرد من الجنرال غورودا بعد كتابه

الأخير خبر عنه ورجب الثاني من تأخره من مراسلة الرسائل ولا
غور فقد تبين لنا أن الأخبار السودانية ليست إلا معصيات
والعاجي.

وبعد البكتب بعد عشرين يوما ، شغلت الأذكار من تأخر غورن
عن المراسلات إذ لم يرد عنه بعد ، فنفير كتاب ، وقد مر على ذلك
إلى الآن نحو خمسين يوما ، وفي هذا دليل على عدم صدق ما نقله
الروافد عن سقوط نفرة المهدي ، بل هذا يدل على أن حصار الخرطوم
محكم .

ولم يكن أمام السلي وأركان حربه في تلك الظروف إلا الانسداد
على أخبار غير موثوق بها نقلها عن بعض السودانيين التزعين من
الخرطوم وكانت في محصلها أخبارا متضاربة .

أحد هذه الأخبار يقول : « غورن متزل حيا برأس نفرة العسكرية ،
ولكنه محصور من جميع الجهات ، فلا يمكنه الخروج أبدا ، وإن كثيرا
من أهالي الخرطوم يكاثرون المهدي يوميا . »

القبض في غير آخر في نفس التوقيت مفاد : « إن سفن غورن في
شدي تنتظر لندوم الحملة ، وإن ثلاثة طوابير من عماسكر المهدي
انضمت إلى غورن وإن المروحات وردت إلى الخرطوم من سائر
قاصت وأقرا . »

لعل ذلك ما دفع الأهرام إلى التعليق بأن « الأخبار الحقيقية عن
السنة السودانية لا زالت محيرة عنا . » وهذه المراسلات لا تشير
إلى الثقة بأخبار الجواليس .

ولم يكن أمام الحملة إلا أن تصل إلى الحقيقة بالمصاينة وهو ما
حدث يوم ٢٨ يناير حين وصلت ثلاثة من دليوراتها قبالة الخرطوم
فتشاهد رجالها ، جميع مبدئي الحكومة فيها متهدمة ولا تعلمها
راية .

بعد أن ذلك لم يكن النهاية في التعريف على مصير «الهندسة»
 لاكتكبيزى، فقد علق الأهرام بعد أن سبق الضرب بين «حالة خورون»
 مجهولة فلا يعلم هل نشأ المهديون أو أسروه...». وحول الإجابة
 عن هذا السؤال دارت المرحلة الأخيرة من البحث عن مصير الهندسة.



الفكرة التي شاعت في أعقاب سقوط الخرطوم أن خورون لا زال
 على قيد الحياة، وأنه وقع أسيراً في أيدي المهديين. وقد علق
 الأهرام على الخبر بأنه «لا عجب إذا بقي ذلك في أسر المهديين، فإن
 المهدي لا يفرقه العلم بما نشأ من الأفعى السياسية، إلا دارت
 عليه الدائرة ولا يجهل أن شخص خورون سيكون حينئذ حصة
 لإتقافه وإلقاءه رجالة».

والشبر حصل المصادر الثابتة بحجة أن فكرة «هندسة» خورون بأخر قد
 جاءت بالفعل عقل الرعسم السودي. ولكن لم يكن هذا الأخير هو
 نفسه، كما توهم الأهرام، وإنما كان الرعسم المصري أحمد عمرى الذي
 كان يقصص ونشأت سمواته عليه في جزيرة سيلان.

بعد ذلك ثلاثة أيام يسمون الأهرام خبراً آخر، جاء فيه أن بعض من
 خرجوا من الخرطوم ووصلوا إلى مقدمة الحملة القادراً بأن خورون قتل
 وأنهم رأوه قائداً وسلاحه في يده يدافع عن نفسه. فقرأ السواد
 الأعظم لدى هذا الإقرار أن خورون قتل لا محالة، ولكن بعد أن
 شغل العالم كله بما

ثلاثة أيام أخرى ونشر الأهرام خبراً لصبراً جاء فيه «لم يعلن
 شيء رسمي عن حالة الجنرال خورون»، وإن دل هذا الخبر عن شيء
 فهو يدل على استمرار حالة الغموض التي ظلت تكثف مصير
 «الهندسة» لاكتكبيزى.

وفي تلك الظروف كتب بشارة نقلا عن الأهرام ما يمكن توحيده
بلفظة العصر لتحليلا إخباريا عن مصدر الجنرال المشهور في عهد
الجريدة الصادر يوم ٩ فبراير عام ١٨٨٥.

في جانب من هذا التحليل تحدث عن الاعتصالات المستقبلية لحمة
الإتقان وأن الجنرال ولسلي «لن يحارب قبل أن يثق على حقيقة
غورون ومنهج القبائل المتقلبة».

وفي الجانب الآخر تناول اعتصام أن غورون لم يمت بعد، كان رأيه
أن لا فرق، وعلى حد قوله «هب أن التجهيزات موجودة لدى ولسلي
في الحمال، ولكن من السير إلى الخرطوم وتغلبه على الصعاب
ووصل إلى الخرطوم.. وكان غورون حيا فهل يتوهم التكنيزي أن
الهندي يلزم الخرطوم حتى يحتاط به الجنرال ولسلي ويطلق عليه لا
لعصرى.. بل انه متى رأى استحالة المقاومة فسيأرج البنية ويحل
بجيشه وأسببه الغورون» إلى كورده وفان فيدخل الجنرال ولسلي
الخرطوم وهي قاع صليخ يثق فيها اليوم والغراب»!



وفي تلك الأثناء «كان يصل مزيد من الأخبار المتضاربة عن مصدر
الباشا، فبدأ «في أبعدها أن «غورون هرب وهو في أسر الهندي»،
وجاء في شهر قال أن «غورون من ولقد اعتنق دعوة الهندي وليس
حالة الفراش» وكان على لاري الأهرام أن ينتظر حتى يوم ٢٠
فبراير قبل أن يصلة الخبر اليقين.

وفي عهد الجريدة الصادر في ذلك اليوم، وكان يوم الجمعة، كانت
الأهرام بالحرف الواحد: «ورد إلينا تلقيا يؤكد موت غورون وهو
يتابع عن نفسه، وإنا إذا أخذنا الأخبار الأخيرة المتواترة ومحصنتها
تحقيق من برتبة الزنوف على الحقيقة وجدنا بدون شك أن

غورون صيت، وأن يوم وفاته كان في ٢٦ الماضي (يناير) في يوم دخول المهديين الخرطوم. ذلك ما انشقت عليه الأخبار الأخيرة.

فتكون وفاة غورون قد حصلت وعمره خمسون سنة إلا يومين.

ولقد قاد الثبلي من معسكر البشة الانكليزي إلى اثرة أكثر من القضية. القضية الأولى انصبت بحسب «حيلة الإنشاء» وكان الخياران المطروحين إما به عتاق رأى اليات الراحل بأن هدف الحملة كان القاطع والشرف الانكليزي، وليس القاطع غورون شخصي، ومن ثم فقد كان مقفله الرسل الدسم إلى رسله ليدخل الخرطوم ويقتل من المهديين. وإما أن الهدف كان مقصودا على القاطع غورون شخصيا. وطال أنه لم يتحقق. فليس من مدح من عودة الحملة.

وبما كان السلطات في تشي متروكة في الاستقرار على أي من الخيارين، خاصة تحت ضغط الرأي العام والسياسة المتكاثرة. وقد خرجت من تردد، بالاعطال أن فصل الشدة، الذي يمكن القيام خلاله بعمليات في السودان قد انتهى. ومطلوب مهال الحكومة حتى تنقش شهور الحرارة الشديدة، وكانت المهلة كافية للاستقرار على الخيار الآخر.

القضية الثانية متعلقة بالرجل الأسطورة، فإن الوفاة الدوامة لغورون على درج سراي الحكومة في الخرطوم، فضلا عن تاريخه الطويل السابق، قد ألهم مخيلة العديدين الذين شاركوا في صناعة بقية ملامح الأسطورة.

كان من أهم هؤلاء أيجمرت هيك Hek Hek الذي أصدر في نفس عام وفاة الرجل يومياته تحت عنوان The Harsh and Cruel at Khartoum، والتي قامت المصحف الكندية بنشرها على نطاق واسع ونقل عنها الأهرام سلسلة التي نشرها في نوفمبر تحت عنوان «سجل غورون الهوي».

واتقد عاشت تلك الأسطورة لتتروحم عن نفسها بأنكبدل جديدة كان
 أبرزها ما حدث يوم ٤ سبتمبر عام ١٨٩٨، وبعد أن نجح كوشنر
 باشا قائد حملة الاستعادة في هزيمة القليعة عبدالله النعاشي،
 خليفة المهدي، في موقعة أم درمان كما كان يتبادر إعلآن سقوط
 الحركة المهدية، فقد اختار الباشا الجديد البقعة التي قتل فيها
 شورون لرفع العلمين المصري والبريطاني. ثم ما حدث في الحقب
 ذلك حين تم جمع لبرعات من الشعب الإنجليزي بلغت مئة ألف
 جنيه لمخلد ذكرى «الباشا الانكليزي»، «علم بها أشهر مؤسسة
 تعليمية في تاريخ السودان الحديث، هي المؤسسة التي عرفت باسم
 «كلية شورون» والتي كانت تجسد الأسطورة، وإن لم تكن
 الأسطورة الوحيدة في تاريخ الاستعمار الانجليزي.



الحلقة

٣٨

٧ أبريل

١٩٩٤

نزوح العلم من فوق السور الإثريّة



أوروبا تلطم «كعكة الشيكولاتة المصرية»

■ غير مصرح برفع العلم المصري على «أوبوك»

■ «بربرة» أول ما وقع في حجر الإنجليز
بعد تمايل شجرة الوجود المصرية

نزع العلم من فوق العروج الألفريقية

المقدمة في البحر الأحمر ، وعلى مطلع المائتات القرن اتاحنى كان يشاهد العلم القصرى وهو يعرف على كل عرائى الساحل الغربى - بدءا من السويس فى الشمال ، ومرورا بسواكن ومصروع الشين كائنا تشكلاان رحاالطين مصرتين ، وانها - بعصب وحيويتى وزخف ويزرة وعلى رأس خالقون على الساحل العسوجالى ، ولا يختلنى هذا العلم الا بعد ان لغير السطبة التى يستقلها فى مياه المحيط الهندى

لماالمشور ان الحدير اسماعيل كان له نصح فى عهد سلطان حكمة القاهرة على الساحل الغربى لهذا البحر الذى أصبح ساحلا مصرىا بالكامل ، بل ووصل الى القرن الاترىفى حيث أنكر جند الفلج عرائى العسوجال الشمالى . وقد لكت الحكمة السنية فى عصر اسماعيل من تامة نظام حكم محضتر فى تامة الأقاليم التى انطرت لنها - العسوج - على حد اعير الأفرى ، فضلا عن الألية الحكومية والامة الرائى ، والمبارس وغيرها من الشروعات القديمة . لغير ان كل ذلك تعرض للاختيار خلال التساينات ، ولجعة من الأسباب .

كان هناك أولا نظرف الذى على الذى صعدته الثورة القدية بكل ما لرب عليه من إعمار برطانيا مصر على الاتسحاب من السودان الذى كان بداية القلج لكل تلك الممتلكات . ولاتك ان الاتسحاب من القلج كان لايد ولن يترتب عليه اعتبال للرجوع فى الاطراف .

كان هناك أيضا ما أهدته السنوات التى انصرفت ما بين احتساج كامة السويس ١٨٦٩ ، وسقوط الخرطوم فى أيدى الأنصار ١٨٨٥ من تعاطم استنظام طريق البحر الأحمر ، ومن ثم حرجت القوى البحرية الكبيرة على ان يكون لها وجهه على هذا الطريق .

وكان هناك أيضا ما حدث خلال تلك الفترة من تعاطم استنظام السفن

اليطارية على حساب السفن التجارية، بكل ما صاحب ذلك من الاتجاه الى صناعة السفن ذات المحركات الكبيرة والتي كانت تحتاج الى مراكز لتصيرين بالقسم والياء، فضلا عن الاتفاقات الخفية.

وكان هناك اخيرا الاندفاع الأوربية التي عرفها العثمانيون الأتريان من القرن التاسع عشر، الثعالبات، والتسعينات، باتجاه القصاص القرطيا، والتي عرفته بالانهم «كعدكة الشيكولاتة». وقد أثار الجزء من الكعدكة عدلا في الاملاك المصرية على البحر الأحمر لعامة العديد من القوى الاستعمارية. واتفق الأتريان لمحدد صاعبة تلك القوى.



قبل أيام قليلة من سقوط الخرطوم في أيدي الهدي، وفي الصفحة الأولى من هذه الصادر يوم ١٥ يناير عام ١٨٨٥، نيه الأتريان الى تطلق عدد من القوي الأوربية الى الاملاك المصرية في مياه البحر الأحمر وخليج عدن. هذا المقال الذي جاء تحت عنوان «مضالح أوربا وفرنسا في البحر الأحمر» استشهد كآله بالقول: «كان لنا من المضالح ايطاليا الى الاستيلاء على بعض شعور البحر الأحمر وتطاعم الدنيا بشرا». لفرصة أحيط السفن الشرايع سعيدة. وتماما صاحب الراسبة برحوب إمران محطة في سواحل البحر الأحمر دليل على أن شرق أفريقيا الذي يحده البحر المذكور وخليج عدن سيكون حظه أجلا أو عاجلا مثل حظ أفريقيا المتقاسمه الدول الأوربية وتتوال كل متهم نصيبها حيا بتوزيع مستعمراتها وتطوقا الى وسط سلطانها» ١١.

بحده الأتريان بعد ذلك الماظر التي السعي الدول الأوربية الى انزعاجها من مصر لمعدت من الدنيا وايطاليا المدين، ولهما أسوة بالثكرات التي استقلت الى احتلال سواكن وزيلع وديرة، وفرنسا التي همت الى احتلال املاكها في ارجح (أريوات) وناجورة. ولكن ما يستغرب هو مضامع ايطاليا بالحق لرمي جديدة الى املاكها في عصب ورافية الدنيا في نشر علمها على أرجح لا يزال مجهر لا فيها ١٢

ويكتشف هذا المقال عن انه فضلًا عن القوى الاستعمارية التقليدية، بريطانيا وفرنسا وروسيا، فإنه قد ظهرت على خريطة أوروبا خلال السبعينات قوى جديدة دخلت ميدان الاستعمار في القارة السوداء، خلال نفس العقد، المنطقة الإيطالية والاعر الطورية الثانية

ومن بين تلك القوى التي شغلت أساليبها للضم قطعة من الكعكة حصلت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا على النصيب الأكبر

وتعد أدت تطورات الصراع الاستعماري حول أفريقيا خلال التسعينات التي تشكلت العلاقات بين هذه القوى الثلاث، إيطاليا التي قطعت عن سبق فرنسا إلى احتلال تونس عام ١٩٨٦ بعد أن كانت تنطع ليبيا، والأصيرة التي قطعت عن العراق بريطانيا باحتلال مصر في العام التالي بعد تاريخها الطويل فيها، الأمر الذي انعكس على مسألة الخلاف بين حكومتين لصين وروما في هذا الميدان الدائم، ميدان الاحتلال المصرية في منطقة الصحراء الغربية، على حد تعبير الأفراس.

ولما كان هذا التحالف قد تم في جانب من جهة، فظهرت القوة البحرية البريطانية، ولما كان قد تم في جانب آخر لمواجهة فرنسا، فظهرت القوات البحرية الفرنسية على البحر الأبيض، وحلف كلف الحراسة - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ للتحالف البريطانية في البحر الأحمر.

وقد بدأ ذلك في عملية مع الأيدي من الكعكة المصرية، فاستهدفت وجهت قبل الأمبيدات التي فرنسا في تلك ذات أكثر وجهت إلى حكومة لندن، مصر في الانتطارات الحادة وجهت إلى الدور الإيطالي

على سبب ضعف الانتطارات التي وجهت للولايات المتحدة في الالهام، أن تمثلي حكومة باريس كانوا موجودين في المنطقة منذ عام ١٩٦٦ حين احتلوا ليبيا، أن قبل القواعد المصري تشكل بعض فيها، وأن ما حدث خلال التسعينات كان محاولة لتوسيع منطقة التواجد أكثر من مساهمة من الأصل.

والد الفقه المصريون في ذلك إلى الأسلوب الاستعماري المعتاد في تلك المرحلة، أسلوب عقد المعاهدات مع التشايخ المحليين ثم بعثه ليزال هؤلاء للعلم المصري ورفح العلم الفرنسي، الأمر الذي استمرت حكومة القاهرة تقدم الاحتياجات عليه.

ولعل ذلك الرد الذي بعث به نثري فرنسا في أوبراد على أحمد ذلك الاحتجاجات التي طلبت فيها المصريون إعادة تعلم المصري فكانه بعد رابعه يظهر صورة لما كان يجري، جاء في هذا الرد:

«يرى عدم القدرة على إعادة تعليمهم، من النقطه التي كان العلم المصري مزاولا لوقته، هي ضمن مخططات فرنسا بعهد أوبراد، وهي الجهة التي صار مشغولها عند زمن بعيد، وقد أن النقطه التي ذكرها هي واقعة في مخططات فرنسا فغير متصور لنا أن نخرج برفع العلم المصري بها».

أما فالمقتضية بالنسبة لفرنسا كانت (انزاعها) حول أرض أكثر مما كانت (انزاعها) الأرض، غير أن القضية بالنسبة لبريطانيا قد احتلت لونها.



بريطانيا كانت في مواقع أفضل بالنسبة لتكملة .

فهو من ناحية كانت قد أخذت مصر، وكانت تستطيع من خلال خضوعها على الحكومة المصرية أن يجرها حتى سحب قواتها من الأراضي التي لمهي لتتصرف عليها دولة مصر حتى أو احتياج.

وهي من ناحية أخرى كانت من أولى القوى الاستعمارية التي تواجدت في مدخل البحر الأحمر، باحتلالها لمدينة بوم عام ١٦٩٩، ولعند بعد ذلك بأربعين عاما، وبأنه كان هذا التواجد قد بدأ على «المنصة الشرقية» من البحر لئلا تكون له، كانت متطلعة أن تواجد بوجود على «المنصة الغربية»

ثم لها من ناحية أخرى، وبعد أن أصبح أكثر من «تأخر» عن حجم التجارة في قناة السويس بريطانيا، فإنها كانت في حاجة إلى اكتشاف ومعرفة في البحر الأحمر حتى لا يتفوق عليه ويجرد آخر.

الانطلاقة من هنا الموقع المتميز بدأت عملية القطع البريطانية..

كانت «بربرة» المنطقة الأولى، وقد تولى عنها بارنيج الاعتماد البريطاني من القاهرة، وبالطرق الواحدة «عندما تقابلت شجرة الخوخ» المصري في البحر الأحمر كانت بربرة أول الخروج اليهودية، وقد سيطر تحت أقدام ملكة المملوك «و» وكانت هي الحكومة عمالة الملكة على بربرة عند وقت طوبل أيضا كشف هذه الرجل، فهي «مفتاح البحر الأحمر» ومركز المرور في شرق أفريقيا ومحيط السفن الوحيدة على الساحل الأنصري العربي فضلا عنها يحيط بها من أراضي مساحة للزراعة «و» الأمر الذي جعلها مصدر الإمدادات الرئيسية لعفن.

أولى إلى هذه المنطقة عند انفصالها عن بربرة لم يكن من الأبطال الذين تصمدوا العربات لسيطرة الحكومة مصر أما ولم الحكومة لعن الشريعة بأنها من الأراضي التي لم تلج تحت سيادة الدولة العثمانية سيادة السيادة على مصر نفسها.

أخيرا الأمر بالنسبة إلى «و» التي كانت تحت السيادة العثمانية قبل أن تحصل عليها مصر عام 1898، وقد لعبت حكومة لعن في هذا الشأن لعبة كانت تعرف نتائجها مقدما، بدعوة الباب العالي لأعطاف سيدهات العلية على هذا الميدان، وشركته الحكومة المصرية في هذه الدعوة فبدأت أم مبعده الأحرار في هذه العداوة يوم 4 فبراير عام 1898.. قال:

«من المبين أن الحكومة المصرية لم تجعل من ريلج الا مكرهة، وتعلم علم اليقين انها أوصحت في ذلك الحين للقبولة العلية سيادة الأسباب التي اضطرتهم إلى ذلك وإوا كذا انذاره الشرعي لسلطه البلاد أذا هي الجانب السلطاني من أجله، الخامية المصرية رجع ذلك إلى سيده وكان له أن يشغل الوساخر لصاحبه والصالة تلك القول»

غير أنه من المثير أيضا أن الحكومة البريطانية كانت تعلم نتيجة القضية، وهي حصر الدولة العثمانية بسبب العصر الثاني أن تتنازلت لصالح السيادة

الاعتقالية هي: «رباع اثني لتكلمها» هذه «حسنة لا تقهر عليها» «حسنة ولو
الحكومة الأكثرية عند الضرورة على الدائم العدلي» «من يعمل على جمع
الأهمل بالرفيق ويصعد بأن لا يتحول على نفسه منه» «أى دولة كانت ولا
يصير بصوت الحكوم» على نواحي المذكورة» «بعد نشر اليه الأفرام
أعطى الشفاعة العدلي البريطاني للبر لا احتلال رباع لتشكك مع بربر
وكان له أصبح يعرف «بالصوتان البريطاني»

«لقد عجز الأفرام عن حسنة أحمد من يكون الحكومة العنصرية هو القوة
نقل الأفرام على على طرف» «بعد أيدي في حكومة مصر لم تأنر من
في أبلغ الحب العدلي يكون أحدية التوحيد في تلك التواهي ضعيفة لا
مستعدة أن يفر من أية قوة أو قوة بعض الحب العدلي أن يشارف ذلك
البربر» «بأن العدلي لم يفر من تلكه قط أخرى من أخرى»

بعضه لأهجرة كانت هي «بأن لم يفر من هذا الأسس التي يخطي طولها»
ويظهره أسس «ربيع في المور» «بعض من لم يفر من هذا الحركة «علا» من قوة
القوة العنصرية» «أن المستوي البريطاني هو الذي «نوا العنصرية «علا»
الحكومة العنصرية» «بأن لا يفر من نفسه» «لأن لم يفر من نفسه»
«لأنه لم يفر من» «الأسرة العنصرية العنصرية» «لأن لم يفر من طولها»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»

«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»

«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»

«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»
«لأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من» «بأنه لم يفر من»

وأحد الطرفين تم إحضار إلى نورسيفد المهرية العسكرية الإيطالية الثالثة في ١٧ فبراير تمزاجه من ١١٥ وحدة معهد ٦٢ رأسه من قبل زيلفيل وأربع جنودات من المهنات وهي الأموال الخمسة لقطت هذه الخطة..

وأربع الأفرام الثانية رددت جعل الدولة الفلسطينية للصهارلات الإيطالية لاستعمار تحت القهات التي لم يتكرر بعد في حياة لها عليها

بعد الساحة رفعت الحكومة المصرية طلبة إيطاليا ويديتارل لها من مشروع لكرمة معمار التي المرممات السطاسية.. وأزلفت إلى الساب العدلي لستة هذه المراج من طوله، وحده أورد التي طرفة الأفرام في ١٢ فبراير وكان لما ورد بعد التي الحكومة المصرية السطاسية أعيد في الممر طنة الأفرام منة مصلحتها وقد اشكرت لخدمات العدلي على فاسد المصحة لتقديم الإخراج أحد احتلال إيطاليا مصر..

وبعد من طمعت الحكومة الفلسطينية «حده هذه التي حكومة به حذرات الأفرام التي الحكمة هي التي لمحت «حده لها مصر» ومحافظة هي لطلاسة المراجعة المصرية في القهات، لم تحت في عريتها لأبوي على التي»

«مع الأفرام أعيد» عليه برج أريد مصره من على مروج شدة، لشهر وراج الرائد الإيطالية لما يتشكل مصلها مصر» من مروج الموجود المصري من المريطا..

في العدد الصادر يوم ١٩ فبراير مصر من وصول الأسطول الإيطالي التي لخدمة «مصر» فتمت بركيل لمحافظة التي التي له أنه لا بدكنه استراج لاليط التي بالاحتلال التي دون الإخراج، ور «مصر» الإيطالية حيث أنه لم تحتت مصر والمصر هي وقد طورت لعدد لاطاني لخدمات العلم المصري.. ورتت التي الاستراج التي لخدمة وكيل لمحافظة «مصر» «مصر» لخدمة مصره منها «مودة» ولا مصر من مروج العلم المصري من مصر مصرها «

زجاجة البيرين

الحلقة

٤٥

٢ يونيو

١٩٩٤

تو هنت الحكومة مور من هدية يا أكتنما ضبط منكك السودان



أكتنما ضبط منكك السودان

أكتنما ضبط منكك السودان

أكتنما ضبط منكك السودان

أكتنما ضبط منكك السودان

أكتنما ضبط منكك السودان

أكتنما ضبط منكك السودان

تجارة البرين:

العلاقات التجارية بين مصر وبر السودان صنعتها البشر قبل الطبيعة،

وكانت التجارة أهم محور هذه العلاقة القاطنين على البرين.

يزك من حصص هذا البحر أنه يفتح النظر عن طبيعة العلاقات السياسية المصرية - السودانية، فإن الاتصالات التجارية بين الجانبين قد تجاوزت تلك العلاقات بهذه كاست العروبة بين النظامين الحاكمين على هذا البر أو على البر الآخر.

صنع هذه الأعيرة معبراً من الأعصران:

أن المدة الشده في استمر أهم طرق التجارة السودانية. وبينما كانت تصل إلى مصر كل عام قافلة من الشرق، هي قافلة الشام، وأخرى من الغرب، هي قافلة المغرب، فإن السودان استمر يفتح يداً للقائين سنوياً. قافلة سائر التي كانت تصل إلى العدي السعيد، وادي حلفا وأسيوط، وأخرى تصل إلى الصعيد الأوسط إلى أسوط قادمة من دارفور عن طريق درب الأربعين.

ولفت النظر هذا أن توافد السودانيين لم تكن توفى فقط بالاحتياجات المصرية بل أن جانباً منها كان يتم تصديره عبر حوافي السودان. التي هي أهم البحر المتوسط. حصة الصنع وريش العدم ومن القبل.

■ أن مصر قد استمرت تحصل على احتياجاتها من القواب، الأبل والأبقار والأغنام من المغرب. وقد وصلت أعداد الأبل التي أتت في قافلة دارفور عام 1800 إلى 71 ألف بعير، هذا منها إلى السودان أربعة آلاف. أما البقية فقد تم بيعها في أسواق أسوط بعد أن بيعت محلاتها.

ونقول السكاكبر أن (Dawson)، أحد الرحالة الغربيين الذين تبعوا التجارة درب الأربعين في منتصف القرن التاسع عشر، أن القلائص المصريين كانوا يستقبلون وصول القافلة السودانية بصفوة بالغة لا توفر لهم من دوابه

بأسعار معقولة.

● بالتفصيل أصدر السودان بحصل على حاصبه من احتياحاته من الحبوب الغذائية، خاصة القمح، من مصر، فضلاً عن التراجع معتبة من الأنشطة خاصة من القطاع البسيط، واستاء، ولقد وصل الأمر إلى أن تخصصت مراكز بعضها، خلال بداية التسعينات، في إنتاج التراجع من المنتجات لاستخدام الأفي السودان.

● استنتج هذا أن تشكلت حداثات من اصحاب المصالح على التبرين من المستفيدين بالمشاهدة، سواء من رجال القوافل السودانيين، أو من الشغل المصريين الذين يشهدون أو يبيعون هؤلاء، أو من جهاز التصدير وكانوا من المصريين والأجانب، أو من ملاك الأراضي الغلات الذين اعتصروا على حاصبه أساسي من حياتهم على التجارة بين التبرين.

تفشل من مكاتب الاحرام المصري في اسبوط والرمه القسلي في ٢٤ أغسطس عام ١٩٨٥ بصورة له اصحاب تلك البلاد من دست أرباب التجارة السودا الذين في عيدة الرمه القسلي عبيد اسبوط من كسده وحصل الأمر بهم معه إلى تأخير عظيم بالأموال الأميرة ١٥

لعل هذه الرسالة الأفريقية تدعونا إلى أن تبدأ القضية من أولها، فعندما اصحاب التجارة التبرين خلال الخمسة بين عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٧ عوقف المصريين من هذا المصائب

والانجليز أمة من اصحاب الحواشيت، عسرة شهيرة أطلقها مديون بوتابوت، اعتبر أن هذه العسرة ليس بالقصة إن لم نضع اليها الهم في حياتناهم لا نرى من سوى حوائثهم يقف النظر عن حوائث الآخرين ١٥

يدل على ذلك القرار الذي اتخذه حكومة اليمن في أوائل ١٩٨٤، وبملاء السودان من المصريين، فهذا القرار قد يكون قد أخذ لاصحاب مصرية أو عسكرية أو حتى مالية، بيد أنه لم يلمح لم تراعى هذه المصالح الاقتصادية

للمصالح القوانيت على البرين، المصري والسوداني.

أدت هذه الاتهامات هذه الحقيقة عند ذلك حيدر في الخطاب أن نظرت سياسة الاختلاط - حينئذ في هذه السنوات يوم ١٨ يناير عام ١٩٨٤ التي سبب فيها من «خسائر ذات بال للتجار التجاريين مع تلك الاتهامات من الجانبين» - ومن حرمات آثار من الناس كانوا يستوردون معاشهم في الآثار والفرد في مسألة السودان».

غير أن أحد من المسؤولين المرتبطين في القاهرة أو في لندن لم يبلغ في الأهرام أو غيره من الذين أدرجوا خطأ سياسة الاختلاط، وحارحولا. المستورين دعا في القاهرة.

ولا شك أن الأحداث الكبيرة التي شابت حتى انتهت بسلامة الظروف في إحدى السنوات في ١٦ يناير عام ١٩٨٤ وما تفرق بعدها من بعض القوة العسكرية ضد رادى هذا الحد بما فيها أن لا ناس من تولد التجارة بين البرين.

جانب من هذا الموقف حصر في حالة المواجهة التي حدثت في أعقاب قيام الثورة السودانية، وما من جانب من الجانبين من الهجمات مهددة بغير «الاحتلال البحرية» كما كان محمد أحمد المهدي وحيدته عمالة التعاضد يسمى «مصر» الأمر الذي جعل القوة العسكرية الموحدة في رادى هذه في حالة تأهب مستمر. وفي مثل هذه الظروف كان متوقعة ألا تعود التجارة التي كانتا الطبيعية.

أما الجانب الآخر حاصر عن كدنة سياسية في «والتر التمدد مزادها أن إعادتها العلاقات التجارية مع السودان» - يجوز في التي تفرقة شركة «الاحتلال التجاري» - على حد تعبير المصالح المصرية التي استمرت النظر والعطف في القوة السودانية - باعتبارها لم تزل قائمة بمجموعة من المشاكل.

غير الأهرام عن هذا الرأي بأن البعض قد الرادى «بأن القتال الوباء التجارية

في حيليل حد فاع العود اليهم والتمصيل عليهم كما ربما يلعنهم الى الطاعة
والقرب الى الحكومة اضطرابا بها

عالم آخر سبب عدم القدرة على كفالة الأمن لقتلهم المصريين الموهبين
الى السودان فقد تعلق به المستوطنون المستكبرون على رأسهم الجنرال تشدراو
ميريتسون (Merrittson)، قائد القوة المصرية المستقرة على الحدود.

بقواته التي التي كانت الأخير القادر على اعتبارات عسكرية محسنة،
فجدة ما الفعل منها بتهريب السلاح الى الجنوب كما يقوم الاسترايش
ويريد من صدفه، وهي اعتبارات شرعية الأفراد بالتصديق من هذه
القوات في 10 تمسبر عام 1889. كما نفسه من السيد الحكاية في
العاصمة.

وأهم الاصابات الباعلة على هذه الدول الحكومة بفتح ابواب التجارة مع
مصر والسودان اما هو بعض الطبع والتجدي المبينة التي تكون في العالم
التيب الاكثر لارادة مصر الثورة لانه لم يقتصر هؤلاء القدر على جميع
الافكرات ومبالغ الثانية ثورة فقط بل استعملوا هذه البعثت في هذه النوع
الأسلحة والمخاطر وكانوا أيضا صرح لاصغر الدخول بهذه هذه الى داخل البلاد
ملائة من الأسلحة والمخاطر معصمة على ما يدانه من الارباح غير متبال
بالضرورة

ولما كانت سلطات الاحتلال البريطانية قد احدثت على عاتقها بدء الجيوش
العصرى الجديد وبمكنت على قيادته فأنها قررت في نفس الوقت ان تكون
صاحبة الرأي في اياها والتجارة البرية والتمتعها، من ثم فان الموضوع كان
محل مفاوضات عديدة بين الجنرال ميريتسون والعميد البريطاني في
القاهرة ووزارة الخارجية في لندن. ومع انه قد رأى ان يترك تقدير الامر
للجنرال فخير ان الجميع التبادلة الى الاياحة طلت لتكسب كل يوم ارضا
جديدة.

تطلبه صحفحات الأهرام يؤكد على أنه لقد تبنى المصريون عبادة «أهرام» المصريين والعصري والسوداني إلى مجرعا الطبيعى، وساق في هذا العدد مجلة حديثة.

لقد روت الصحيفة لمرأى بأن منح هذه التجارة يتم بتصرف الأمم على القطار الشرقيين فهو لا يصبب المهرين بأي أدنى، بالعكس فإن المهرين التجارة الشرقية يؤدى إلى النهاية إلى أن عار التجارة الشرقية التي لا سبيل إلى منعها (1).

يشير الأهرام في أحد أعداد شهر يوليو عام 1886 إلى حديث أجراء مع واحد رجال السودان القدمين مها أميرا «تتسبب أنه قوله أن القبائل التي تقوم بالسهرية ولا تبلى بفعل الرب التجارة أم تمنعها لأن بينهم من التجار الذين لهم معاملة مع مصر أيضا لا يؤخرون عنهم كل ما يحتاجون ولو وصلت الحكومة بلاد «سور» من جديد لفضل من العساكر إذا أمكنها مطلقا حسب سكك السودان القديمة وصحرائها الرابعة»

حجة أخرى تقدمتها الصحيفة على ضرورة إزالة من الأخبار يستلزم منها أن الدولة الحديثة أصبحت في حالة من الضعف والضعف إلى الحد الذي لا تستطيع معه أن تحكم في السودانيين الراغبين في الاتجار مع مصر، لهذا عرفت أنه يقولها أن «القسم آراء» السودانيين وعدم اقتيادهم لرأى وليس واحد هو من يهبط الأمر التي محمد نتائجها «(2)» خلصت من ذلك إلى القول أن المحلل من هؤلاء «أما يقرى منهم روح الغناء للحكومة.

التبشير بظلم الدولة الحديثة لظلمته أخبار عديدة بعضها بلغ حد الشائعة، فيما استمر بشر الأهرام الأيام عديدة عن غير هذا «بولقاء الحقيقة هذا كله المدينى» والبعض الآخر سعى إلى الطمأنينة بأنه لم يعد ثمة خوف من «الهجوم الترابى» وإن هذه الشائعات قد انحسرت جريئا»» ووصلت هذه

الطيانة التي مناعها في خلال طويل في الأهرام العاصم يوم ٢٢ ديسمبر عام ١٨٨٦ تحت عنوان «فتح التجارة مع السودان» جاء فيه:

«اتضح أن تلك الثورة لم تعد غير بقية أثر بعد حين وإن أولئك القرائش الذين «لعمهم القروير» لتقدم إلى جهات «إد خلصا» و«غيرها» من البلاد القريبة لهم جمعهم فالتفوا «و«حين إلى «إد»» فخلصنا أن تراجع الحكومة على أمل أن تكون قد زالت الموانع دون افتتاح أبواب التجارة ويزول للشجار أن يدخلوا بضائعهم إلى السودان ويعاودوا معاملاتهم التجارية معها».

خلو الأهرام أيضا من أن استمرار السلطات العسكرية على منع عبارة البرون يمكن أن يؤدي في النهاية إلى انصراف القسودانيين إلى مناطق أخرى لتجارهم... طاعة إلى التشرق نحو مصرع التي سنتط في أيدي الأبطالين، وأن حكومة روما «رأت ذلك من إزايها لفتحها لهم واستمات جهازهم إليها فكان ذلك عبارة على مصر وانكفرا».

غير أن أهم ما ذكر عليه اصحاب المصالح الخاصة التي إعادة التجارة بين مصر والسودان كان الآثار الاقتصادية التي يمكن أن تتمثل على تلك الأعداد».

من هذه الآثار «استتباب الأمن والسكينة على حد تعبير الأهرام، وهو الأمر الذي فصلته الجريمة في أكثر من عدد من أعدادها».

في العدد العاصم يوم ٢٦ مايو عام ١٨٨٦ تقول الجريمة «أن كثيرين من القبائل لا يزالون مصاعين للصر فيكون قطع سبلها عليهم كما يحضر بهم ولاسيما التجاري منهم المعبود كقبيلة الكبابيش التي ما عا ذلك وظلت من مصر أن تسلبها لرحمة لعميش والامات من الجروج إذا لم تعظم إلى الهدي».

وانطلقت الصحيفة من التذليل على أثر إعادة التجارة على «هم والقبائل المصاعبة» التي تشبه التي «أربط الناس بالمصالح على قاعهم عنها قيمة

خصصت له مثالا في صندوقها الصادر يوم ٤ أكتوبر من نفس العام جاء فيه
إن العلاقات المالية بين الأمم «تكون في الغالب السبب الأكبر للتبعية
على القوة والمحافظة على الصالحات المالية». وإن العلاقات التجارية بين
البلدين إما تكون السبب الأخرى لاختفاء آثار القوة والمحافظة على السلام إذا
إن السودانيين يتفهمون والحالة هذه أن تكون الحركة سببا لتعطيل تجارتهم
وإفقار امراتهم... وإن الإنسان يحافظ على مشغله يحافظه على نفسه
وحياته»

ولم يمض وقت طويل حتى أخذت هذه الخطة تطرح تصدرها مباشرة مع
ملاحظة أنها لم تكن مجرد خطة صحفية بلقر ما كانت تعبر عن مجموعة
من أصحاب المصالح الذين اضطروا بشدة من انتفاخ التجارة بين السودان



في يوم ٢٢ مايو عام ١٩٨٦ استقدم الجنرال سبيستون إلى مصر «المجار
ذوي العلاقات التجارية مع السودان» وأبلغهم أن حكومة لندن قررت بعد
استشارته أن لا مانع من إعادة المراسلات التجارية مع السودان كما كانت
من قبل النج ولكن على مسئولية التجار بحيث أن السلطة العسكرية
الانكليزية والعصرية لا تكونان مسئولين بأمر».

غير أن الأمر لم يبق لم يكن بهذه السهولة كما أوضح أن الطرف القائم
على امر السودان قد تشكل في براعت القرار. حتى أنه قبل أقل من شهر
عدلت حكومة القاهرة من موقفها وقررات «توفير فتح أبواب التجارة
بالنظر إلى ما شاع من ثورة الشائرين وتهديداتهم وعزمهم على مضادة هذا
الشرع».

وحيا ذلك الحادث العسكري البريطاني على الحدود أن يستمدح في نفس
المجموعة من التجار يوم ١٦ يونيو ليحرب لهم من أسفه من فشل المشروع
ويستقبلهم «الأول فرجة لتحسن فيها أحوال البلاد» وكان هذا الذكرى

ويود الحال واسعد.

لقد ارتفعت أصوات شكوى الدجارج التي وصلت إلى حد الصيحات لما تبع
عن الرجوع في القرار من طياتر مادية قديمة، فقد استجابوا خلال تلك
الفترة ما لا يقل لخمسة من سبعة ألف جنيه استعابوا لارتباطها إلى البر
الأمر... البر السوداني، ولكن على حد تعبير الاحرام، قضى الأمر وحسرت
البطاعة كلها لرجع التجار. يخلق حين يتصرف سوء الطالع ولا يدرون ما
يعلمون فخرنا هذه التذلل في محلات بيعها من العطب وانما عليها
عراسا يحرسونها من اللصوص واستخدموا لها كناية براعمون صيادات
العرائس الشهيرة التي تزد لهم من اوزة غلاية على التناهي ولما يحصلهم
الى بركة (مصارف) تدفع لهم المدين عند البضاعة بالاصحاحات (الدين)
ومعظمهم الى مصروفات تساهم وقران بولهم خروا من ولا - العظيم واليت
المصير يتطورون الفرج، ولا ترى الفصل من هذه الصورة القلبية تعسرا عن
الصيحات، وهي صيحات لم تقتصر على الجار البر المصري.

من على اقالم الأخر ما من الاخبار بان التجار السودانيين يدورهم اعترا
في القلوب الى القلوب والحين المقول الى مصر..

أحد هذه الاخبار من قبلة تحمل بضائع سودانية وصلت إلى ودي حلقا يوم
١٩ يوليو عام ١٨٨٦ الأمر الذي دفع الشئون المصرية في المنطقة أن يرسل
الى القاهرة يطلب لها الاذن بالصعود صيا - الفوائد التي تجر - عن ذلك
في آخر ان الجار كروفاي ودارفور - والذين كانوا محبين اساسا لمصلحة فرنسا
الآن حين قد يعلنوا يرسل الى واحدة مليص لينتأكروا ما اذا كانت الحكومة
الصربية مستعدة على فتح الطرق لتمر التجارة بين مصر والسودان - والى
أعباء هذا القبر من ان سكان تلك المناطق كانوا من اتد المصيرين للدولة
الهدية.

والأخذ ان شهورا قليلة قد انقضت بين القرار - جوفيف فصح البراب

التجارة، والقرار مرفوع هذا الفوقية نهائية في 19 فبراير عام 1887.
 وقد جعلت تلك الشهرة بالتجارات، والأخبارات حتى انتهت بصنع قرار
 نظر الداخلية المصري بعودة التجارة التبريد، ولكن بشرط
 كانت فعليه أحكام الرقابة على تجارة الصادرات من التبريد المصري إلى البحر
 السود إلى أهم القطاعات التي تملك السلطات العسكرية، جرفا من «تهريب
 السلاح» مما يقوى من «شركة التاجر» وقد انتهت المفاوضات في هذا
 الشأن إلى تحديد «نقط أربع في المتوسط وأحواز وكورسكو وواي علفا
 بحيث أصبح من قبل نقطة من هذه النقطة طريق إلى السودان لا تعرض على
 النقطة الأخرى.

فرد السلطات المصرية مسئوليتها من كفالة أمن التجار في الأراضي
 السودانية كان القضية الثانية الأمر الذي بدأ في دعوى نظرية الداخلية
 يوم 19 يناير عام 1887 بعض النكار من البحر السودان في القاهرة وأخذت
 عليهم تعهدات بتصرف بضائعهم على مسئوليتهم الشخصية في الأماكن
 التي يأتون فيها وعرض الأمن.

ودارت القضية الدائرة حول منح التجار في سطح بصيبتها، فمستلزم
 السلاح كان عند الراسل الذي كانت قد جرم الاتجار فيه قبل ذلك بمشور
 سوات يقتضى معاهدة كان قد عقدت الاستعيل مع بريطانيا، وقد اشترطت
 نظرية الداخلية على المجر «معدمة موظفي قسم الرقيب» وأخبارهم بأن «ما
 يضبط من الرقيب يظل سبيله بعد بخار» التاجرين.

بعد كل تلك الترددات أخذت سلطات الحدود في منح تصاريحات محدودة
 كان منها التصريح الذي جعل عليه الذي من أشهر «أخبار الماشيات» في
 أحواز لأجل صريح بضائعهم في السودان في أواخر ديسمبر عام 1886.
 ويبدو أن الراسل قد أجابا في مهمتهم الأمر الذي دعا الحكومة إلى
 إصدار قرار نهائي بإعادة العلاقات التجارية بين مصر والسودان يوم 18

لقرار عام ١٩٨٧.

حدد هذا القرار النهائي « مرور » المصالح الجائر الاتجار فيها « بتدخل
وأي منظمة وكورسيكو والصولي وديرو - وحولات لجهات الإدارة العسكرية
« منظمة وحسب، جميع الآلات والمعدات الحربية والتي فيها التي حلت
الكبرى «

نفي القرار أيضا على أن من « يفسر منظمة من الآلات » يحتل ويهاكم
التجديد « كما نفي على أن « تفسر المصالح يكون على مسئولية
اصحاب - وهي المسئولة التي قدم إلى « لا يستعمل على الحدال اللازمة
لبناءتهم « تجهيز جميع معدات النقل »

وكذلك هذا القرار يحدد نقطة النهاية لمنظمة طريقة من والأهرام ولم فقط
المصنعة منها إلا أن العرب هي أمثلها أن تكون طريقة مسؤولية من التجدي
وأنه لا ينتج من هذه العلاقات التجارية ظهر هذه العلاقات الزائدة والعزلة
العامة «



تقرير أسيوط في قضية توجّه القسوس ختموا بها أسبوعاً خمساً من شهر رجب - لأسماعيلية - القضاة يفتشون المنازل المتخفية

تستمر في عمليات التفتيش على

مبشرين النصارى في أسيوط كما يتولى «البروتستانت»

وهو، وهي السلطات شرعية الأخرى بالتفتيش على هذه

في ٨ نوفمبر هذا ١٩٥٤ - هذه قضية على أساس عكسية في

م الأسباب الباطنة
والسودانية
من الأكراد
قوات وحشية
الأسلحة والمعدات
مخفية من الأ
بالصليب
ولما كانت سلطات الاحتلال البريطانية قد أخذت على عاتقها هذا القسوس
القسوس الجديد، وجمعت على قبائله، فأخذ قروص في نفس الوقت أن تكون
صاحبة الرأي في الباطنة «تجارة البر» أو غيرها، من ثم فإن الموضوع كان
محلي مشاورات عديدة بين الجنرال سميثسون والمعمد البريطاني في
الحكومة بوزارة الخارجية في لندن، ومع أنه قد رأى أن يقرره تقرير الأمر
الجنرال غير أن المرجع الداخلية إلى الباطنة ظلت تكسب كل يوم أرضاً
عديدة.

منحوب وأدب حلقا

الحلقة

٥٩

١٤ يوليو

١٩٩٤



■ اختيار مصري - منحة

طبيب عاقل عارف

نفاذ حلة السودانيين

■ اختيار من

على السودانيين

أن يرحلوا على

وحيثهم - يثابرة

جانب العيلة

■ التميز

سير مسوح إنتاج مجلة وفد السلام

■ شوقي باندا بنال راية الطريق جزاء فله

■ الغديو يتأهل وفد سودانيا بعد تحرير

أعضائه من السيوف والعراة والفناجر

مندوب وادي حلفا

تاريخ رحل أحمدرة المندوبى لتوفيق يوم ١٢ مايو عام ١٨٨٦ ومقره

الأحرام في اليوم التالي بدأت صفحة من أكثر صفحات التاريخ

العصرى الموحداً، وهي صفحة بدأت بشكل غير متوقع وظرت بصورة مفاجئة وإن خلت بعض الظلال التراجيدية

الصفحة متصلة بالعلاقات العصرية . السردانية خلال السنوات العاصفة التي عرفتها أقاليم العظمى الأخيرين من القرن التاسع . التصادمات والتضحيات . سنوات الثورة المهدية وما تركت عليها من أحلام مصر المندوبان ثم ما استتبعها من حالة التور التي استمرت قائمة على حدود أنطليس بكل المتغيرات التي منعتها

وما عرف في تلك الحالة يشير إلى سه بيت، كثر بتأهب المندوبون لمهاجرتهم الأراضي المصرية، فلهذا التحضر هم منظمات القاهرة ، سواء : حكومة المندوبى أو مجلس الأحقاف في المندوبين تلك الحدود وجميع المزارعين من اعتبراها، ولم يعرف أيها إلا هي نطاق حبل اليد جرت محاولات للاتصال بالسودانيين لإزالة التلم مع الاتصال مع تملل الخليفة التعايشى الذى طلب محمد أحمد المهدي الذى كان قد تولى بعد سقوط الخروم شهر خليفة.

غير أن هذا الأمر العالى يكشف عن تلك الحقيقة التي لم تعرف حتى للمندوبين إلا على نطاق ضيق، الأمر موجه إلى اللواء : يوسف باشا المهدي . أحمد كير الطباط في الجيش المصري ، «نقد» هذا

«إن شدة رفضها في جسم البازلة السودانية التي أصدرت بحكمومتها والسودانيين والصفحة التي حجب دعاة القبايل ودا . على ما طيلة دولة الفاري أحمد مختار باشا المرحوم العالي من الذين صاب الخليفة العظيم أمير المؤمنين قد عقدنا جلسة تحت رئاستنا لتبليغ مقاصدها هذه : رجاءات إلى امراء

العساكر وزعماء القبائل وحرصها على صيانة الإصدار أوامرنا اللازمة وتبليغها إلى أهالي تلك الأحياء ، فلما هبطوا بأسرع ما يمكن ، ولشككنا وادي حنيفة عسكرا لكم».

بعد اسبروح من نشر هذا الأمر وفي الأفرام التي قرنته القبر بأنه وقد بارحنا حضرة شهدي ياقا حاملا راية السلام فاقصدا وادي حنيفة مركز مأموريتنا» . وإذا كان تلك الأخبار مايقدها فانه كان لها ما قبلها أيضا . . . وتبدأ بها قبل



فكرة ارسال مندوب مصري إلى وادي حنيفة استلقت من المقامات العثمانية ، الا ان الطريقة التي قرنت بها مخرجه مخطوطة ، وواقعته بدهشة إنها . . . الاحتلال البريطاني لبلادنا . . . ولما كانت حكومة لندن قد تفرغت بالتهديد على المصالح المصرية لبلادنا من على حدودها الجنوبية ، واستعرت ان يبرز هذا التهديد أو على الأقل تحت حده . . . فقد تفكر دهن القوم بمسبر العثماني من فكرة ارسال مندوب إلى وادي حنيفة ليعبروا ، أمراء ، العساكر وزعماء القبائل المصرية لإعلان طعنهم لخليقة المسلمين سلطان اسديول وقد دخل في روعه انه ليس أنه عظيم يمكن ان يفلح من مثل هذا الاعلان . . . ولم يكن أمام الخائب البريطاني سوى قبول الفكرة وإن الشكك كثيرا في جدواها .

يعرب من هذا الشكك السير ايفلين باريج الممندوب البريطاني في القاهرة الذي كتب إلى حكومته عن الاقتراح بأن «أي شخص على تمام بمقابلة الحركة المهدية كان يعلم مقدما بأن مثل تلك الفكرة لن تنهض إلا إلى الفشل» .

فصلا عن ذلك فإن الجانب البريطاني وحتى يتم أن أصل البعاج المهمة فلهذا اضطرر السير باريج بالآراء المندوب المقترح أي اتفاق مع السودانيين دون التشاور مع السلطات العسكرية على الحدود ، بمعنى أمر السلطات البريطانية ،

الأمر الذي خلق عليه صندوق الأهرام بأنه يمكن « أن يهمل دون مجامع القيمة المذكورة ».

وتطلب وضع الفكرة موضع التنفيذ ، والتدابير ، على مصري يمكن معنكا طورا حائلا حازها أحوال تلك الجهات ، ودارية أعلاي تلك القبائل ورواياتها ، على حد الوصف منقول.

بدأ بعد ذلك البحث عن هذا ، والحدث الجدير العاقل العارف ، (15) ، وهو بحث استمر أكثر من أسبوعين ، ترددت خلاله أسماء عديدين من كبار رجال الحكومة المصرية .. على باشا رضا ، على باشا عذاب ، حتى استقر الاختيار على يوسف باشا شهدي ، فبما أعلن عبد الأهرام الصادر يوم ٧ مايو عام ١٨٨٦ .

ويذكر يوسف باشا من أصل تركي نظري تعلية عسكريا في ألمانيا في إحدى البعثات التي أرسلتها حكومة القاهرة في عهد سعيد الذي أبدى اهتماما خاصا بالجيش ، وفي عهد حليفه اسماعيل خاض أكثر من حرب ، عند الفيلسفة عام ١٨٧٥ ، وفي الحساد الثورة المصرية في العام التالي ، ثم قاتلا الثورة المصرية التي شاركت في الحرب الروسية ، التركية ١٨٧٧ . ١٨٧٨ والتي حصل خلالها على رتبة اللواء .

ويحكم أصوله العسكرية فقد كان بين من ولعوا في صدام مع الخطباء المصريين خلال الثورة العرابية ، ولم يكن ثمة عرابية مع هذا أن يكون أحد أعضاء المحكمة العسكرية التي حكمت عرابي ، ولم يكن ثمة عرابية أيضا أن اسند إليه قيادة اللواء الثاني للجيش المصري الذي أعيد تشكيله في ظل الاحتلال البريطاني .

وهذا التاريخ الطويل رأي المستوطنون في القاهرة خاصة الغزالي منظر باشا أن يوسف شهدي هو « الحدث الجدير العاقل العارف » المطلوب .

تطلب الأمر أسبوعين آخرين ليرحل الرجل إلى وادي حلما لخبر خلافهما

رجال بعثته الذين رأى الأكرام أنهم ينبغي أن يكونوا رجالاً ذوي أخلاق
عالميين أحرار تلك الجهات فضلاً عن صديقيهم. وقد وقع هذا الاختيار على
جوزيت بك وعبد القادر بك حسن وعلى بك حيدر، وجميعهم من ضباط
الجيش من يتصرفون من نفس الأصول.

وفي يوم ٢٦ مايو عام ١٩٤٦ باشرت بعثة يوسف باتشا المحروسة وقد علمت
الأكرام وهو يصفون طبر وحيد الرجل بأن «احتصاصاته أن يتبع أياب
التغيرات مع الأكرام». وولاء «العشرات الذين احتفظت في شأنهم الأكرام».

وقد حث الأكرام في هذه المناسبة السودانيين بالمهرجة «على وظيفتكم
ومبادئكم الدينية القليلة بطاعة جناب الخليفة الذي أمر بحسم الدائرة ورجعة
لكم وولاءه على عبدلكم فأطيعوا ولا تعصوا». أما إذا «حسم السودانيون
على الهجوم لستحل حسم الثانية بالتغيرات الطبيعية ولكن إذا أهمل الفشل
عن التكسار السودانيين أمكن لحضرة الباشا اقتسام القرعة وقد يتبع في
مساهمة».

والنظر لجميع نتيجة مهمة مشروب رادي علنا.



استغرقت مهمة يوسف باتشا شهدي نحو عام إن لم يعد إلى القاهرة إلا يوم
٧ أبريل عام ١٩٤٧. وكان عاماً مجيداً في تاريخ مهمة السلام الوحيدة بين
مصر والسودان على عهد الهدنة.

صنع هذا الجهد جملة أسباب ربما كان أحدها التدخل البريطاني في طبيعة
المهمة كما أدى إلى انحرافها عن الهدف الأصلي الذي ذهبت من أجله، وإن
كما ترى أن وجهة النظر التي أعرب عنها بارزج بصعوبة الاتفاق مع حركة
دينية لها طبيعة الحركة الهدنية كان لها وجهاتها وكانت تدور بها عناصر من
عناصر هدم النار المهمة.

الانحراف عن الهدف الأصلي بدأ منذ الشهور الأولى من المهمة، ففي ٣

بروتية، وبعد أيام قليلة من الوصول إلى وادي حلفا بحث البناضة بمقرير
للخديوي جاء فيه انه لم تعبد أية وسائل من العصاة وأنه قرر الكتابة إلى
محمد الجبر الأثير المهدي على وزير وإلى سائر الشايخ في المناطق القريبة.
وقبل أن يتجهول القول إلى فعل كيان المذهب البريطاني قبل أن يلقى على
الخديوي الرد به فبحذر من أهواء أية الصلاوات دون أن يسيق، ليس من
الخديوي وإنما من السلطات العسكرية على الحدود، وهو ما عبر عنه الأحرار
بقوله: «أمرزت الحكومة إلى محصرة شهدي بانه بأن لا يترك راحته»
القائرين بل ينظر التعطيلات الثلاثة، وهي التعطيلات التي لم تعمل
مضروب وادي حلفا أبداً

مع هذا لم يعد أمام البعثة المصرية التي يرأسها يوسف شهدي إلا تشجيع
حركات المقاومة للسلطة المهدية في أم درمان، في ذات الوقت الذي تستلظ
فيه الأخبار من الاستعدادات التي تقوم بها تلك السلطات لممنع تهديدا لها
بغزو مصر خوارج التطبيق.

تشجيع حركات المقاومة بدأ في الأخبار التي أذه الأحرار يسوالها من
اتساع تلك الحركات خاصة في دائرة القياصرة للحدود المصرية، فقد اتبعت
الأخبار وانضمت من هراتم أثر لها مصالح بلد شيخ قبيلة الكبابيش بقوات
الانصار.

ومصالح بلد حسين خليفة هو ابن عمر حسين باشا خليفة حاكم دلتة الصان
في ظل الإدارة المصرية « وقد استمر يعمل عملية كثرة لجهد لرحل السيطرة
المهدية على المناطق السودانية المتاخمة للحدود المصرية، ولم يكن وحده في
هذا الميدان.

لكن يوم ١٤ بروتية نشر الأحرار خبراً من مكنهه على الحدود جاء فيه انه
«حضر شخصان حاملان كتباً من مشايخ مديرية سنكرات إلى قومندان
العساكر المصرية في وادي حلفا مفاده حصول واقعة بالسلاح بين الأعلى

سكوت والفراروش، وقد استعرت هذه الواقعة بحر الصاعقين وجرح فيها كثيرين من الفراروش».

غير أن نشرته الجديدة في ٦ نوفمبر جاء فيه أن «الحكومة قد سألت الشيخ البهجت الميرفتي الشعب إلى وادي حلفا على مدار اليوم إلى اسبوط فاصفا تلك الجهات وماحولها أنه يمكن مع مساعدة شهودنا من استمالة المردة بن الحسيم التاركة حذما نهائيا».

وكان مطلوبنا من مندوب وادي حلفا الشيخ كل عزلا - إلا أن هذا التكتيـج توافى جنود ومن حلال موقفه بريدس لم يكن مستعدا لقبول أمـاج مهمة الوفاء القيم على الجنود.

يرهن على هذا غير صدقة الأهرام - فيه «أن الشيخ صالح يطـب ٨٠٠ ينددية وكسبة من الذخائر مع قوة مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي لينـج بها دافقا ويسترجع بربر وأنه تعـب على الفراروش في جميع مـازالاه معهم وهم في مـامن منهم لأنهم لا يقوم لهم قائمة في أـحاء وطقـة فاعـدة» . ويتـكـد كل ما جاء من أخبار بعدت أنه لم تـم الاستجابة لطقـة صالح بلـ.

يرهن عليه أيضا خطة تشنها الصحيفة طابقت فيها بضرورة إمداد شهودنا بالـة بقوة كافية «لردع الثائرين ومساعدة الطالعين» . خاصة أن «أمرأه العشائر تـم بعضهم على بعض» . وأن مثل هذه القـوا ستـهم روح المـائـل المـبـانية وهي خطة لم تـم أية استـجابة . فقد كان موقف سلطات الاحتلال منذ بداية مـهـمة يوسف بالـة بأنه ليست هناك نية لاستخدام القوة العسكرية.

الانحراف الآخر عن المهمة بدأ في القـصار دور مندوب وادي حلفا ومن معه خلال شهرها الأخيرة على تسلط الأخبار التي تضاربت على تـمـر ملحوظ لـما كشفت عنه مـلـحات الأهرام.

ففي تقرير بحث به يوسف بالـة في الاسبوع الأول من نوفمبر بأن قوة من

الفرمان يشجع المجرمين العشرة آلاف المصنعت في ثلاث نقاط غرب الحدود ، وانها بانتظار «وارد النجوم» الذي يارح «ثققة من صفة» وسيصل إلى حيث رحاله قريبا فيزحف بالقبض من نقطة الثلاث «صحة واحدا» .

فمن تقرير آخر بعد شهر انه قد «اتضح من الاستكشافات الأخيرة أن المراسل الحرس كانوا قد تمسكوا في تلك المجهيزات ، واستقبلت الألباء باستعداداتهم وعظيم عددهم قد رفع الشقاق فيما بينهم وأخبرت بهم الحالة ففارقوا ولم يبق غير القليل»

ومثل هذه الهاء التي كانت لتؤاخذ السلطات العسكرية الخاصة في المنطقة لم تكن تستعمل إلا «على» «مردود» الذي «صفا» الرقيق الرتبة على الحدود الأمر الذي «صفا» إلى استئذان القديس ليعود في فبراير عام ١٨٨٧ وحده في الآتي في الشهر التالي «صفا» شرق الأعراف بصورة بارزة في هذه المصادر يوم ٢٢ مارس الذي جاء فيه «جاء صفا» بومف «الحالة الشهي» أصب من «وادي» حلقا لكن يعود إلى «صفا» ونظروا أن «صفا» الاستعداد» من «صفا» هذا الوقت في «وادي» حلقا .

الكل ذلك نهاية «صفا» شهدي «صفا» في «وادي» حلقا نال بعدها الرحل «صفا» الحزين «صفا» ما «صفا» من «صفا» الحدي «صفا» «صفا» الأنصاب» لكنه لم يكتب نهاية قصة الوقت فقد كان لها «صفا» حلقا .



روي الأعراف قصة هذه المصاعبت على امتداد أحوال «صفا» بين يومين ١٢ و ٢٢ أبريل عام ١٨٨٧

تشر القصة «صفا» في اليوم الأول «صفا» «صفا» أنه وصل إلى «وادي» حلقا ثلاثة «وادي» «صفا» قبل الخليفة «صفا» يحمل كل منهم كتابا «صفا» «صفا» إلى «صفا» السلطان «صفا» إلى «صفا» ملكة «صفا» «صفا» إلى «صفا» «صفا» ولم يعرف «صفا» .

خلال الأسبوع الذي استغرقته رحلة عزلا ، لموصون التي القاهرة انضمت
ليكهنات مؤداها أن مهمة مشروب وادي حلفا قد بدأت الزاى تسريها وان
عزلا - سوف يحلون الى شيطهم ، وبالتالي لصحة الاغلام ليطيع للأحكام
المديونية ويبرهن بذلك على مهادي ، الرطوبة الحقة لنقد كفى ما الحمدي
السودان ومصر من خسائر فادحة .

الى جانب التكهات تابع الأهرام خط سير الوفد المصري وتفرق الوصف
للعهد العاصم يوم 2 أبريل عام ١٩٨٩ ، فقال : « وحل رحل حينئذ
الشمسي الى مصر ولزوا في الشلال غديس وهم أربعة بلستون صلاص
المرانين ولهم رئيس يحكم عنهم وحده . وقد ذهبوا اليوم صباحا الى سراي
عابدين القاهرة وتشرعوا بقيادة الجناح المصري حيث كثر حضرات النضر
الكرام لندفرا وذهبوا الى القديس المصري رجالا خليفة الشمسي وحيا
رسالتان الى الجناح السلطاني يختارن الى السلطان عبدالحميد بالأمانة
وعلى ظهري مصر ايصالها ، رسالة الى ملكة ملكة انكلترا عتريها ، الى
عزيزة شعيا ليكنوريا ملكة انكلترا ، ورسالتان باسم الجناح المصري . أما
الفرانين ، فلم يتكلموا شيئا بل كان حواهم واحدا وهو اننا نريد بأمانة
للجناح المصري وسلمان الأمانة والسلام . ولم يجلسوا على الأرض ولا
على الرصاة بل على الأرض »

مضمون الرسائل كما جاء في الأهرام العاصم يوم الجمعة ٢٢ أبريل أن
الخليفة بهذا يطلب « طاعة مصر له والأمان الى اواخره الحالية ونهدها
بانه اذا ساءلها لشعيا إذا قد اوحى له بانه سيتقلب على كل من يشهر
صلاص حده او يدجره لغاومه ويحفظ على الاقتدا . بأعمال الشمسي وعلى
أن تصل صلاص على موجه السير الرفرفة بكتب التكررة الى غير ذلك من
الأحوال .

في شهر القرب مكاتب الصحيفة في العاصمة الى حلفدين في هذه القديسة ،

أولاهما: أن المصري بعد أن تدخل ما حصله هؤلاء من رسائل أمر « بإرجاعهم إلى صحتهم بدون أن يسأل عن شيء » مطلقا « ١٨١٠ » والتمسكة أنه بعد فتح الرسائل والإطلاع على ما تضمنته تم اكتشاف أنها لم تكن بحال استجابة لبيعة القضية التي وادى خلفها بل كانت بعثة مفيدة.

يقرب إشارة هذا الخليفة في تقرير طويل كان لها ما - فيه - من حدا من عفاء عند الرسائل وليس ما كنا نطه برها بعيدا إن لم يكن يخطر لنا بل أن يكون المقصد من معنى « هؤلاء الرسل » صفاء الكتب التي يسلمها للمسلمين غير الخليفة المصري ، ولقد أتى طاعمة وذلك « ليطر إلى ما كان يلقاها من عدم تصديق أوامر التبليغ عند الله خليفة التوسعي والتفت رجاله « لعلهم لبيط الكتب على أنفسهم في جميع الجهات » وعن المعلومات التي استقر وقد يوسف بالنا شهدي بعضهم في تقاريره.

ولقد طلب هذا « الواقع الحاد » وروى فعل مشابهة

أبعد تلك الروايات بما في سرعامة المصري الموجه بعد أن علم شخصون الرسائل - خاصة أنهم قد حصلوا إليه معها « بعض نسخ من القرآن وأخرى من صحف حلفاء التوسعي » ، فقد أرجع إليهم رسائلهم وأمر بالهدايا التي يلائمهم وحردوا من الأسلحة التي كانوا يطلبونها « وهي سيف « حرة » وخضرة ، سلمت إلى الخديط الذي تولى أمر الهدايا التي وادى خلفها على أن يردها إليهم بعد أن يظروها.

رد فعل آخر بما بالنسبة لرسالة الملكة فيكتوريا ، فقد طافوا بتسليمها إلى « قائد عموم جيش الاحتلال في مصر الجنرال سيمبسون » غير أن هذا رفض مقابلتهم وأعادهم إلى « قنصل جنرال إنكلترا » في العاصمة المصرية الذي رفض بدوره تسليم الرسالة بعد أن عرف طعناها.

رد الفعل الثالث أن شترن الوعد المسود من التعداد قد سلمت برمتها إلى إدارة المخابرات بالجيش المصري والتي كان يرأسها البكباشي رجدة

وناجت، حاكم عام السودان بعد ذلك والمقصود الصافي الذي يطالب في مصر
خلال الحرب العالمية الأولى، والذي عاونه في هذه المهمة معلم بك شكري.

وهذا الفعل الأخير من جانب الرأي العام والذي عبر عنه الأهرام وتراوح بين
الاستهزاء والاستهزا...

الاستهزاء، بما في قول الأهرام أن مثل تلك الأتوال التي تضمنتها رسائل
الخليفة والتي لا تطلق بها حائل فمن أنه يعزو بها على هؤلاء كما مرة على
هؤلاء السودانيين الذين لما يحضرون بأنفسهم باطلا لدى حارب هذا الرجل
والغيره من الرؤساء الذين يدفعهم حب الرئاسة إلى اعتكاف ما يحضرون به
شركتهم وعلى مقامهم.

والاستهزاء جاء في اتهام مرسل الخطابات بالعنف مما تستطيعه الحكومة
والمرجحت إلى استعجال لواتها والتهاجر تفرلها التحدث الطماهم هذه أوراخ
الرباح.

وكانت إعادة أعضاء الوفد السوداني الأربعة إلى «أرض طفا الدين وصفهم
الأهراق بأنهم من «أنتاج الدعايش القصوصيين»، أي من عرصة الخاص،
ليقتطروا منها حاددين إلى أم «وجان مثالية النهاية لتلك المحاولة التيتمتة التي
جرت بإحضار حلفاء ونصف (١٩١٥ - ١٩١٥) مصر التركة التهديدية، لتعقد
سلام معها، وهي المحاولة التي باءت بالفشل الفرجح





باشا أبيخري في شط الاستواء

« البديريّة الأسبقية البديريّة »

بعضها باشا أبيخري

« أصابع البصائر في استعمار القارة »

بعضها البصائر البصائر في البديريّة



البصائر

على البصائر البصائر البصائر

البصائر البصائر البصائر

بصائر البصائر

البصائر البصائر

البصائر البصائر البصائر

والبصائر البصائر

البصائر

البصائر البصائر البصائر

بصائر البصائر البصائر

والبصائر البصائر

باشا أبيهض في حفظ الامتراء

بقلم

من القموض والاثارة عرفته امريكا خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر. عالم شارك في صفة المصارعين والمكتشفين الجغريين واليهود ورجال الشركات الاستعمارية وأعضاء الجمعيات التي تدرت بدعوى استاتة ووزارة الحكومات الغربية. وفي خلال النصف الثاني من لحدسات القرن المذكور دخلت الامتراء المصرية في القارة السوداء هذا العالم القامع والمثير

الامتراء المصرية التي نعتيها هي ما استطع على تسميتها بالمصرية الاستوائية. وهي مساحة واسعة من الأرضي تمتد بين خط الاستواء وخط عرض ١٠ شمالا. ثم انها المصرية التي تشتملها غربا الامتراء الليجينية فيما كان يعرف بالكوتور. وجنوبا أراضي التي كثيرا ما دخلت ضمن أراضيها (١) وغربا ما أصبح يسمى فيما بعد ليبيا التي كانت طريقها الى زيجار والبحر.

وفي اجتماع في لندن في يوليو عام ١٨٨٧ حضره عدد من المصريين بالطلون الامريكانيه تقريبا مساحة هذه المصرية بحوالي ١٤٠ ألف ميل مربع من الأرضي المصرية. أي أكثر من ٩١٠ ألف كيلو متر بما يعادل نحو ربع مساحة مصر كلها. ونعود لذكر من الأرضي المعنية:

والدولة الاستوائية بدأ تاريخها المصري في عصر اسماعيل من مطلع السبعينات وحتى مطلع التسعينات. وهو تاريخ ارتبط في جانب من الجانب بالهجرة الأوروبية على مصر التي تصور المقيم الأشهر انه قائم على تطورها في تحقيق سياسته الاقتصادية لاجل استغلاله لبعض الرخايات الأوروبية ليؤسسوا هذه المدينة التي جسدت الوجود المصري في القارة السوداء. وكان من أول هؤلاء وأشهرهم المصور سميريل بيكر المكتشف الانجليزي الشهير. والجنرال شارلز غوردون العامر الانجليزي الشهير أيضا.

وعلى وزن "تجعي" تعينه ويصداق "لأن ما اعتنقه السامعيل من أنه يستخدم هؤلاء لتحقيق السياسات المصرية في إفريقيا قد أقلب تعيلوا على التحليل مصالح القواثر الاستعمارية التي كانوا جميعا، ويترن استثناء، على خلاصة وثيقة بها أن يعطها

وإذا كان قد تشهر من هؤلاء، خلال النصف الأول من التسعينات، وفي مرحلة الثكنين معاصر (مورون) ومكتشف (بكر)، فمما قد عرف منهم خلال النصف الثاني من التسعينات، وفي مرحلة النصفية معاصر ومكتشف أهران، وكما أقل شهرة وأكثر عروحية.

القاصر اسمه أسن باشا، وهو البس اسمه القليلي. فهو الثاني الأصغر وكان اسمه إدوارد كزل أو سكر إدوارد فينيل ١٨٨٥-١٩٤٤ بعد أن درس الطب في بلاده عمل في الجيش الألماني حيث حصل الأستاذ والكاتب اسمه الجديد.

بدأت علاقته بالسودان حين ظهر عام ١٨٧٥ ويشكل فاضل في الخرطوم حين عينه مورون، مدير خط الاستواء، طبيا عسكريا في المدينة، ولم يبق وقت طويل حتى تعين مديرا لها عام ١٨٧٨، التي استمر فيها لأكثر من عشرة أعوام، حيث اكتسب شهرته العربية.

الشخصية الثانية هي هنري مورون ستانلي ١٨٤١-١٩٠٤ أشهر معاصري عصر الامبريالية، الإنجليزي الأصل وإن كان قد اكتسب بعد ذلك الجنسية الأمريكية، ولد جاء في وصفه في خطاب تقديم مصر بأنه "العالم الشهير والمناجح القصر الناتج صيدته بين الممالك يكما في فصله على القارة" وهو نفسه الذي لا يزال تصدع باسمه بعض المعالم الأفريقية. شهد على النيل وشلاوات ستانلي، وهو أمير الذي أنشأت عليه بعض قناتل أهلي الكونغو والنس الأبيض، بعد ما تردد على بلاده أكثر من مرة.

وكان على الرغم أن طبيا في عملية تصفية الزهور المصري في طبع القارة ما شكل فضلا حصل بأستباب الإدارة والعصر، وكان الأخير أحد

شهيرة، وأحد الذين قادوا أدم تلك الأساليب كما صير عنه في أغلب المصادر، الصادرة بين عامي ١٨٨٤ و١٨٨٩.



الظروف التي صنعت الملاء كانت هي نفسها الظروف التي أدت إلى تعاقب الزحف المصري في السودان الشمالي - الثورة الهندية ورحلة بريطانيا في إعادة ميمنة الأرمياح جنوب مصر بما يخلق مصداق التواتر الاستعماري والبحرية في لندن ولجبريل - بيد أنه كان هناك اتصال في الوضع .

شمال السودان كان مركز الثورة ومن ثم كانت التعصبة المرحلة للموجود المصري فيه . أما في المديرية الاستوائية فقد كان على الحكومة الهندية في الخرطوم ، أن تسيطر عليها ، وهو أمر كان يتطلب وجدا - ومالا ووقتها ، الأمر الذي أتاح للإدارة المصرية فيه على رأسها أمين باشا أن ترتب أمورها لعرقلة سياسات الخليفة هناك في تلك الجهات .

في الشمال أيضا كانت الإدارة السعيدة الارتباط بالحكومة المركزية في القاهرة ، وكرر الانطلاق بينها وبين الخرطوم يؤدي بالضرورة إلى اعتبار جميع للسيطة المصرية فيه . أما في الجنوب ، على كل الأرمياح العادية التي كانت ستلجأ قبل قيام الثورة الهندية ، فقد كان على المستوطنين في المديرية أن يعتمدوا على أنفسهم لغارات طويلة تقطع الاتصالات خلالها ، أو تكاد ، مع الشمال ، بسبب الأمطار أو صعوبة الانتقال في مناطق السهول ، خاصة أن وسيلة الانتقال الوحيدة حينئذ كانت القوافل النيلية ، الأمر الذي علم هؤلاء - عدم النظر إلى الشمال في كل صغيرة وكبيرة .

انعكس ذلك على أوضاع المديرية الاستوائية في موانئها الشرقية من الأنهار ، التي اختلفت اختلافات بينا عن الأرمياح في الشمال ، وكان السور على الجانبين مقاربا أوروبا ..

في الشمال المؤدون بالنا الذي انتهت حياته النهاية المؤسسية المعروفة على أيدي الأنصار في يناير عام ١٨٨٥ بعد حصار الخرطوم ، أما في الجنوب فقد

الختلف الواقع حيث استمر اليانسا الأبيض في خط الاستمراء، براون لعاصمين كسانيلين، ١٨٨٦، ١٨٨٧. وفي تلك الأثناء، نمستت الفكرة التسلط الرجل وتطورت على هذا النحو العاصم والكبير الذي تنافس على صفحات الأفرام أول أخبار نشرها المصحفة من وسعناظر أمين يانسا المبحور عليه في خط الاستمراء. كانت في أوائل عام ١٨٨٧، وجاء فيها أن «اليانسا التشار اليه قد أخطر الحكومة بأنه يكاد مع «سكار» شعب القارة والاضطراب، وأنه يحتاج إلى المونة والخبرة».

تبع ذلك أن ترسل الأفرام إلى مزيد من الأخبار جاء بها من الرحالة الأثافي ولين جونكر ١٨٨٨ الذي كان في رحلة كشفية في المنطقة التي خلاها بأمين وحصل بعض رسائله هاتمة إلى أوروبا.

جاء في الرسالة التي نشرتها الجريدة أن «اليانسا الأبيض» لديه ١٥٠٠ جندي من السود الذين «يعو ٢٠ موقعا من الأحياط مع عائلاتهم» وهم في منطقة من أصفاتهم إلا أنهم في عز شديد المصونة والذخائر» وأضافت أن جونكر الذي كان في القاهرة والقطاف، وسيبحث مع الحكومة المصرية في الطرق التي ينبغي اعتمادها للتراجع في العمل الثوري إجماع».

في مواجهة هذه الأخبار أعلت نظارة الغربية عن لينها على أن ترسل للرجل «كمية كافية من الذخائر والأسلحة»، ولم تكف بهما بل ارتأت إرسال وفد سياسي إلى خط الاستمراء، «يكون به الكفاية لأن ينفذ المبحور عليهم بطريقة سليمة إذا أمكن ولكن اختلفت الآراء» من يرسل بصفة رئيس لهذا الوفد؟

لم يمت وقت طويل على هذا التساؤل حتى دخل السفير سدانلي إلى مسرح الأحداث في برقية من رومر جاءت للأفرام من لندن بعد أسبوعين بالضبط من نشر تلك الأخبار وجاء فيها «سيقتضم المستر ستانلي بطريق نهر الكونغو في أعليه مع المجموعة لاتقلا أمين يانسا مدير خط الاستمراء».

ولا بد أن القبر بالنسبة للقارئ «الأفرام يوم ٢٢ يناير عام ١٨٨٧ قد أثار لديه

الكثير من المصادقات، عن السرعة التي قُت بها الاستجابة لرسائل اليانصيب الأيمن في خط الاستواء.. ولم يكن يعلم أن وراء هذه الشبكة من أصحاب المصالح في استثمار القارة

في غير التعبير أفضل الأهرام إلى هذه الحقيقة بعد استبوح جاز - فيه - أن الحكومة الليبية تهرعت بخسبة الآل - بنيه استعجالا للحيلة وأن كثيرين من قروي الأموال قد تمسكوا اكتسابا لهذه القاية وأن لديها في زحمار أنقى بتدنية ومزولة فكيف نجر ثلاثة أشهر..

غير أن ما سطرت هذه التواضعات القانونية بعد ذلك تشير إلى أنه كان قد تكون ولقدالة ما يسمى «هيئة التفاضل أمين» تحت رعاية الخارجية البريطانية ودعم من مالي شهير هو المصير ما كينون، فضلا عن اتصالات مع القادة ليوولد الثاني ملك بلجيكا وسيد الزواجر الذي أراد أن يشارك في ثروت الجزيرة المصرية.. وكانت هذه الهيئة هي التي انضمت بأمر حالة الشهير أبو «أليس الأيمن» وانتقلت معه على القيام برحلة الالتقاء ومن ثم لم يكن ظهوره على مسرح الأحداث بشكل فعال فيما تصوره قاري.. الأهرام في شهر يناير عام 1964.

وكان على هذا القاري - أن يتابع أخبار «الجمعة ستانلي» ونشاطاتها - أمين ياتنا ويتطوع إلى ما انتهى إليه الأمر من لقاء الزعيمين.



نتج أخبار ستانلي كان أبرز ما في مهمة الصحافة التي امتلكت بها خلال الشهر التالية..

وحصل إلى الاستكشافية يوم الخميس 24 يناير عام 1964 وإلى القاهرة بعد يومين وإلى السويس التي أُلغى منها إلى زحمار يوم الجمعة 4 فبراير. انكشفت في تلك الأيام القليلة أحداث التجريد.

أولا الحضور من الحكومة المصرية على أنقى معونة ممكنة مالية وبشرية فقد استطاع معه لدى وصوله من السويس 69 جنديا سودانيا واما ما يلزم من

مقرونة والخبرة».

الأهم من ذلك أن الحكومة الشعبية أرسلت خطابا «للمجاهدين أميين ياها تشكره فيه وتظهر لها تترك له ولن معه الحرية المطلقة في أن يحضروا مع السيور متاعلي في مصر أو أن يبقوا في الجهات الموجودة فيها الآن على مسؤوليتهم الشخصية وألا ينتظروا مساعدة الحكومة مرة أخرى».

كل من هذا ما نشره الأحرار والوريثين «فيها قاسا فان حكومة القاهرة كانت قد أرسلت مع متاعلي خطابين لا خطابا واحدا».

الأول جاء على شكل أسير عيال من الحديدي توقيف بتاريخ أول تموز/أبريل لا يخلط في لحدود كثيرا عما نشره الأحرار، والثاني على شكل خطاب من صاحب المطبعة نوري بنينا ونيس مجلس الشورى. أكد ما جاء في الأمر العالي وأضاف البلاغ أميين ياها بنعمة راحة القراء، وأنه «استصرف لكم أنتم وجميع العباد والعساكر والمستخدمين ما يحتاجكم ورواتبكم المستحقة لكم» هذا إذا ما قبلوا واندادوا مع القسور متاعلي، أما إذا لم يرغب أحد في ذلك «فلا يكون ذلك تحت مسؤوليته وأنه لا ينتظر فيها بعد أدنى مساعدة من الحكومة».

وجاء هذا الخطابان بمثابة الإعلان التام عن «أخلا» السودان.. الإعلان الأول في «تلفراف» جوفنيل والرائل عام ١٨٩٤ الذي استنسخه «أخلا» الشمال، وهذا الثاني الذي أقر مبدأ «أخلا» الجنوب.. وإن كان هذا «أخلا» قد اقتضى بعض الوقت شأبه شأن ما حدث في الشمال.

مع الخطابين حمل متاعلي فيهما أشر الأحرار «رسم شمس خضرا أميين ياها».. كان فيه وجد في محافظة قسبل فراسا المشوق في الخرطوم عام ١٨٩٢ مما يتم من أن الرطين لم يبقا قبل ذلك، ووصفت الصحيفة صاحب الرسم بأنه «تجيد الجسم حليل العيون مطلق العارفين الفرج على وجهه ملايح الذكاء والبهالة».

تتابعت الأفيار بعد ذلك بالسر متاعلي في «تلفراف» في الرائل عارفين بعد

البحريرة والتفصل الإنجليزي فيها بحث برسل إلى أمين بضمته بأن البحيرة في الطريق ، يأتي بعد ذلك الحيسر بأن الرجل فحصل التعاقب إلى التدبرية الاستوائية عن طريق المكروطو . أي من الغرب وليس من الشرق كما أوجب عليه الدوران بتجريفته حول رأس الرخا ، الصالح ، الأمر الذي أثار تساؤلات عديدة ، رد متأنلي على بعضها ولم يرد على البعض الآخر

تفسير متأنلي لهذا الدوران أنه يحكم كمشرفة المسافة فهو أدنى بهذا الطريق وأعلم بالقياسات التي تعيش في تلك الجهات خاصة أن الطريق الشرقي أثار بدوافعة كان محفوظها بالمخاطر بعد أن تولي حكم تلك البلاد الملك مرانجا الذي عرت بعداته الأوروبيين .

أما سالم يرد عليه صياغة التجريرة فهو أنه كان على التقاء مع تلك ليؤيد على أن بحث أمين على العمل لحسابه بعد تصفية الزعماء المعري في التدبرية ، وكان قدومه من أملاك هذا الملك يمكن أن يشجع الأخير على قبول العرض .

في ٢٠ مايو عام ١٨٨١ بأن متأنلي بتقديم بطول المكروطو ليحصل إلى أملاكه ، ثم أخطار أخرى في ٣٠ يوليو بأنه قد وصل إلى «منتهى نهر التكونطو» وتطلب على جميع الصعاب التي عرفت في طريقه . وأما في تساعده ، الاقمار في مجامع تلك الاقمار فيقول بقطعة الأقطار ، أي بقاء أمين بهنا .

على الجانب الآخر استمر الأتراك يسيطروا أعبد البنا الأبيض في خط الاستواء وكانت قليلة وقد وصل أملاكها عن طريق زلمهار .

بعد الأخبار التي نشرها الأتراك عن طلب أمين بآتش الجديدة جاءته أخبار أن الرجل حاول التقدم إلى الساحل فسير أن ملك أورقشة لم يسمح له بذلك «وأمره بالعودة إلى حيث جاء» معلنا أنه لا يود التصالح في شؤون الأوروبيين ولا يوافق في مطالبهم ، وكان تاريخ الخبر ٢٧ أبريل .

بعد شهر غير أقر من أحد المستعربين أن أمين ياقا في حالة حسنة بعدها

بشهرين خمر ثلاث بأنه في «سلام نام» وأنه عازم على القصد الأرمني الواقع في الجنوب من بحيرة اليرت تياترا».

يبدو أن الأهم من الأخبار الخاصة بأمين كانت الأخبار الخاصة باللائحة بأن الشخص في الطريق وهو ما تأخر حتى أواخر سبتمبر حين وصله رسل الاتصال القوي من زعيمار يحضون إليه اليسرى ويقول الأكرام «أنه تلقى الخبر بغاية السجود والافتخار وقد أخبروا بأنه مدعو مع الطعام الفضة ولديه كعكة واحدة من الخبزات».

استعد الرسل لاستقبال «المنس الأبيض» فعاد إلى دالاي التي كان يعرف أن ستلقى سرف بأنني إليه فيها في نفس الوقت استقبل ولدا من تلك أوجدة يسكنه من العاية من حملة سداي فأجابه اليشا «إن عارها سعة في دعتلها إليها عواطف الانسانية وأنها تبذل القاء من الاضطرار المصدقة به فصل من عزمه على جمع قوة يقوم بها الحملة».

تولج الأكرام أن يكون الرحلان قد انشأ في أراسط أغسطس عام 1887 ولم يكن التولج صحيرجا فالقاء لم يتم 11 في أراثل أبريل من العام التالي، أي بعد نحو ثمانية أشهر من التاريخ الذي توقعته الصحيفة، وذلك بعد أن بقيت المدينة سداي الكثير من الشعب من أجل الوصول إلى مقر اليشا الأبيض.

ومع ما حصل به الكتابات العشرية من تفاصيل هذا اللقاء وأثاره فانه يبعثنا من هذا ثلاثة جوانب: أولها اشتراك فيه الأكرام مع الآخرين، وثانيها أغرو به، وثالثها كان على الجميع أن ينتظروا.. الأكرام والآخرين.

الأول متحصل بما اكتشف عنه هذا اللقاء «من تباين وجهات النظر بين الرحلين.. أمين بأنه اعتقد طول الوقت أن «الحكومة الصينية» سوف ترسل له دعما لوطيد الوجود الصيني في خط الاستواء وليس إياه.. هذا الوجود، يسجل أحد حضور اللقاء.. هذه الحقيقة حين روى أن أمين قد قال يحزن بعد اطلاعه على الرسائل التي حصلها إليه سداي وقد انتظرت بعثة سداي

أعلا في معادنها التي بالخطورة والمضاحك أما أن يظهرنا مني إجلالاً المصير
بعد كل مايقالنا.. لهذا هو عكس مايقولونه

الأهرام بديره سجل تلك الحقيقة تقلا عن الخطاب بحث به أمين الى سكرتير
جمعية مكافحة الرق في لندن وكان لما جاء فيه « التي سأبقى هنا وأعصه
إذا وجد أحد بعصفه خلال ذلك الأسى قد بدأت أنجني تصرفات انساني
الباطلة يا

القائي مشعل بخطاب بحث به عثمان دةة قائد القوة القهنية الصحراوية
تسواكن لتدوار الجيش المصري بلفه فيه بأنه قد تم أسر أمين بالنا بعد
ثورة عسائر عليه هو « وسائل أوروبا مع » اعتقد الجميع أنه ستأفل . وقد
قامت الدنيا ولم تقعد بسبب هذا الخبر الذي لم نشر اليه الوثائق ولا
الكتابات المطبوعة التي تناولت موضوع صلة الافد .

الخبر الذي دةة دةة هذا متقنا حتى أن الأهرام كتب في عدد الصادر في
١٨ ديسمبر عام ١٩٨٩ : « ثبت أن الأسيرين عند التعاقب هما أمين بالنا
وسأفل كما أهد ذلك الكتب التي بحث بها دةة الى حضرة السردار مشورته
يتوارى بها المروسة الدية هنا » وحتى أن الموضوع طرح بقوا في مجلس
العموم البريطاني ولم يتمكن ممثل الحكومة فيه أن ينفه وإن كان قد أعلن
من ارتيابه فيه . وهو الارتياح الذي تحول الى يقين في مطلع عام ١٩٨٩ .
واضح أن الخبر مكتوب من أساسه .

الأخير مشعل بما ترتب على الحيلة من نتائج سواء بالنسبة لأمين أو
بالنسبة لحط الأستواء .

بالنا الأجهز رغم رلفه الأول الفكرة الاستعجاب إلا أنه مالمث أن تصاع
لها خاصة أن رجاله الذين تشككوا في أسباب التجربة قد رلفوا راية
العصيان عليه . وأصبح في مواقف ميؤوس منه بعد سحب الفأيد المصري
وأمام التهديد بالفرز للهدى . مما دعاه الى القبول بالعودة الى زجبار مع
سأفل ليطلعني بقصة الأكان ويعود للمستطلة الاسترانية ليقفل على أيدي

الأمالي عام ١٨٩٦ إلى جسر القسطنطين التي تمسحت باسم منقشته أو
مهلكة.. شلالات سبائي

الشمسية تشكلت بعد رحيل اليانسا واختفت من على الخريطة بعد أن
عرضت للاكتساف من جانب القوي المتكاثرة على القارة خلال التسعينات مما
كان بداية النهاية الحزينة لخط الاستواء المصري



بابا ايضاً في داره

المديرية الاستوائية انصورية بحكمها بابا الثاني فاعض
أعمالها في أعضائها في داره



في داره ايضاً في داره
ايضاً في داره ايضاً في داره
ايضاً في داره ايضاً في داره

البراويش على الحدود



« الأتراك يؤكده على مصرية
« غلاب » قبل أكثر من قرن



« وزير الدفاع »

انقر: القوية أصبحت إسماعيل على غير
مسمى والتضامن المصرية في راسا دامت

« والد التجرى للسرور » التصريح إلى
رأسه من رة لا كره على وفور دونه



« الأسرى السودانية » عراق وديارهم حبيبة
جدا والخرف لا يفرقها

« البراويش يهتفون بسلامهم
جلاب لة » حتى لا يفرقها الجيش لهم

الحلقة
٦٩

١٧ نوفمبر
١٩٩٤

الدراويش على الحدود:

النتيجة سنوات من الكوميديا السوداء - عرفتها حدود مصر الجنوبية انتهت في صيف عام ١٩٨٩ .

وحده الكوميديا أن الفنانين على أسرار الدولة المصرية في أم درمان قد أرتدوا حيلة إلى حدودهم الشخصية لتعزو مصر . فقام هذه الجملة التي كان يقومها أحد أمراء القومية . وهو عبدالرحمن والد النجومي . خمسة آلاف من الدراويش الفتيين . الطفرة . في الأساطير والأحداث . الأملية . في النساء والعهد . فقد كان من تقليد عروب الدراويش أن تكون أسرهم بصحبهم ليت الجمعية في القوسهم ا

أما التوجه الأسود من الكوميديا كان هؤلاء - قد استمروا يسيرون نواحي حادها وسياسية مصر كالي من الأسباب التي مكنت سلطات الاحتلال من توطيد أقدامها في البلاد .

عصر الأهرام عن ذلك في ميقال طويل في مصر حصد الموزع في ١٠ أغسطس ١٩٨٩ كان ما جاء فيه : « من علمنا من يوم تركنا السودان إلى الآن نمر سبعة أهرام وحالتنا معها واحدة ذلك أن السودانيين بها جعونا فدايع هذا نمرهم ونستظهر عليهم بصفاته جردنا فبدلتهم ونمردين على الانقلاب حاسن شئت بشرى النصر وهذا بالنا من القرب والظن مدة شهر أو شهرين ثم تعود إلى نقطة الظهور لتعمل ما فعلنا في الأول ونظرة تلو والمائة واحدة ... »

والد حمل جديد من الكتابات العلمية بتفاصيل هذه الكوميديا السوداء حتى يدر وكأنه لم يعد ولا تعجيلة صغيرة من تعجلاتها مجهزة للقارئ . ولكن القراء المتابعة الصحت العصر أثبتت عدم صحة هذا الظن وأصافت الجديد حيث لم يكن يتوقع الإنسان أن يعثر على جديد .

هذا بالضبط ما فعلته قراة الأخبار القادمة بالوجود الدرويشي على الحدود

المصرية في الأهرام خلال تلك السنوات ..

بعض هذا العديد مما نحن بحاجة لتقديمه المصرية التي كلف الجيش المصري بالقيام بها ، «المنطق الآخر متصل بالحياة اليومية على تلك الحدود ،
المعبر الأخير متعلق بالجانب الاقتصادي من المثلثة الشهيرة التي جرت في
البلدة الواقعة شمال وادي خلفا في 3 أغسطس 1899 .. والتي كتب
لوزيرون اسمها « خوشكي » ، « وإن كانت صحف ذلك العصر » على رأسها
الأهرام « قد استهيا « لوسكي » ١



تبدأ بالحدود المدهش بالحدود ، ومعلوم أن حرمان ١٣ فبراير عام ١٩١٦ قد
صح بحكم مصر وراثيا من أسرة محمد علي فضلا عن المصالحات ، وحديثه
وهي الخريطة المرفقة بالقرعة ، جري ليزر بين ما أطلق عليه «مصر الأصلية
» Egypte primitive والمصاحبة بخط يده بطول خط عرض 2٦ درجة و ٥ دقائق ،
وهو ما أتفق على ان تصبح القوات المصرية أنه بعد القرار بإحلال السودان
منها .

ومع ان الكائنات العنصرية تشير الى المنطقة التي تحتل خط حدود مصر
الأصلية عند مجرى النيل ، وادي خلفا على وجه التحديد ، إلا انها لا تشير
من بعد أن لم يأت الى هذه المنطقة عند ساحل البحر الأحمر ، خاصة انما
يستعمل بعلاقات ، وعلى هي جنوب هذا الخط أو شماله ، هير انه وفي
مجموعة متعلقة من الأضرار بقدر الأهرام تقررا كديلا عن هذه المنطقة .

أول ما يلاحظ في هذا التقرير ان المبررة كانت تكتفي « خلاص » وليس
« خلاص » .

اللائحة الثانية أنه قد تم توفير حماية عسكرية مصرية لأبار خلاص منذ
وقت مبكر ، على وجه التحديد في أبريل عام 1898 حين تعرضت مع أبار
للمناطق المحاذية الى تصرب ورويش الأمر الذي دعا سردار الجيش المصري
في ان يبعث « بقومندان الأربعة السراية مع بشرير بك شيوخ قبيلة العديدة

لاحتلالها وطرد الغرائش وتنظيف المنطقة منهم » على حد تعبير الأحرار .
 تبع ذلك وفي شهر مايو من العام التالي - ١٨٨٩ - أن نشرت الصحيفة
 ثلاثة أختبار نرى أنها على قدر كبير من الأهمية في التأكيد على نقطة
 الحدود المصرية على البحر الأحمر ، مما يدعونا إلى أن نسوقها بصفا
 القيمة الأول في الأحرار الصادر يوم ١٠ مايو من ذلك العام وكان نصه :
 « بعد من حصرا الدكتور لوبيل حوله سميت في سواكن في طابئة خلايب » وهي
 بلدة تبعد نحو ٢٠٠ ميل عن سواكن - سيتم بناؤها بعد سبعة أيام ولهذا قد
 عدلت النسخة إلى الأعلى ، وعادوا أفتق لهم بالطمأنينة أما السواكن الذين
 كانوا يحاربون الهجوم على تلك الأنحاء ، لقد تأخروا عنها واستعدوا لهم
 مركزا في نقطة تبعد عن خلايب نحو العشرين ميلا إلا أنه يخشى أن
 يعادوا الكرة في القهات الذرية . أما السلطة الشارحين فيستشروا في طلب
 الرخص »

الحبر الثاني في العدد الصادر بعد ١٩ يوما وحا - فيه - « أن رأى معادلو
 حوله سميت باسمه فوجدان سواحل البحر الأحمر يوحوب مساعدة ساكنة قرية
 خلايب مما يستد عورهم إلى آمد قليل ويكنهم من القيام بالأعمال المساعدة
 لهم على الكتب وذلك على الر ما أصابهم من القصار والدغة في المرفعة
 التي حوت بينهم وبين الغرائش في الشهر العام »

الحبر الأخير بعد يومين وحت حا - فيه - « نرى معادلو سردار الجيش
 المصري بأن قبيلة الشارحين الفاطنة عهد الهلايب - ملوا بطرب سواحل البحر
 الأحمر - حدة خرا لا يمكن حوت - حوم وال حالهم حدة تستد من نقطة
 الحكومة عليهم ومساعدة القاصدة سد عورهم إلى أهل معودة وقد عرض
 قرار على مجلس الشار علو إجابة سزاله »

والعل من سبل الأحرار على حدود مصر الجنوبية هي ذلك الوقت المنكر .
 وقيل أكثر من قرون من الزمان ، لم يكن يعلم وهو بحث ينطق الأجدال أنه
 يولر الحكومة القاهرة كل المراجين القذونية التي تؤكد على مصرية هذا

البناء ، وتلك المنطقة - بناء ، الطائفة - القوة العسكرية - ورعاية الأهالي
 كـبعض مظاهر السيادة التي تؤكد على صحة اعتماد خط حدود مصر
 الجنوبية من وادي حلفا على البحر الى خليج على البحر .



الجديد الآخر الذي اعتادته الأعرام تلك المعاشة اليومية التي وفرها لقارنته
 خلال تلك السنوات والتي لا تعنى بها في العادة الوثائق التي تستند منها
 الكتابات العلمية للقب و زلفا .
 نتأكد من طبيعة تلك المعاشة على الأخصية التي كان يعلتها الجبال
 المصري على تسقط اعتبار المزارعين وعلى حقلية نوابهم بالهجوم على بر
 مصر .

والخلاصة أن أغلب الأعيان التي كان يأتي بها الخواص للقيادة العسكرية
 المصرية في وادي حلفا قد أصبحت بطابع الطائفية - فهي إما دلت على أن
 الأحوال داخل الدولة المصرية في حالة تدهور مستمر وإن سقوطها وشبهه .
 وإما خلقت من أصعب الوجوه العسكري المرويض على الحدود وأن ليس ثمة
 ما يخفف من هجوم حقيقي تقوم به ، وإن الأمر لن يتصدى القدرات
 المقطعة .

من تدهور الأحوال يردى مراسل الأعرام أنه لم يابل من أسماء - أحد
 الوجهة - السودانية القدامى من أم محمد - ، وأن رأى هذا الوجهة أن
 والشورة السودانية قد أصبحت في الأيام الأخيرة أصعب لا ينعنى لها لأن
 المزارعين الموهرة بن تحت قيادة بعض الزوايا - القويين في الحقيقة هذه القوة
 الترابية انما هم مكرهون على الطاعة يقرضون أهل العرش للهرب - ا
 مرة أخرى يكتب نفس المراسل ، من أسماء هذه المرة - والتي اتخذها مقرا
 لنظري الأتمة - أن سودانيا وصل إلى القبة وأخذه أن - خليفة المتشدد
 قبل الجدة ليعز الأهل الى مكانها - ا
 مرة أخيرة يكتب سليم قفلا نفسه حقللا تحت عنوان - ثمة في حالة

الصودان • يتحدث فيه عن • الفرق الكلمة بين الصودانيين وسقوط انعام
العلم بين لهم تلك الشوكية التي قامت بالتمهيدى نفسه اغان القوة الطبيعية
القائمة بالشخص لا يمكن أن تنقل بالمرات أو بالوكالة •

أما عن أخبار الطمأة فقد استمر مراحل البرمة على المنفرد بدلاج بهذا
الترج من الأحبار باستعداد السنوات الثلاث الأولى • وحتى أواخر عدم
الوجود • وهذه بعض الأحبار من ذلك الترح التي استمر الأهرام يطالع بها
على الركة بين الحين والآخر •

• الخاتمة العمومية في راحة عامة والعساكر يستمعون بصحة جيدة وإن
الأمر بعد الذي كان في جهة تركة مع التاين نورا من الترانوش القبلية قد
صدر له الأمر بعد مع القبلية المذكورين التي دخلت •

غير آخر • • جاء من وادي حلفا أن الخاتمة العمومية جيدة وأن الأهلين
والعساكر في راحة عامة • • وحسب ذلك بعد أيام قليلة من وادي حلفا
أيضا يليه • استناب الراحة والسكينة لأنه قد مضى أيام عديدة ولم يتردد
العساكر عليها وإن النقلة العسكرية مستكملة لعينات الدفاع • • وحسب رايح
وحاسن وعشر وكلها تعرف نفس النعمة • النعمة الطمئية •

وعندما جاءت الأحداث التكتيب لنقد الأحبار كان صاحب الأهرام أول
المستفيدين لصادرا • فقد كتب مراتب على الأهل يتحدث عن عدم الوثوق
من أصحابها •

قال في مرة أن • جميع ما يعمل ما من أعيد الصودان في هذه الأيام
الأخيرة • • كان من مصدر رسمي أو من إشاعات خفيفة أشبه بالحكايات
المسجلة التي لا يرجع في بعضها إلى السند • • وكنت في المرة الثانية منه
من ظهور المسألة السودانية فإن • الوثائق بعدد أخبارها ومطوري مرادها
رايح المستحيلات •

جدة آخر إضافة مراحل الأهرام على المنفرد حاسن بعمليات الاجتران التي
استمر الترانوش يقومون بها النقلة المنفرد • وكان وراء هذا الاجتران والاعلان

ذكرها الأحرار ..

المراجع الأول بث النهاية المهدية خاصة بين القبائل القبيصة في مناطق الحدود المشتركة . وكانت هذه العملية تتم إما بدفع أفراد أو إرسال قوات صغيرة .
المراجع الثاني البحث عن مصادر المياه والعناء . فقد قامت سياسة القوة المصرية العسكرية في وادي حلفا على منح التراخيص للقبائل على الحدود من الاضطراب من النهر أو الوصول إلى القرى التي يحصلون على احتياجتهم الغذائية منها . وكان هذا المطلب على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لقوة دولة من دول العصور الوسطى مثل الدولة المهدية . لكن تزايد قوتها حرية التسلط من المناطق العسكرية لها دون أن تصح على عائلتها أية التراخيص بخطط اعتماد أو تزيين كما هو الأمر بالنسبة للقبائل المحيطة التي كان يشتغل الجيش المصري المواجه .

وقد ذكرت حوادث الاضطراب تلك . كان أحدها ما جرى في ربيع 1888 في الكلاشة الواقعة بين أسوان وادي حلفا والتي أدت قسما حقيقيا في القوات العسكرية في القاهرة عرفت هذه الأحرار بأن « أحرار السودان مختلفة غير عينة بعد ولعبة الكلاشة على طريقه من أسوان » .

ووضع الأحرار احتسبا ليج لهذا الاضطراب . أولهذه « أن يكون قصود التراخيص من تلك الواقعة صخرة السيف والسيف » . وهو الاحتساب الذي لم يروج القائلين على الأمر من القاهرة كثير . ما أزعجهم حقيقة هو الاحتساب الذي أن يكون . قصدهم قطع الاتصالات من وادي حلفا . لتسكين الأمر هناك . منهم خطير « على حد تعبير الأحرار » والذي نقل أنه كان رأيي السلطات العسكرية في القاهرة وليس حيرت فيه بطريقة معينة .

على مسافة من القراوات العسكرية التي نشرتها الصحيفة جاء رد الفعل القيادة العسكرية للجيش المصري . بدأت بالأمر العسكري الصادر في ٢ أبريل بوضع « سكان الحدود السودانية من أسوان حتى وادي حلفا تحت الأحكام العرفية » وأجهز بالقصور الذي أصدره سردار الجيش المصري إلى

مشاريع الحدود في ١٦ مايو ، أظهر لهم فيه أن جميع البلاد الكاثوليكية بين
حوز موسى إلى الجهة البحرية التي هي محافظة واحدة تحت إدارة الميرالي
ودعوى ملك كورستان قبلي الحدود .

وبدأت بذلك مرحلة جديدة من مراحل وجود القراقرش على حدود بر مصر ،
وكانت مرحلة تنفر بهروب العاصفة . الأمر الذي لم يتأخر كثيرا .



العاصفة التي هبت على حدود مصر المصرية خلال صيف عام ١٨٨٩
بمحاولة القراقرش انتقامها والتقدم شمالا الأمر الذي انتهى بمرحلة طرد القراقرش
الشهيرة ، ألقت تدميرها هزول الأ بعض جوانبها الإنسانية .

من هذه الجوانب أن ولد الهجوم لم يسبق طوال الوقت إلى الحصول على
مواجهة مع الجيش المصري الرابط في وادي حلفا . بالعكس قامت خطته
على الانتصار حول هذا الجيش والانطلاق شمالا إلى حيث كان يتوقع وجود
الأنصار من . على الجهات البحرية . في انتظاره ليكتسحوا أنصارهم
جيش الحدود والاقليم . وهو ما تبين له السردار الذي كان قد ذهب في
أوائل يوليو مع رجال القيادة إلى وادي حلفا لمواجهة الموقف .

قامت خطة لقيادة القوات المصرية في جانب منها على أهداف الوقت ، ولم
يجهز بحركاته من الانسحاب من المياه وتركها تحت حطتها .

يشير إلى ذلك الخبر الذي جاء في الأرقام العدد ٩ يوليو وقال :
« جاء من الحدود أن ولد الهجوم مشرف مع بعض القوة في بلدة يقال لها
قراش على بعد ثلاثة أميال من معسكر سعاد طر ودهاليس باشا وأن القراش
الحرية والعسكر واقعة لهم بالمرحمة ، مدعة عنهم برود المياه » .

جاء آخر أكثر مأسوية من حادثة القراقرش لقيادة جاء فيه أنهم « هازوا
الكرا في طعة الماء القتل منهم حول كشر حتى اضطروا أن يبعثوا بالتمسك .
خلط الماء فكانت القامية تفهم طيرهم ثم حاول بعضهم الكرا في طعة الماء ،
فقتل منهم نحو عشرين » . بالاعتصار على ما يمكن أن نستنبه « معركة

وله: « كان قد حصره الدراويش قبل التراجع في طوشكن بأيام غير قليلة .
 جاءت آخر من الحطة هذه على أساس خروج الدراويش من أية حصنة
 محيطة من أعلى الجبل البحرية . وقد تم ذلك على المستوى القطني
 بينهم من الانحدار والظلمة شحالا لا تشك . بأصابعهم وبأحبال الرعد في
 قلب كل من يفكر في الانحدار إليهم .

أعطى ذلك الحشر الذي يصره الأفرام بعد النجاح في أسر بعض الدراويش
 الذين هجروا بلدة تسهي أربعين ياقا على السبيل إلى البيعة فتح أي من
 المحصرين من الانحدار إليهم . . جاء في هذا القصر أن « في ليلة قمرستان
 القاسية ان يصرب الأسرى بأرضهم يحضر الأتالي وفي الليل الذي جعل
 فيه التهم وانه سيقتلهم الأسرى منهم فقط .

ولم يدا فشل خطة الدراويش في حادثة الإنسانية من الحطبات التي يعيش
 بأنا بالذي أريد ولد النجوم التي أم دريدان قبيل طوشكن يومين وجاء
 لبيده ولم يأت من أهل ريف حصار وارد ولا مخرج ولا رغبة في القوي .
 فكلهم ذهبوا في عز الكفرا وحرروهم كل الحرب من عهد وحوالنا وأمرهم إلى
 الآن » ا

ويستحق الذكر في هذا الخراب الإنساني أيضا انه بالرغم من التوقف المسمى
 الذي كانت تعده منه قوة الدراويش لكنه عندما كتبت السردار لولد النجوم
 يطلب الاستيلاء على « ردة » كما اورد الأفرام في هذه المصادر في ٢٦ يوليو
 « اني لا اعتقد فذلك احد من بشي » وأهم ان عديس ليست هي لفظة
 معصية كما ظن بل لفظة هي العالم الذي يجب على هذا . . فانصح لي
 واستأمن وتذكر ذلك في الجوردي وكيف ان ميوشته لم تكن عندها شيئا .

واستخدم المعركة كما سقطت لها قيادة الجيش المصري وتسهي بقتل ولد
 النجوم وبعد ١٢ أميرا « تشتت شمل الدراويش وقتل منهم الملقب الكثير
 واسر العدد العديده واستولى الفدح والرعد على قلوب الباقين » وتسهي هذه
 هذه التسمية رواية الكتابات العلمية ولكن لا تسهي رواية الأفرام التي

عليه حماية خاصة بمصر الأخرى .

أول خبر عن هؤلاء جاء فيه أنه قد تقرر نقلهم إلى العاصمة على أن يحتجزوا في الشلال السراي الحمر - بالعاصمة .

الخبر التالي من مراسل الأكرام في أسبوط والذي صعد إلى أحد الزمكب الحاملة للأسرى السردالين القادمة من حلقا « وهدمهم كان في الأصل ١٠٠ تولى منهم خمسة ووجدتهم في حالة من الفقر وجياعهم مرارة وبنيتهم ضعيفة جدا وأخبرني حضرة الملازم الرافق لهم أن الحرف لا يشار إليهم بالخروج لا يقطع عنهم » .

خبر أنه مع مرور الأيام تطيح زيادة أعداد هؤلاء على نحو ما كان كل التوقع حتى بلغ « تسعا وثلاثة آلاف نفس بين رجال ونساء » وأولادهم « والقرى مع تلك الزيادة تزل عليهم » على جميع القديرات وتلق عليهم الحكومة من خزنتها إلى أن يتيسر لهم أعمال تكسيهم أجرة تقوم أولادهم وقد بلغ عدد المخرجين منهم لمايلى فقر وصل منهم إلى استعمالية أسبوط وأبصرها من الاستباليات نحو السجون لقا « .

ويصل مكاتب الأكرام في ديروط بوصول « - - من هؤلاء - لقرى انماهم في طوى » وجميع هؤلاء الأسرى في حالة يرثى لها من القتل والجرح والكفر من أصلهم أولا « ونساء » .

وجاء آخر الأخبار عن هؤلاء من مكاتب الأكرام في سوهاج « وكان خبرا مأسويا بكل القابض « وتقع القرى رواية ... قال :

« ما أذنت الحكومة باعطا - الأسرى السردالين لن يرغب حتى تزاحمت عليهم الأيدي والنفوس فبهم الرغبات « - ومع أن المكاتب رأى في ذلك انقلابا هؤلاء من مزاكيد الخط إلا أنه تباه إلى أن البعض يسعى من وراء هذا إلى إعادة نظام الاسترقاق الذى « لم يعد حاليا بين العموم اتحاد الحكومات على منعه « - والحوال التنبيه إلى الخضر لقوى الأمر أن يتخذوا الاحتياطات بحيث لا يبيحون لن يرغب زواج النساء منهم إلا بإذن من جهة الاختصاص

إلا ربه تكون المرأة ذات عقل حكيمة بينهم المتعارفة بالاعتراق ١٥
 وأهل هذا الخبر الأخير يوضح أن ما بدأ في أول الأمر كوميديا قد وصل
 في نهايته إلى لون من التراخي، لم يكن القاصون على الحكيم في أم ديان
 يتركون يدهم أبداً، فقد أصبحوا على مفارقتهم باحتراف حدود بر مصر ١



المحتويات

الجزء الثاني

القسم الأول

الباب الأول :

القضية الوطنية

١	١- القضية العربية الانتدابية
١٩	٢- إغلاء المصادر الإنكليزية
٢٩	٣- أزمة السويس الثانية
٣٩	٤- انقلاب جرائيل
٥١	٥- معاهدة الجلاء الأولى
٦٣	٦- دسواي الصغيرة
٧٥	٧- حادثة برنامج السويس

الباب الثاني:

مجموعة مصر ومخاضها

٨٧	٨- الجزيرة
٩٩	٩- القرعة
١١١	١٠- هيئة حكومة عموم مصر
١٢٣	١١- المقالات الستة
١٣٣	١٢- حرم أُنشدنا
١٤٥	١٣- الغازي باشا
١٥٥	١٤- وفاة المشير القطر
١٦٧	١٥- معاهدة الليريه التهام
١٧٩	١٦- جانب مفتش أري
١٩١	١٧- شيخ البلد
٢٠١	١٨- شهر المناس
٢١٣	١٩- حضرة وكيل البوسطة
٢٢٥	٢٠- القدير يروت بالقرعة الرابعة

الكتاب الثالث، الموجهن في شهرة

٢٢٧	٢١- البيان في أقاليم السودان
٢٢٩	٢٢- أخبار لا تسر الخواطر
٢٤٩	٢٣- القافلة السودانية
٢٧١	٢٤- مصور الهانبا الإنكليزي
٢٨٣	٢٥- نزع المعلم من قول الصروح الأثرية
٢٩٣	٢٦- نهارا اليرين
٣٠٥	٢٧- مظلوبة وادي حلفا
٣١٧	٢٨- يانبا في خط الأسراء
٣٢٩	٢٩- الترابيش على الحدود

الكتاب القادم،

الجزء الثاني القسم الثاني



مركز توثيق الأهراس



فرماندهای عالی

الحديث توفيق

من سنة ١٤٢٩ هـ إلى سنة ١٤٣٤ هـ



رواية بعلبك

محمّد عبد الوهاب المصري

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٩٩٩٩٩٩ / ٩٩

التراقيم الدولي

1538.24

997 - 5514 - 48 - 5

طبع بمطبع الأنوار في القاهرة
المطبعة: الأنوار - مطابع الأنوار بعلبك

هذا الكتاب :

يضم هذا الكتاب القسم الأول من الجزء الثاني من "ديوان الحياة المعاصرة" ويشمل سبع وعشرين حلقة من خمس وخمسين تشكل مجموع هذا الجزء .

الفترة التي يتناولها تضم العهد الممتد بين الإحتلال البريطاني ونهاية العهد الملكي في جوانبه السياسية ، القضية الوطنية ، حكومة مصر وحكوماتها ، السودان في ثورة .

ولقد صدرت الترجمة في أوائل إصدارات "ديوان الحياة المعاصرة" على هذا النحو بناء على الطلب المستمر من القراء والتي جاءت على شكل خطابات والتصالات الهاتفية لكاتب الديوان الدكتور يوتان لبيب رزق فضلا عن وقد كان قد قطعته "مركز تاريخ الأهرام" في الجزء الأول من الديوان على الاستمرار في إصدار تلك الملاحظات والكثافت من الجوانب المستكوت عنها في التاريخ المصري المعاصر .



د. يونس الحبيب بلقي

الدكتور يونس الحبيب بلقي استاذ التاريخ الحديث بجامعة عين الشمس والمترجم على مركز تاريخ الأهرام يواصل سلسلة إصدارات ديوان الحياة المعاصرة الذي يعرض للحياة المصرية من خلال صحيفة الإصرام. وهذا الجزء يتضمن الفترة بين الاحتلال البريطاني وتولية الطيبو عباس حلمي الثاني وهي الفترة الممتدة بين 1882 - 1892. وفي هذا الجزء يعرض الدكتور يونس ما شهد بلقي تاريخ مصر السياسي خلال تلك العقد والذي شهد أحداثا حساسا من جانب هيئة الاحتلال البريطاني على الإدارة والفترة المهدية في السودان